مخطوط رقم	3746 م.ك	الموضوع	شعر
العنوان	$ ديوان الصبابة		
المؤلف	ابن ابي حجلة ; شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحيى التلمساني ـ 776 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	تقديرا (9 هـ)		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ واضح	عدد الأوراق	175
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
404 1979
5 cm

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

3746

DĪWĀN AL-ṢABĀBA, by Shihāb al-Dīn Abu 'l-'Abbās Aḥmad b. Yaḥyā B. ABĪ ḤAJALA al-Tilimsānī al-Ḥanbalī (d. 776/1375).

[A treatise on love and lovers.]
Foll. 175. 26·7 × 17·5 cm. Clear scholar's naskh.
Undated, 9/15th century.
Brockelmann ii. 13, Suppl. ii. 5.

MS 3746

74b

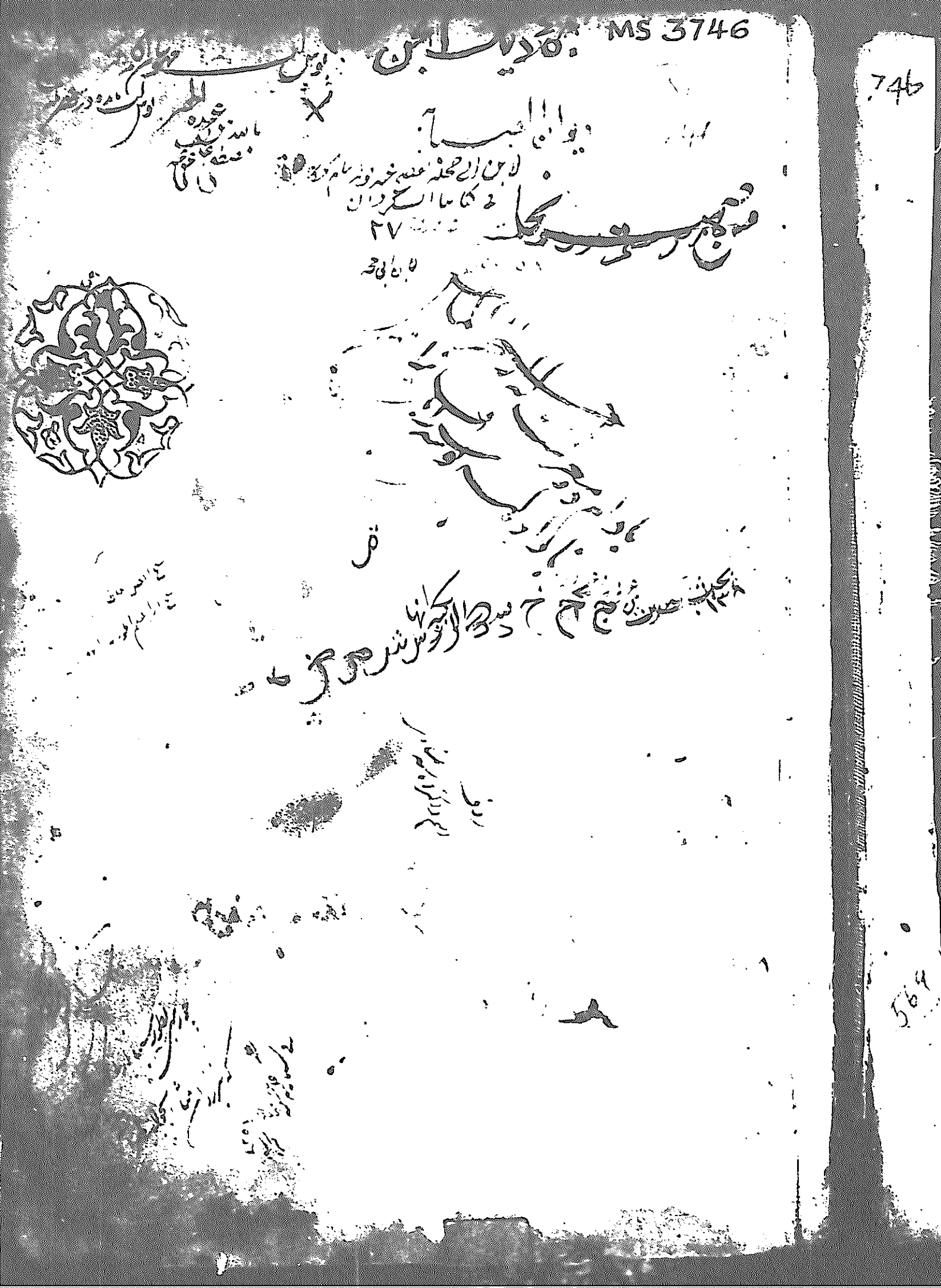

564

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاح أبواب مزيده ومغلاق

في حب من [illegible] ذكر ما تزيد [illegible] من عشق

[illegible] الوصل وامتعوا نفسا مرصرا فاعي نيله فاقعا

أحمده حمد من خاف مؤدى [illegible] عن بلوغ وشتبك

[illegible] في حجاز أو شآميات بوغ

طورا يمان

وأشهد أن لا إله [illegible] شهادة [illegible] موثقة من

[illegible] لقد علمت ما [illegible] فانك من حق وأنا لنعلم

ما [illegible] لكن

وشهد [illegible] عبده ورسوله شهادة من [illegible] في [illegible]

[illegible] وبر

[illegible] صلى الله عليه

[illegible] الذي بحبه [illegible] وقهر

[illegible] وقد

أما

الحمد

[illegible] مقاطيعه مثل المواصل لم تزل تشبب فيه بالرباب

[illegible] تعرفهم بسيما نصره قد تركهم [illegible] لهشيم المحتظر

[illegible] من منية الجود عدة [illegible] فمنهم من قضى نحبه ومنهم من

ينتظر وصبرنا بين قتيل وشهيد وشقي وسعيد على خلاف طبقاتهم

[illegible]

[illegible] وبيان [illegible] وهو [illegible] وقد دل [illegible]

فاذا نظرت الى الوجود باسره عاهدت كل الكائنات ملاحا

[illegible]

[illegible] الدهر

[illegible] الاوراق مايه وخمسين وثمانية ورقة

[illegible] بمراحا

فيا دار الحبيب [illegible] ما غيب ولكن دون ذلك اهوال

[illegible] لعنب واحسرتا

فاني انا الطاير المحكي والاخر الصدا

[illegible] شبت شمس

لفتى

افخر باخر من كلفت بحبه ... لا خير في حب الحبيب الاول

وهو اخر

فقارسيد خبر بعد دوري يا الحبيب

ما الحب الا الحب

فقابل الجزا بضاحك بلغه قول الحبيب هذا

حيث شيت فلن ترى كهوى حديثا او كوصل مقبل

الحب للمحبوب شاغلة وظله ما الحب فيه لاخر ولا اول

وله تحلت عن مصنفه ... بحبا من تسمى ... وكم قصدت تشبيه

يضوع به مشموما يعرعنده ، تزلوحدرج الصبا وبانسر ،
فكم ذيه مرفض حوم يصب ، بتشبيه في حي يصب زمرد ،
ولولم يكن مال السكر دان ما علم لخضر يوما تسبيح طرده ،
نعم نقته باسم مولانا نساخان على الوجه اسلوق
وتوليته جله عملا نفسي فجاكما قيل عمل الروح للروح
الهيمن نام الحبيب بحبه الاناخير من ذا الغرام يسعدني
وسلكت في ما نقد الاختصار وان سار على النوادر فقصا ،
لانه كان يقال الوضع ونعان ، وضع الله افتخار ووضع الله نخار
وان يحمي من خلال كولده انبوا احسن ما سمعوا واحفظوا احسن
ما كتبوا وحدثوا باحسن ما تحفظون وخلوا من كان شرد
فانه جعل شيا عادا ،

وتتمة

ديوان الصبابة

لبصير الواقف عليه مدلها ، ويعلم انه ان لم يكن انا للصبابة
من نصا ، ما يعلم الشوق الا من يعانيه ولا يعلم الحب الا من يكابده

اي واسه

فلما بلغ المطبوع من كلفا ذا صبابة وجنون ،

وتتمة لما يعرض

وما يتبع ذلك اما المقدمة ففي ذكر حد العشق وشرفه

وما قيل في وصفه ، وذم حده وعلامته وموجبه وسببه ومدحه وذمه
وذكر مذاهب الناس في هل يعشق الانسان او يختص بالتوهم
وقد يشتبه

الباب الاول ١٧

في ذكر الحسن والجمال ، وما الناس فيهما من تفصيل وجدل ،

الباب الثاني ٢٤

في ذكر شدة الشوق ، وما يحدث من الدموع والخلفا .

الباب الثالث ٢٩

في ذكر ما يشق على العاشق ، ويقع من الدموع الى الخد والنزل ،

الباب الرابع ٣٤

في ذكر ما يشين العاشق ويعيبه من خلق او خلق

الباب الخامس ٤٥

في ذكر تغير الالوان عند الغيبة ان من صفرة وبلل وحمرة وخجل
وما يعرض للعاشق من عقد اللسان وسحر البيان

الباب السادس ٥٥

في ذكر الغيرة وما فيها من الجيدة وفروع من ذلك الجزء

الباب الشابع ٥٠

في ذكر افشاء السر وكتمه ، وعن ابتداء الزمان

الباب الثامن ٥٤

في ذكر مغالطة حلب واستعطافه، والاعتذار إليه، والخروج
الباب ٥٧ التاسع
في دسائس الوسائل، والتلطف في الوسائل
الباب ٦٤ العاشر
في ذكر الخيال، على طيف الخيال، وغير ذلك مما قيل فيه على
الخيال من معانيه، الباب ٧٠ الحادي عشر
في ذكر قصر الليل وطوله، وخضاب سلمى وتصوله، وما في
معنى ذلك الباب ٧٦ الثالث عشر
في ذكر الإشارة إلى الوصل والزيارة،
الباب ٨٠ الرابع عشر
في ذكر الترتيب والنمارق والوسائد الكبار الكلام.
الباب ٨٥ الخامس عشر
في ذكر العتاب، عند اجتماع الأحباب، وما في معنى ذلك
من الرضى والصفح عما مضى،
الباب ٩٠ السادس عشر
في ذكر اعتذار العاشق المسكين إذا وصلت العظم السكين،
الباب ٩٤ السابع عشر
في ذكر دوي، علة الجوي
الباب ٩٨ الثامن عشر

في ذكر تعنت المعشوق على المحب المشوق، وغير ذلك
الباب ١٠٠ التاسع عشر
في ذكر الدعاء على المحبوب، وما فيه من الفقه المقلوب،
الباب ١٠٢ العشرون
في ذكر الخضوع، وانسكاب الدموع،
الباب ١٠٥ الحادي والعشرون
في الوعد والأماني، وما فيهما من راحة المعاني
الباب ١٠٩ الثاني والعشرون
في ذكر الرضى من المحبوب، بأيسر مطلوب،
الباب ١١٠ الثالث والعشرون
في ذكر اختلاط الاستياح، باختلاط الباب الراح،
الباب ١١٢ الرابع والعشرون
في ذكر عود الحب كالخلال، وطيف الخيال، وما في معنى
ذلك، من قصة حصر الحلب، وتشبيه الردف بالكثيب،
الباب ١١٥ الخامس والعشرون
في ذكر ما يكابده من طلب الأحباب، من الأمور الصعاب،
الباب ١١٦ السادس والعشرون
في ذكر طبيب، وذكر حبيب،
الباب ١٢٠ السابع والعشرون

وذكر طرف يسير من القاطع الفاصله والاعمال الرايقه
مما اشتمل عليه ورد احذوده ورمان الهوذه وغير ذلك

الباب الثامن والعشرون ١٢٣

وفي ذكر طرف يسير من اخبار المطربين المجيدين من الرجال
ودولات المجال وما في معنى ذلك من ذكر مولاهم ووصف الاتهم

الباب التاسع والعشرون ١٣١

وفي ذكر من ابتلى من اهل هذا الزمان بحب النساء والغلمان

الباب الثلاثون ١٣٤

وفي ذكر من اتصف من العفاف باحسن الاوصاف

واما الخاتمه ١٤٠

وفي ذكر من مات من حبه وقد مر على ترجمته من غني وفقير وكبير
وصغير على اختلاف ضروبهم وتباين مطلوبهم ولاجل
ذكرهم انشئت قواعد هذا الكتاب وقد ضمنه في باب
وخرجت من باب ومن هنا نشرع في ذكر ما يجلب الراحه
ويمزاوج الحنين ويكون عند المطالعه كالطليعه الحسنه

المقالة الثانية

في ذكر رسم العشق وسمته ومدحه وذمته وذكر اختلاف
الناس فيه هل هو اختياري او اضطراري
ويشتمل ذلك على خمسه فصول

الفصل الاول في رسم العشق وسمته وما قيل في رسمه

اقول بعد الفصل عقدناه لذكر العشق وحده وجز ذكره
المتلاطم ومده وما التبس به من الكلام البين المتباين اذ فيهم
من التبس عليه فسماه باسم سببه او باسم ما يؤول اليه وغير ذلك
مما التبس عليهم فيه اجوبه واصابه الشئون وعندهم انظاره
قول الشاعر

يقولون لي لو عفت لنا الهوى ووالله ما ادري لهم كيف اعشق
فليس لشئ منه حد لحده وليس شئ منه وقف لوقف
فمن حده فالحد منه مزوره ومن رسمه فالرسم منه مزخرف

الذي اخذ عن ابي ايوب سليمان بن داود عليهما السلام فيما
ذكره صاحب كتاب الطبقات العشق طمع يتولد في القلب
ويتحرك وينمو شديدا ويجتمع اليه مواد من الحر والكافور زاد صاحبه
في الانضاج والنضج والفكر في اللسان والحصر
في القلب حتى يؤديه ذلك الى الغم المقلق ويكون احتراق الدم
عنده بمنزلة السوداء والتهابه بالصفراء وانقلابها اليها
ومن ضعف السوداء فساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل
وربما لا يكون ومتى ما لا ينم حتى يؤدي ذلك الى الجنون
فحينئذ ربما قتل نفسه وربما مات غما وربما طرأ على معشوقه
فمات فرحا وربما شهق شهقه فتختنق وجه فيبقى اربعه

وعشرين ساعة فيجنون انه مات فيفقده ويموت ويتنفس
الصعداء لحسن نفسه بها من قلبه ويضعه على القلب ولا ينفرج
حتى يموت وتراه اذا ذكر من هواه ضرب جسمه واستحال لونه
قال الامام فخر الدين محمد بن عمر الرازي وقد ذكر ذلك
كذلك فان زوال المكروه عن هذه الحالة لا يسهل الا بتدبير
الادوية والاسقام بالطف رب العالمين وذلك يكون
العوارض من سبب واحد قايم بنفسه منبعث اللطف به بزوال
سببه فاما اذا وقع السببان وكان كل واحد منهما سببا فاذا
كانتا سوداويين لاتصال الفكر وكان اتصال الفكر بسبب غلبة
الدم والصفرا وقلبها الى تقوية السوداء فهذا امر مداوي الغيا الذي
تعجز الاطباء عن معالجته ومنها قول افلاطون الالهي عند كلامه عن
فيتاغورس المتقدم ذكره العشق قوة غريزية متولدة من وساوس
الطبع واشباح التخيل نامية تتمثل الهيكل الصبيح محدثة للشيء
جبنا وللجبان شجاعا وكسول كل الناس عن صناعته حتى يبلغ
به المرض النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه الى الداء العضال
الذي لا دواء له ومنها قول ارسطاليس الالهي خلاصة كلامه عن افلاطون
المتقدم ذكره العشق عما العاشق من عيوب المعشوق وهذا
اقوال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم
وقول الشاعر

فلست بزاعم عيبي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت حسبي
وقول الآخر

وعين السخط تبصر كل عيب وعين الرضى عن ذاك تعمى
ومنها ما عليه يونس بن حبيب وغيره من سبب العشق
مرض وسواس شبيه بالمالنخوليا يجلبه الفرد لنفسه بتسليط
فكرته على استحسان بعض صور الاشياء فتكون منه شهوة وحبا
وقد يكون وقال بعضهم سبب العشق عبارة عن طلب
ذلك الفعل من شخص مخصوص وهذا طرف وقال الجنيد
حسن الفعل رحمانية والهام مرضي اوجبها الله تعالى عز وجل ذكره
روح لتحصيله الحظ العظيم الذي لا عدل له الا سلامة نفسه وهي
موجبة في نفس مقدوره من بها عند اربابها فما احد العاشق
لا يستند في علة ضيقه من احله واجل ما يشرف
المراتب في الدنيا مراتب الدين بعد فهم كونها معاندة وما لوا الى
الاشياء كونها مخبرة الهم عنها بصورة لفظ وقال
سالت اعرابيا عن الحب فقال جل الله عن ان يكون وحشي
عن بصاله فهو في صدور كامن كمون النار في الحجر
ان قدحته اورت وان تركته توارت وقال بعضهم الجنون
فنون والعشق فنون فمنه واضح يقوت فيس
فالواضح منه فهو عشق العسل عصمنا الله واياكم

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه، وانما يصرع المجنون في الحين
وقيل هي تصير المدنى ما العسوق فقال هي والذل وهو
داء اهل الظرف وقيل لاعرابي ما تعرف العشق
فقال ان لم يكن طرفا من الجنون فهو شيء من السحر
وقال اعرابية هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك
وقال المامون ليحيى بن اكثم ما العشق فقال سوء نفسه
يميل به قلبه ويوتر نفسه فقال له المامون
فما ترى ان اعمل بك في مسألة طلاق او محرم صلة صبيا
فما هذه من مسائلنا فقال له المامون فما
العسوق ليس ممتوها ولا مخبولا وصف ملك مسألة
لطفه ومذاهبه بلطفه واحاديثه بملك الابدان
وارواحها والقلوب وخواطرها والعقول وتصاريفها فقال يحيى
عن اطاعته موقوفة تصرفه وتواريه عن الابصار مدخله
وعمى عن القلوب مسالكه فقال له المامون احسنت
لتأديبه وامر له بالف دينار من الذهب وهذا القدر
كاف في معرفة العشق وشبهه

الفصل الثاني في اسبابه وعلاماته

اقول هذا الفصل عقد لبيان ما يدعو الى العشق النفسانية
وعلاماته الجثمانية، على ان هذا النوع الى خير كثير

والمتصف به من المحبين جزء غفير وسنورد من ذلك ما يعذب
ورود، ونحقق كلب العاشق نوده، ان شاء الله تعالى

قال بعض الاطباء سبب العشق النفساني الاحسان والفكر
وسببه البدني ارتفاع بخار رديء الى الدماغ عن مني محتقن ولذلك
كثيرا ما يعتري الغراب وكثرة الجماع تزيله بسرعة

قال ابن الكواء في كتابه غنية اللبيب، عند غيبة
الطبيب، واكل الطيور المسمومة تورث العشق

وقال ايضا في الخلاصة علامته خافة البدن خلا الجفن
للشهر وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة وغور العين وجفافها
وعدم البكاء وحركة الجفن كحركة كانه ينظر الى شيء كثير
كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء ونبض غير منتظم لاسيما
عند ذكر اسماء وصفات مختلفة فانها تشتد عنده اختلاف النبض
وتغير الوجه فهو وقال الطيس الفلكي للعشق من
النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا وذلك اذا اشتركوا
في اصل المولد او اجتمعوا او تناظروا من اشكال محمودة ووقع بهم
العشق والمحبة في متاحدم او في حد وكان رب الساعة حب
الحد ناظرا اليه او مقارنه فزحل يهيج الفكر
والتمني والطمع والهم والهيجان والحزن والوسوسة
والحزن وعطارد يهيج قول الشعر ونظم الرسايل

والملق والخلابه وتميز الكلام والتذلل والتلطف
والنضره تبدي العشق والوله والصبابه والرقه ويعقب
في النفس التلذذ بالنظر والمؤانسه بالحديث والمغازله التي تبعث
على الشوق والغلمه وتدعو الى الطرب وسماع الاغاني وما شاكله
وقال بطليموس سببه ان تكون الشمس في برج واحد
او متناظرين من تثليث او تسديس فمتى كان كذلك كانا مصوغين
على مودة كل واحد منهما لكون سهمي سعد كليهما في مولد كل منهما في برج واحد
او متناظرين من تثليث وتسديس بعد ان يكون ناظر سعد
سهم المحبه والصداقه دليلا على ان صدر المولود يحبهما
مرجحه المنفعه ومنفعتهما من وجهه واحده وان احدهما ينتفع
بمودة صاحبه فتجتمع المنفعه ما بينهما المحبه والمودة ويمتزجان
ونويد هذا قول الخسيز ازرى

ولكن ارواح المحبين تلتقي ... اذا دنت الاجساد عنهن نوما
واحسب روحينا من اصل واحد ... ولكنه ما بيننا متقسما
ولو لم يكن هذا كذا ما الفت ... له مهجتي الف الما الما
ومن اماته اعضا المحب عند نظر محبوبه
اليه ورميه ببصره نحو الارض وذلك من مهابته له
وحيائه منه وعظمته في صدره ولهذا استنجز الملوك
من يخاطبهم وهو يحد النظر اليهم لكون غض البصر

الى الارض دليل الادب سئل بعض الحكماء عن مثال ادب من
يحضر مجلس الملك فقال ادب من يحضر مجلس الملك
ادب البصر لم يزغ يمينا ولا شمالا ولا طمح متجاوزا الى ما هو دونه
ومن اماته اضطراب بدن المحب عند رويه من يشبه
محبوبه وعند سماع اسمه كما قيل من قول مجنون ليلى رحمهما الله
وداع دعى اذكرك يحيف من نجد فهيج اشواق الفؤاد ومايدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... الطير بليلى طيرا ان فصدري
انه يستدعي سماع اسم محبوبه ويستلذ
الكلام في خبره ويحب اهل محبوبه وتربته وغلمانه وجيرانه
ومن يهاكنه
فيا حبذا كفي اكف دجله كلكمه ... الي القلب من اجل المحب حبيب
احب جنى السودان حتى ... احب لحبها سود الكلاب
كثرة تغيرته عليه ومحبة القتل والموت
ليبلغ رضاه والانضات حديثه اذا حدث واستغرابا كما
يأتي به ولوانه عين المحال وتصديقه وان كذب وموافقته
وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه كيف سلك والاسراع
بالسير نحو المكان الذي يكون فيه والتعلل بالقعود بقربه
والدنو منه واطراح الاشتغال بشاغله عنه والزهد
فيما يدعنه عنه والاستهانه بكل حظ يمنع داع الي

مفارقته و تنبيس في التي عن القيام عنه وجوده بكل ما يقدر
عليه مما كان يمتنع به قبل ذلك حتى كأنه مرلوم يرب له وهذا
قبل اشتعال نار الحب فاذا تمكن عرض من ذلك كله وبذله
سواء لا وتضرعا كأنه يأخذه من المحبوب حتى انه يبذل
نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة يقون النبي صلى الله
عليه وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله
كما قيل

يصدك بالنفس حب لو يكون له ... عن نفسه شيء يبذل به

ومنها الانبساط الكثير الزايد والتضايق في المكان
الواسع والمحايه على الشيء باحد احدهما وكثرة الغمز حتى
الميل والتعهد بلمس الجسد عند المحادثة ومس ما امكن من
الاعضاء لظاهره وشرب ما يبقى اجب في اناء
ثالث ومنها تقبيل نعله في غيبته وقد رايت
من فعل ذلك فعنفته على ذلك فقال اسكت فلان
ما تعلم بانى بهذا من اللذ الى وصلت بهذا
المذكور مكاتبة وارسل معى كتابا الى محبوبه المذكور لاجاوز
فقلت له كيف ملك الصبر يا زيد عن عمرو
فانشد

ومنى جانب لا اضيعه ... وباوسع في [illegible]

ومنها

ومنها تقبيل جدار الدار كما قيل

امر على الديار ديار ليلى ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

ومنها الاعتناق الواقع من المحب والمحبوب
ولا سيما اذا كانت المحبة محبة مشاكلة ومناسبة
وكثيرا ما يتكلم المحبوب بكلام ويريد ان يتكلم به فيتكلم
المحب به بعينه ويكثر ما يقع في المحب من محبوبه
فائدة وقد اتفق هذا غير مرة للسلطان
الملك الناصر احمد لما كان بالكرك مع محبوبه الشهيب
فانه كان يمرض لمرضه ويسره لصحته اخبر بذلك من
لا ارتياب في قوله ممن كان يخدمه ملازما له ومما
وقع لذلك المتقلبين فكثير من ذلك ما حكى عن ابي نواس
انه مرض فدخل اليه بعض اصحابه يعودونه فرحدوا به
خفة فقال لهم انبسط معنا وقال من اين جيتم
قلنا من عند عنان جارية الناطفي فقال لها وكانت
عليلة قلنا نعم وقد عوفيت فقال والله لقد انكرت
على نفسي ولم اعرف لها سببا غير اني توهمت ان ذلك
لعلة نالت بعض من احب واتفق وحدث يوما
فسرا اخبرت فرحت طمعا ان يكون الله عافاه منها

قبلي بمرد عابد واه وكتب الى غنال

الى حممت ولم اشعر بحالك ، حتى بحمت عواد بشكواك
فقلت ماذا تشتكي لتصرتي ، من غير ما سبب للاجل ذاك
حصلة كنت فيها غير متهم ، عافاني الله منها حين عافاني
حتى اذا انقلب نصبي ونفسك في ، هذا وذاك وفي هذا وفي ذاك

ومنها اذا سئل عن امره اجاب بخلافه وكثرة الشاوب والتمطي والتكاسل اذا بصر الى محبوبه وكتبه في الارض بابهام رجله وهذا اكثر ما يقع للنساء وعضهن على شفتهن السفلى وصرهن على عضدهن اويديهن واظهارهن المحاسن لمن يرجونه توهمه انها تزيد لبعض اهلها ونظرهن الى اعطافهن ووضع الحديث في غير موعده ايماء غني وسعي باجاره

ومنها الانقياد للمحبوب في جميع ما يختاره من خير وشر فان كان المحبوب مشغوفا بالعلم اجتهد المحب في طلبه استدرا اجتهاده وان كان مشغوفا بالنوادر والحكايات احسن رواية اخبار المستحسنة بالغ البحث في تطلبها وحفظها وان كان مشغوفا بحرفة او صناعة اجتهد في تعلمها ان امكنه ذلك فالمحبة انما فعله ان يقع الانسان بمحبه فارغ البال صفرا من كل خير فيجعله حبه على التشبيه به وفي اخبار العشق ان عاشقا

عشق

عشق السراويلات من اجل سراويل معشوقه فوجد في تركته اثنا عشر حملا ونيفا من السراويلات ذكر المسعودي وعشق اخر الهاووفات من اجل صوتها وزمعشوقته فوجد في تركته عدة الف منها وقد وقفت على قصة اشبه بالجنون فنون

الفصل

الثاني في مراتبه واسبابه

اقول هذا الفصل عقدناه لذكر مراتب الحب واسبابها واسمائها واسقامها على اختلاف لغاتها واتفاق رواتها ومن المعلوم ان الشيء اذا دار بين العرب عربيا وخطر جسيما كالخمر والرمح والخمر والسيف والداهية والحية المحرقة وما اشبه ذلك سموه باسماء كثيرة وكانت عنايتهم به شهيرة ولاشيء بعد عنايتهم بالحب الذي يسلب اللب فاول مراتبه الصور وهو مثل النقش وقد يطلق ويراد به نفس المحبوب

الثاني

ان التي رعت فؤادك اولا خلقت هواك كما خلقت لتراها

جزء السادس
والعشرون

ثم علاقة وهي لازم للقلب كما قال الشاعر
ولقد اردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قديم
وسميت علاقة لتعلق القلب المحبوب ثم الله
وهو شدة الحب واصله من الكلف وهي المنسقة يقال
كلف تكليفا اذا امره بما لا يسع عليه
فذلك حبيب يكلف لمحبه ما لا يطيق ويتغافل عن
قوله تعالى لا تكلف الا نفسك لا يسعها وقيل هو ماخوذ
من الاثر وهو سمة يعلو الوجه كالوسم والكلف
سمة تضارع بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة
ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي
اسمه الحب وفي الصحاح العشق فرط الحب وهو عند
الاطباء من جملة انواع المالنخوليا والمراد بالمالنخوليا
تغير الفؤاد والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد
وهو امر يعرض للانسان اذا غلبت عليه السوداء
[illegible] ولم يعهد الكفر في القرآن ولا في
السنة الا في حديث ابي داود الظاهر من حاسباني بيانه

بيانه

ليله
ثم
ليله
تحد

وعارة
جنة

وقال ابن سيده العشق المحب المحبوب يكون في عفاف
الحب وفي عارة وقيل العشق للشر والعشق المصدر
وعشق كسمع العشق وامراة عشوق وعشيقة يقال لها عاشقة
تخصه بمذهب وتصفه قال الزجاجي واشتقاق
العاشق من الغلاف وقال احمد العشق نبت لزج يسمى
العشق الذي يكون من الانسان للزوجة ولصوقه
بالقلب وقال الاصمعي العشق للبلابة تخضر وتصفر
وتعلق بالذي يليها من الشجر فاشتق من ذلك العاشق
وكان في بدء العاشقية والعشيق كرس للفاعل والمفعول
وجمع العاشق عشق وعشاق ويقال في المراة عاشقة
واسم عاشق ايضا وقد تقدم ذكر ذلك والله تعالى اعلم
ثم الشغف قال العزيزي في غريب القرآن
شغفها حبا اصاب حبه شغاف قلبها والشغاف
غلاف القلب ويقال لمحبة القلب وهي علقه سوداء
في جميعه وشغفها حبا ارتفع حبه الى اعلا موضع في قلبها
مسموع من شعاف الجبال اي رؤسها وقولهم فلان
مشغوف بفلانة اي ذهب به الحب واما الشغاف
بالعين المهملة فهو حراق الحب بالقلب قال
في الصحاح شغفه اي احراق قلبه وقد قرئ

بهما جميعا شغفها حبا وشغفها وكذلك اللوعة واللاعج
اعني مثل الشغف في الاحراق فاللاعج اسم فاعل
من قولهم لعجه الضرب اذا ألمه واحرق جلده ويقال
هوى لاعج احرقه الفؤاد من الحب وفي الصحاح لوعة الحب
حرقته وهذا هو الهوى المحرق ثم الجوى وهو الهوى
الباطن وفي الصحاح الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق
او حزن ثم التتيم وهو ان يستعبده الحب ومنه سمي
تيم الله اي عبد الله ومنه قيل رجل متيم ثم التبتل
وهو ان يسقمه الهوى ومنه رجل متبول وفي الصحاح
تبلهم الدهر وابلهم اذا اعتلهم ثم التدليه وهو ذهاب
العقل من الهوى ويقال دلهه الحب اي حيره ثم الهيام
وهو ان يلهب على وجهه بغلبة الهوى عليه ومنه رجل
هايم والهيام بالكسر الابل العطاش وقوم هيمى اي
عطاش والصبابة رقة الشوق وحرارته والمقة
المحبة والوامق المحب والوجد الحب الذي يتبعه الحزن
واكثر ما يستعمل في الحزن والاسف لا يكاد تستعمله العرب
في الحب وانما ولعه المتاخرون وانما استعملها العرب في
المرض والشجو حب يتبعه هم وحزن والشوق
سفر القلب الى المحبوب قال في الصحاح الشوق

والاشتياق نزاع النفس الى الشيء وقد خص في السنة
باسم النصراني وحنين والسوق الى القائد واختلف
في الشوق هل هو مع الوصال او مع فقد فقال طائفه
هو سفر القلب الى المحبوب فاذا وصل انتهى
السفر
وقال آخرون هو استصحاب الشوق كما قرعينا بالاياب المسرة
وقال طائفه بل هو ما يرد بعد الوصل واستدلوا بقول السيدة
وحديثهم ملكوا فسرت بهم ما اذا دنت الخناس من الخيار
قالوا فالشوق هو سرقة المحبة والهامها ذكرها
في قلب المحب وذلك مما يزيد القرب والمواصلة
والصواب ان الشوق الى ما قد دنت عند التلاقي والمواصلة
غير انواع الذكر فانها عند الغيبة عن المحب قال ابن الدمينة
اعانقها والنفس بعد مشوقة اليها وهل بعد العناق تداني
والثم فاها كي تزول صبابتي فيشتد ما القى من الهيمان
كأن فؤادي ليس يشفي غليله سوى ان يرى الروحين يمتزجان
والبلبال الهم ووساوس الصدور والبلابل جمع بلبلة
يقال بلابل الحب وبلابل الشوق وهي وساوسه والتباريح
الشدايد والدواهي يقال برح به الحب والشوق اذا اصابه
منه البرح وهو الشدة والغمة ما يغمر القلب

من حبا وسكرا وغفله والشجل الحاجه
حيث كانت وحاجه المحب سدى الى محبوبه

وقال الراجز

إني سابدي لك فيما ابدي
لي شجناً شجن بنجد وشجن بلاد الهند

وقال الآخر

تحمل اصحابي ولم يجدوا وجدي وللناس اشتجان ولي شجن وحدي

والوصب الالم الحب ومرضه قال اصل الوصب المرض والكمد الحزن الملتوم والكمده تغير اللون والارق السهر وهو من لوازم المحبه والحنين الشوق والجنون اصل مادته الستر والحب الفرط لسير العقل والعقل المحمود ما ينفعه لا ما يضره فهو شعبه من الجنون ورس الحب ما يكون جنونا والود خالص المحبه والحب والطفه وارقه وهو من احب بمنزلة الرأفه من الرحمه والخله توحيد المحبه فالخليل هو الذي يوحد حبه لمحبوبه وهي مرتبه لا تقبل الشركه ولهذا اختص بها من العالم الخليلان ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما كما قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وصح عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفي الصحيح عنه لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وقيل انما سميت خله لتخلل المحبه جميع اجزاء الروح وقال

قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا

وزعم قوم لا عهد عنده ان الحبيب افضل من الخليل وقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وهذا الذي عرفا طل لذلك خاصه وفي تحبيب حبه كما تقدم والمحبه عامه قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقد ثبت في الصحيح ان الله اتخذ نبينا خليلا فحصل من انواع المحبه الخاصه على اخيه والعوام

جلت هذه الجمله ثم جلت هذا فطاب الوادي بالكلام

والغرام والحب اللازم يقال جاء غرما بالحب وقد لزمه الحب وفي الصحاح الغرام الولوع والغريم الذي يكون عليه الدين وقيل الذي له الدين قال كثير

قضى ما قضى ثم استمر فوفى غرمه وعزة ممطول معنى غريمها

والوله ذهاب العقل والفتحه من شدة الوجد وله اسما اخر غير هذا اضربت عنها خوف الاطاله والمحبه امر باب هذه الاسماء كلها وقيل للشوق جنس والمحبه

ممطول شبه دراز نفيه والمكن

نوع منه الاخرى ان كل محبة شوق وليس كل شوق محبه
وخالف ذلك صاحب المنثور والمنظوم فقال زعموا
ان العشق والهوى ان يهوى الشئ فيتبعه غيا كان او رشدا
ثالث حرف ينظم هذه الثلاثة وقد تقال للاساس
والواحد والذى يهوى الامر محبب والناس فى حد المحبة
كلام كثير وقيل هى الميل الدايم بالقلب الطايع وقيل هى
ايثار المحبوب بكل ما تحبه منك وقيل ذكر الحبيب
على عدد الانفاس كما قال المسيى
وقيل من القلب نسيانكم وقيل الطباع على التوافق
وقيل فى مضاجعة المحبوب على الدوام كما قيل
ومن عجبى ان احن اليهم واسال عنهم من لقيتهم معى
وتطلبهم عينى وهم فى سوادها ويلتاقهم قلبى وهم بين اضلعى
وقيل فى حضور المحبوب عند المحب دايما كما قال الشاعر
خيالك فى عينى وذكرك فى فمى ومثواك فى قلبى فاين تغيب
وقيل ايضا اقوال فقيل هى مشتقة من حبة القلب
وهى سويداوه ويقال ثمرته فسميت المحبة بذلك لوصولها
الى حبة القلب وقيل هى مشتقة من الزوم والثبات
ومنه احب البعير اذا برك فلم يقم وقيل من حبات الماء
بفتح الحاء وهو معظمه او ما يعلو الماء عند المطر الشديد

فعل بهذه المحبة غلبا على القلب وقيام حبها الذى
يوضع فيه لا تمساك ما فيه من الاء ولا يسع غيره اذا امتلا
به كذلك حالة القلب من الحب فلا اتساع فيه
لغير المحبوب وعلى ذلك حب الله الذى يسميه المصرون
الزير ما احسن قول من قال فى محيى الدين عبد الخالق
ملغزا فى كوز الزير وفيه اعتراض لشيئين وحسن نظم زمنه
ودى اذن بلا سمع له قلب بلا قلب
اذا استول على حب فقاما شيء الصب
الفصل الرابع
فى مدحه وذمه
اقول هذا الفصل عقد لمدح العشق وذمه.
وتزيد وسمه فنكم مدحه قائل وذمه متعاقل
هيهات فات من رشحه المطلوب ومن ان للوجه الملحون
فمن خصائله المحمودة وفضايله الموجودة ما قال العلايلى
قدامه العشق فضيلة تفتح الحيلة وتنتج الجبان وتسخى
كف البخيل تصفى ذهن الغبى وتطلق لسان
الافحم ويبعث حزم العاجز وهو عزيز ذلك
الملك عز الملوك وتضرع له صولة الشجاع وهو داعية
الادب واول باب تفتق به الاذهان والفطن ويستخرج

بدد قايق الكايد الحيل واليه تستروح الهمم وتسكن نوافر
الاحداق والشيم بمتع جليسه، وتونس البقعه له سرور
يجول في النفوس وفرح تسكن في القلوب، وقال ليعض
العلما ان ابناك تدعشق فقال اطهد له لان رقت حواشيه،
ولطفت معانيه وملحت اشارته وظرفت حركاته وحسنت
عباراته وجادت رسائله وحلت شمائله فواظب على الملهه،
واجتنب القبيح، وقيل لاخر كذلك فقال لا باس بذلك
اذا عسولف وظرف ودق ورق وقيل ليزرجمهر
متى يكون الرجل سيفا فقال اذا صنف كتابا او وصف هوى
اوحبيبا وقصد فيهما قال العباس بن الاحنف
وما الناس الا عاشق ذو الهوى والاخير فيمن لا يحب ويعشق

وما سرني ان لي ما بين شرق ومغرب
ولاحظني يا بغير سبتة، ولا لي نعيم ليس فيه حبيب

اسكن الى سكن تنحبه، ذهب الزمان وانت خال المفرد

اذا لم تذق في هذه الدار صبوة فموتك فيها والحياة سواء

ولاحسن الدنيا اذا انت مهتد حسنا ولا وافى الكاحبيب

ماذاق يوما من معيشته ونعيمها فيما مضى اذا لم يعشق

وعذرت اهل العشق حتى ذته فحسبت انى بعض من لا يعشق

انا ممن لقد عشقت هذا من زمانه التوريه
ان تسالوا عما لقيت من الهوى فانا الذي ما رستد وعرفته
خالفت في شغف الدنا ب وحبه وعذلت اهل العشق حتى ذقته

ان الملك بهرام جور كان يوما واحدا قد راى شبحه
الملك بهرام فوجد ساقط الهمة دنى النفس فسلا عليه
الجواري وغنائهن بين يديه وهو على ذلك الملك بهرام جور
بقباء الى ان قيل له انه عشق فان تجنى عليه
وقيل له لا شرف النفس على الهمم ملك او عالم
فما وقعت له تلك نجع العلم وعلمه الملوك من شرف
الهمة حتى رضي بالملك وما دون الملك فكان من خبرهم ثابت
ذلك في كتبه الى يسمعان الملك لا يهمه الا لاعد عشقه،
وكذلك العالم قالوا والعشق المباح مما يوجر عليه العاس
كما قال شريك وقد سمع عشاقا فقال اشدهم حبا

اعضهم اجرا قالوا وارواح العشاق عطرة لصيقة بابدانهم
ضعيفة هواء وجسد بصيته الالتياد لما يلائمها
الذي سكنت اليه وعقدت حبها عليه وكلام العشاق
ومناداتهم تزيد في العقول وتحول النفوس وتطرب الارواح
وتجلب الاقراء وتتشوف الى سماع اخبار هذه الملوك فمن هنا
ويكثر العاشق المسكين الذي لم يذكر مع الملوك ولا مع السوقان
الابطال انه يعشق وتشتهر معشوقته كذكر مجالس الملوك
واخلافهم من ذكر وانثى واخبارهم وتروى اشعارهم وتبقى
ما يعشق ذكرا مخلدا ولولا العشق لم يذكر له اسم
ولا جرى له رسم ولا ذكر مع الناس وقال المرزباني
سئل ابو نوفل بما سلم احد من العشق فقال نعم اجلاف
جافي الطبع ليس لله فضل لا عندهم فما من شيعة الا في
ظرف او معه حماقة اهل الحجاز وظرف اهل العراق
وقال بعضهم لا يخلو احد من صبوة الا ان يكون اجلاف
في خلقه ناقصا او منقوص البنية او على خلاف تركيب
الاعتدال
فواعجبا للدهر لم يخل مهجة ، من العشق حتى لم يعشقه الجبر
ويكفي العاشق ان يتاح للمعروف من اغانه المهوف كما قيل
ويتاح للمعروف في جنب الخلا ، ترجمة يوما عند اهل تمايله

وقال ابو المنجا انشدت في الطواف فتى نحيف الجسم
من الضعف يبدو ويعود ويقول
ووددت بالجنة جملة ، فيفوز فيها بغلة الشعراء
فلا يقتضي من فؤادي من الهوى ، ومن دمعي من حبه او ينقضي العمر
فقلت يا فتى ما لهذه الابنية حرمة تمنعك من هذا الكلام
فقال اي والله ولكن الحب علمني فهميني المنى والله ما شكوت
ما بقلبي منه ما سمه امير المؤمنين من الملك ، اني ادعوان يثبته
الله في عمري ويجعله ضجيعي في قبري ويثيب به اولي
اذا انشد ادعا له فقصدت وسمه رغبت ما يعطى للمدحاء
على مدحه ثم قلت ذكرت هنا ما قاله الاخطل
وقد لامه عبد الملك على الخمر فقال ابيت شعري ابجبار
فهما ، او الهما سرا واخرى خمارها ، الى بلهما والله لشاة لا
ابيعها ، فخلا الملك لها امير المؤمنين احد الشعراء فقال
ان يكن اول للدام كوبا ، او بكل اخر الدام صدعا
فلا يزداد ذاك هناك وصفا ، بالسرور الا يستطاعا
واشتاقا جاريته وسبا بين شمله فاكثر ان يحصد
فاكثر ان الفى صعلوكا ، والمالك ملوكا ، كما قيل
فهل من قنوط حبه ملوكا ، ولقد كان ملك ان مليكا
تركته بجادر القصر صبيا ، نسجا ما على الصعيد نريكا

الابيات وهي لبعض ملوك الاندلس وسياتي ذكرها في الباب
الثاني من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وكم من عاشق اللفه
معشوقه ماله وعرضه ونفسه وضيع اهله ومصالح دينه
ودنياه ووقع فيما يشاء اي والله والعشق يجتذب النفوس
الى الردا ، بالطبع واحدى لمن لم يعشق
قالوا وكم عاشق ضرب من الجالي مواقف التلف ليتخلص من
التلف بالتلف وعلى هذا احكايه دعبل الشاعر
قال كنت بالثغر فتوى بالتغير فخرجت مع الناس ذاهبا نحو
بحتر ومحه بين يديه فالتفت نظر اي فقال انت دعبل
قلت نعم قال اسمعني ثم انشد

انا في امري رشادي ، بين حب وجهاد
بين لغروعدوك ، والهوى يغروفؤادي

ثم قال كيف ترى قلت جيد والله قال فوالله ما خرجت الا مازا
من الحب ثم قاتا حتى قتل وقالوا
سبب الهوى وعز ، وحلو الهوى مر
وبرد الهوى حر ، ويوم الهوى دهر

وقال غيره

العشق مشغلة عن كل صالحة ، وسكرة العشق تنفي سكرة الوسن

وقال عبد المحسن الصوري

وكان ابتدا الذي بي جنون ، فلما تمكن امسى جنونا
وكنت نفس اصون بها نفسي ، فلاقيت منه عذابا مهينا

وما احسن قول ابي بكر الفهري

كيف يطيق الناس وصف الهوى ، وهو جليل ما له قدر
بل كيف يصف خليق الهوى عشق وبينه البين والهجر
قال الخلي الهوى محال ، فقلت له قد ذقته عرفته
فقال هل عبرة فقلت ، ان انت لم ترضه صرفته
وما سعيد بن حميد ، ان لم تزد جرعة كفقته
فقلت من بعد كل وصف ، لم تعرف الحب ذو صفته

قيل اكثر ما يستعمل في الحب المذموم
قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى وقد يستعمل في الحب المدوح استعمالا
مقيدا ومنه الحديث لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا
لما جيت به وقال ابن عباس الهوى معبود
وقد اقترن بكل واحد منهما ما يخلص من الاذية الكريمة
والحديث ان الهوى ينقسم على قسمين هوى محمود وهو
في الخير صلاح وهوى مذموم وهو في الشر والفساد

وفي كتاب السهل والمواني في فضايل ان مماتي ان بعض الصوفيه قال
انما سمي هوى لانه يهوي بصاحبه الى النار قلت لو قال
يهوي بصاحبه الى الهاويه لكان انسب وقال بعضهم
الهوى الهاء زيدت فيه النون كما قيل
فسألها بالصمت عن حالها وفي العيون للوشاة عيون
وتنفست صعدا وقالت الهوى الا الهوان ازيل عنه النون
قوله تعالى اخلد الى الارض واتبع هواه فيه اخلد الى الارض
اي سكن اليها ونزل بطبعه عليها وكانت نفسه ارضيه سفليه
لا سماويه علويه وحسب ما يخلد الصبيان الارض يهبط من
السما قال سهل فسم الله لا عضا من اهوى الا عضو منه
حظ فاذا مال عضو منها الى الهوى رجع ضرورته الى القلب
وللنفس سبع حجب سماويه وسبع حجب ارضيه فكلما دفن
العبد نفسه ارضا ارضا سما قلبه سما سما فاذا دفن النفس
تحت الثرى وصل القلب الى العرش وحاصل القضيه ان العشق
والهوى اصل كل بليه وفيه ذل كل نفس ابيه وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمرء ان يذل نفسه
قال الامام احمد تفسيره ان يتعرض من البلا لما لا
يطيق وهذا مطابق لحال العاشق فانه اذل الناس لمعشوقه
كما قيل اخضع وذل عن يحب فليس في شرع الهوى انف يشان ويعقد

هوان خواری

آخر

مساكين اهل العشق حتى قبورهم عليها تراب الذلتين المقابر
وقال المسيح عليه السلام من تواضع لله رفعه الله تعالى
فهو في نفسه متواضع وفي اعين الناس عظيم ومن تكبر
وعتى خسيا فاخب الله ذكره وقال عليه السلام واخره قولنا

الفصل الخامس
في اختلاف البيان هل هو اختياري او اضطراري

اعلم ان هذا الفصل عقدناه لما تقدم ذكره واسفر كلامنا عنه
اذ قد سبق كلام من مضى ومن تحدث من الصفوف فقايل انه
اضطراري وقايل انه اختياري ولكل من هذين وجه صلح
وقد رجح ونحن قد ذكرنا ما يعضد ما اخترناه ونشكر
في طوايه عرضه بالبلاغ والداعي من ذلك ما قاله القاضي ابو
عمرو محمد بن احمد التوزني في كتابه محمد اصناف العشاق ومعدن
علل كل صنف مقصورا لهم جميع الاحوال والانتباب اذ العشق
انما ذكره عمر على غير اختيار بل اعترا هم على جبر واضطرار
والمراد بالاضطرار ما ليس يستطيع من الحول لا في القضي عليه والمقدور
فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كانت من
لترتضع عند السلام فتضعه حملها فكيف ترى هذه وضعته
باختيارها ان ذلك منها على اضطرار لا بل اضطرار وبعد انتفاء

بعد ماه يشكن فيه ذرب ولم يحتلم بعد فقد وجب قلت
وجاء في تفسير قوله تعالى فتنة اكبر انه اي رينه في سنين
كثيرا وتيد حتى من يمسش قال ابن عباس امذين
واميش من يمسش وقطع ايديهن يحسبن انهن يقطعن
الاترج ولم يجدن المناجز ايديهن لاستعمال قلوبهن لحسنه
وقال وهب بن اربعين امراة قتلت منهن تسع وجد يوسف
وكمد اليه صلى الله عليه وسلم وما احسن من بعض بني عذره
وقد قال له بعض العرب ما لاحدكم يموت عشقا فيرى المراة
فقال انما ذلك ضعف نفس ورقته وخور يجده فيكم يا بني
عذرة وقال اسماء الله اوراتهم الحواجب الزج فوق الوانس
الدعج تحتهما بياض القبل لاتخذ عوا اللات والعزى
الفضيل بن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لا هوت
بها ان يغفر للعشاق لان جرمهم اضطرارية
وروى جرير بن يزيد المخزومي وكان من العلماء الذين بمكان
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
اللهم جرم حاشيتي وذنوبهم وعطف عليهم قلوب عشوقيهم
فضل من عمرتهم من جعرتهم
ثم انشد
يا هجر كم هجر ودع الهوى
اما ترى من لذن خصوتهم

حور ضعف
دعج شدة سواد العين مع سعتها
زج حديدة التي في اسفل الرمح تحتمها
الدعج ترجيح الحاجبين
ضدق زوايا القرن
فلج تباعد ما بين الثنايا
الثنايا الاسنان التي في مقدم الفم

متبلدين من اهوى لوانهم ، مما تجن قلوبهم صفر ،
وسوبق بعبرات دون خدودهم ، در رتقيض كانها نقصر ،
والظاهر ان قوله فصل من عمره من الجعرانة هو الذي جشر الفجر
من خاتمة قوله من ابيات
يا عاشقا بعد صابر ، فخطاياك الهوى مغفوره ،
زفره في الهوى حطت ، من عمره وحجه مبرور ،
قلت وقد بلغني هذا الكلام حتى استحى اللائم نليته
اكتفى بما قيل في التمثيل ،
على تي راض بان احمل اهوى واخلص منه علانية وليا
والظاهر ان حامله على هذا ما ذهب اليه الشافعي في كتاب عشقا
من مسند الحديث وادب وسماع في باب العفاف
ان ناسا سئل عالما ذلك وقال التميمي كتابه منزج روح
سيل بعض قد باشر عشقا فقال نوعه بالعاقل ليس باختيارهم
ولا حرج عليهم ولا اثم لكثرتهم فيه ولكن نوعه بهم لوقوع
العلل المدنفة والامراض متلفة لا فرق بينه وبين ذلك
وقال بلغني ان رجلا من اهل الهوى فقال لو ان
لذكر الهوى اختيار لاختار ان لا هوى فالهوى والعشق نوع من العذاب
والعاقل لا يختار تعذيب نفسه وفي هذا قال الموصل ،
شفعوا ما يوم حيرة منصر ليتا الموصل ممن يخلق به نضرة ،

شرح كلام الشافعي

متبلدين

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم ‖ والله يعذبهم بعدها سقد

حكى انه كان ماتمنى منه تمنى بعد فقد هذا وقال
ابو محمد حزم رقاب رجل عمر بن الخطاب يا امير المؤمنين ان
امرأة عشقها فقال عمر رضي الله عنه ذلك لا ذلك ،،

وقال عامر بن عبد قيس ،،
يلومونني في حب ليلى تناسيا وليس الهوى مما تضنينه عمدا
الا انما الحب الذي صدع الحشا فضامن لحزن بلى ما لعبد ،

وقال اسحق بن ابراهيم الجوزية وقد فسر كثير من
من السلف قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العشق وهذا
لم يرد به التخصيص وانما ورد به التمثيل وان العشق من تحميل
ما لا يطاق والمراد بالتحميل ههنا التحميل قد علم الشرع بنزع
الله تعالى له وقال عبد الله بن طاوس رحمه الله تعالى وقد سئل
لم نضعيفا قال اذا تذكرني نسيا لم يصبر ذكره عنه وقال
سفيان بن سعيد في تفسيره وقالوا وقد رأينا جماعة من اخلاق
يتصنعون على من يدعوهم بعاهاتهم من العشق ولو كان اختيارا
لكان من تقوم به من هذه العاهة حسنا من الناس ويظهر
عذلهم في هذا بمنزلة عذل المريض في مرضه وما الصف
قوسقهم بعاذل ولا معذوره هل عذل في ذلك
واعلم ينبغي الغزل قبل تعلق هذا بقلب وتصاب بمنع العاشق

الصب وذهب جماعة الاطباء وغيرهم الى انه اختيار واصطراري
وقد تقدم ذكر حسن ماذكره ابن سينا وغيره انه مرض وسوى
عليه سروري في مسئلة ذكرته على سبيل بعض التقرير
والتمثيل وقد صرح منهم من لا يسامح المختار للعشق بتسميه
ذكرته الواقع في كبر سكرته ، فاوهن المحبة ان يده فوه والعبد
يعهد من نفسه على ارادته ولقد يعهد مريد الخير وان لم يفعله ويتم
مريد الشر وان لم يفعله وقد ذكر سبحانه الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة لهم عذاب اليم في الذين امنوا واخبر عن عذابهم اليم وكانت محبة
لهم ثابتة عند تعذيبهم بعذاب عاجل فلا يدفع الحب ولا يمنع
لعان ولهذا يحبس عن هوى ومحل ذلك ما اذا لم يفسد عن ذلك دين
محبوبه فانه واجب او افضل فاذا فسد عن ذلك مطعون على ومن حب
ما يبغضه الله ورسوله فسق فطر الله عليها خلقه فلو اعتاد ان
لا يعمل قلبه لم يقدر على ذلك والقول الصحيح الذي ليس
فيه رد ولا عنه محيد ان العشق قسمان العشق المحمود وهو العشق
المتعلق بمحبوب يحبه الله ورسوله ويرضاه ما يحبه الله ورسوله
وغاية المحب ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
من اذا راى الصورة الحسنة ذكرت من ذلك ما يزيد على قلبه من محبة
فانها تزيد في حق الصورة التي تذكر الله ان يوسف عليه السلام
لما كان يصعب ان لا يريد المراة حاضت حسنة

العشق المحمود

صب

وفيه يقول الشاعر

انما صعب شهاب من سها ... تجتنب بوره الطما و

من اذا راى السها سقط من سها ... ولم يعرف لها موضع سها

وقال ... ما هو الا ان يراها فجاة ... فتصطك رجلاه ويسقط الجنب

فهذا واشباهه عشقه اضطراري ولم يتخلله فيه مكابرة في المحسوس

ومنهم من يكون اول عشقه لاسحاب ... ثم تحدث

له ارادة انقلابه ثم مودته وهوان سلوه ثم يقول

الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى ثم يصير عشقا

ثم يصير تتيما والتتبيم طالة يصير بها المعشوق مالكا

للعشق ثم يزيد التتبيم فيصير تلفا وآلهة الخروج عن

حد التهذيب والتعفف عن التميز. فهذا مثاله مبدا عشقه

اختياري لانه كان يمكنه دفع ذلك وحسم مادته على ان

هذا النوع ايضا اذا انتهى بصاحبه اليه ذكرناه صار

اضطراريا كما قال الشاعر

... العشق اوله ما يكون مجانة ... فاذا تحكم صار استغلالا

وهذا قال بعض الفلاسفة لما ارحقا شبه باطلا واطلا شبه

يحق من العشق بعزله جد وجده هزل. اوله لعب.

واخره عطب. وقال ...

ولم مرض ... نوام بالعشق حتى عشق ... فما استتابه لم يفق

زي لجه ... موجة ... فما تمكن منها غرق

صاحب روضة المحبين وهذا بمنزلة السكر مع شرب

الخمر فان شرب المسكر اختياري وما يتولد عنه من السكر اضطراري

فمتى كان السبب واقعا باختياره لم يكن معذورا فيما يتولد عنه ولما

بيان ما تبعه النظر واستدامة الفكر بمنزلة شرب الخمر المسكر

فهو يلام على السبب وهذا اذا حصل العشق بسبب غير محظور

لم يلم عليه صاحبه فمن كان يعشق امراة او جارية ثم قدر وما وبقي

عشقها غير مقدور له فهذا لا يلام على ذلك كما في قصة مغيث وبريرة

المشهورة وقد ظهر بهذا ان العشق يكون اضطراريا تارة واختياريا

تارة وذلك بحسب حاله العاشق فاعلم يحسن يكون ادعا

من قال انه اضطراري مطلقا او اختياري مطلقا غير مقبول عند ذوي

العقول والله تعالى اعلم اقول والى هنا انتهى الكلام على هذه

الفصول التي طاب زمانا واعتدالا فظهر في وجنة الورد

حمرة الخجل وتاهت [illegible] بالهبوب على الوجه المفتح والاقبال

[illegible] ومن دق باب الكرم ينفتح

الباب الثاني

[illegible]

[illegible] باب عقدناه الكلام على الحسن واقسامه

والحبيب وكلامه ولاسيما اذا ابتسم عن رجب واضطرب

في ثغره لقربه فحذب معقده، وتساوى من حسنه في حد ما نبه
ومستقبله، فذلك يحوى من الجمال على القسمين اللذين هما الظاهر والباطن
والظاهر عن الفاضل فالجمال الباطن المحمود لذاته كالعلم والبراعة
والجود والشجاعة. والجمال الظاهر ما ظهر من غض قوامه الرطيب.
ووجهه الذي فاق البدر بلا غيبة للشمس عند المغيب، فعند

ظاهر فاضل كيف طوبى

شمائل وشمائل مكروه مكروه نبذه بالجود وبجر بابو نور

شامات جمع شام بوبك سباباه بك

[illegible] لينتمت بالبدر شامانه، ويقول الحكماء الذين زينوا حسنا
من زاد زاد الله في حسنانه، فذلك قبيل الحسن يصرح، فالاستغناء للاقوه
كالتسبيح وقيل بل هو

شبه فتن الورى [illegible] بدعى الجمال وليست ادرى ما هو
[illegible] والصحيح فيه [illegible] ولا يعرف [illegible] حتى يقال
نكره لا يعرف، ومعرفة لا يعرف، ولذلك يعمم الحسن معنى
لا تناله العيون [illegible] وقيل حسن حسن معنى
[illegible] والذي يظهر ان لهذا المعنى تباينات حسنات
[illegible] بعضهم في سوداء ملحه

تارب سود تجلى، حسنه الظلمات
فاذ جبين، وكل حسنات

وقال

ووجه زال رونقه فاضحت، محاسنه لاحبته تشين
فليل لحف بالشامات سمى، فملحسنه الاذنوب

[illegible] امر مركب من [illegible] وصحة [illegible]
تشكيل وتخطيط وتسوية [illegible]
الحسن نسبة [illegible] وعدد [illegible] ورتب صورة [illegible]
الخلقة ونسب من في الحسن بذلك [illegible] عمد
[illegible] عنده اذا تمهل الناظر في المراة في حسن غيره
فقد تم حسنه وقال [illegible] عاسد رضي الله عنه
البياض منه حسن وفي السواد [illegible] جميلة من بعيد
منحه من [illegible] فجميلة التي اذا كررت بصرك فيها
زادتك [illegible] وقال [illegible] السمينة من الجمال
والملح ايضا من الملح [illegible] والنفاس والصحيح لذلك
الصبيح بياض [illegible] وقال [illegible] بعضهم الصرف في القد
والبرعة في [illegible] والوفرة في الاطراف والخصر والشان كالمل
في الكلام واحسن حسن ما تعجب بتزيين

وقال احمد بن ابي فنن ما الفخر فيمن تزينه الحلي الفخر فيمن يزين الحلي

امرؤ القيس [illegible] بها طيبا وفاه [illegible]

ان الملحة من تروق عيونها لا من تغنت بالرقاق وعربدت

بعض [illegible] العرب تقول الحلاوة في عين
والملاحة في فم والجزالة [illegible] والحلاوة في حبين والظرف

حلاوة حجل وملاحة فتار

في لسان ومنه قول الحسن رضي الله عنه اذا ان اللص ظريف لا يقطع اي اذا عرف بقلبه بطلاقة لسانه ومنطقه وما احسن قول بعضهم اليدن فيه الوجه والاطراف وفي الوجه المحاسن والبهاء تستشرف وفي المحاسن النكت التي هي الغاية في الحسن والاستطراف كالملاحة في العين ونكتة الملاحة الدعج وكالحسن في الفم ونكته الحسن الفلج وكالطلاوة في الجبين ونكتة الطلاوة البلج وكالرونق في الخد ونكته الخد الوجنة ونكته الوجنة الغرج ومما يستحسن من المرأة طول اربعة اطراف ومما وشعرها وعنقها وقصر اربعة يديها ورجلها ولسانها وعينها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا ينافي ما يأتي روحها ولا يخرج من بيتها ولا يسطلق بلسانها ولا تطلع عينها وسمع اربعة نومها وبرها ونغرها وما سمع عنها وسخواد اربعة اهداها وحاجبها وعينها وشعرها وحمرة اربعة لسانها وخدها وسقمها مع كمس واشراب محمر وبياض اربعة اسنانها ونحرها وحاجبها وعلف اربعة ساقها ومعصمها وخصرها وما بينهما من وسعة جبينها وجبهتها وعينها وصدرها وضوء فمها ومنخرها

جبهة بشار جبينه سرير بشار منخر كوراخ بيني

وسقدنا وما عدا ذلك قبل وجدت
حسن في من رسا سان هذه الصفة اذكروه جمعها
مما كان احكم بن صيفي في حقها
لو ان عزة حالفت همس الضحى، في الحسن عند موفق لقضى لها
وحسبك ان يقال الصبر اهدى الى حسن وتشرف
ملك من هديه من جملة جاريه تغنت بشعر
وتتلاحما فغنت اليه كسرى هديه من جملتها
جاريه طوبى لها سمعه ذي يصرف اهداب عينا
خذا كان من صفاء لغات البرق تعرده الكاعب
لها صفير يخرج هتر اذا استثت

نفيره موى نافقه

فصل قال في روضة بعض ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو الناس الى خلال الباض
فمنها ظاهرها كما في حديث عبد الله وثاني عشرين
الحسن سبطي وسيد هذه الامة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا مريد حسن الله خلقك
فاحسن خلقك وقال بعض الحكماء ينبغي للعبد
ان ينظر كل يوم في ثلاث في زي صورته حسنه
لم يشنها بقبيح فعله وان رزقه سي، صحبه ما قبح الصوره
وحسن فعله يعصمه بعضهم فالمعنى
ويقبح الوجه قوقا الخا ويبدل الزين بالشين
ويا قبح الوجه كم حسنا يجمع زين فتجين

ياحسن الوجه توق الخنا، لا تبدلن الزين بالشين
وقبح الوجه كل محسنا، لا تجمعن بين قبيحين
وكل جمال مستوى من حيث هو النفس معطى القلوب
ومعنى لله بيا الاجمل الوجه لم يحسب حسن صورة
لذا فاق عن ان يحاب وقد سئل عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل
القمر وفي رواية صلى الله عليه وسلم كان الشمس
تجري في وجهه وقال كعب بن مالك حسان
متى يبدو في الداجي البهيم جبينه، يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
ممن زوى قد كملوا خلقا وخلقا، فتظام حق وتكاملت فيه
وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا راه قال
امين مصطفى لخير يدعو، كضوء البدر زايله الخسوف
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رآه ينشد
قول زهير:

البدر

لو كنت من شيء سوى بشر، كنت المضيء لليلة البدر
ونظرت الله تاسد ونا شبه فما قدرناك بشر
فمن كان كثير الهذيان انما يغلب عليه
واذا بدت لي سرة وجهه، برقت كبرق الغيث متهلل
وفي لحمه، فمن كان رسول الله صلى الله عليه

ثلثة

وسلم من الحسن في الذروة العليا ورد ان بعض الصحابة
لقي راهبا فقال له صف لي محمدا فنظر اليه فقال ما رأت
صفته في التوراة ولا الانجيل فقال لم ار بطويل البائن
ولا بالقصير فوق الربعة احمر اللون مشربا بالحمرة جعد
الشعر بالفطط جمته الى شحمة اذنه صلت الجبين واضح الخد
ادعج العينين اقنى العرنين مفلج الثنايا كان عنقه ابريق
فضة ووجهه دارة القمر فاسلم الراهب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم مع هذا
الحسن قد القيت عليه المحبة والمهابة فمن رقعت عليه
عيناه اجله وهابه وقد كمل الله سبحانه
وتعالى له مراتب الكمال ظاهرا وباطنا فكان احسن
خلق الله خلقا وخلقا صورة ومعنى وهكذا
كان ساره ويوسف نصف الحسن ونصف
الحسن من سائر الناس وفي الصحيح عنه صلى الله عليه
وسلم انه راى يوسف ليلة المعراج واعطي
شطر الحسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يستحب من الرجال حسن الوجه حسن
الجسم وكان يقول اذا اراد الله بعبد خيرا حسن
خلق الوجه حسن الجسد وقد روى

الخرايطي من حديث ان جبريل عن الملائكة رفعه
من اتاه الله وجها حسنا واسما حسنا وجعله
في موضع غير شائن له فهو من صفوة الله في خلقه
وقال وهب قال داود يا رب اي عبادك
احب اليك قال مومن حسن صوره فقال اي عبادك
ابغض اليك قال كافر قبيح الصوره وذكر عن عايشه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتظره نفر
من اصحابه على الباب فجعل ينصرف الماء وبسوء شعره
ودهنه ثم خرج اليهم فقلت يا رسول الله وانت
تفعل هذا فقال نعم اذا خرج الرجل الى اخوانه
فليتهيأ من نفسه فان الله جميل ويحب الجمال
وقال معوه لرجل دخل اليه وقد راى في وجهه
ما يكره ما يمنع ان الله ما منع احدكم اذا خرج من منزله
ان يعاهد دهنه وجهه فصقله قوله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي في احسن تعديل
قامته وصورته وحسن شبابه منتصبا يتناول
ما كوه بيديه مزينا بالعقل لا كالبهايم و
حكاية الرشيد لما خلى بزوجته في ليله مقمره
قال لها ان لم تكوني احسن من قمر السماء فانت

عن زمانه ما احسن ما رايت فانه قال لا يقع عليه
الطلاق فسئل ابا حامد شيوخك فقال لقنوني ما اعلم
ولقد افتى به من هو اعلم مني الله تعالى حيث قال
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وجاء في تفسير
قوله تعالى زيدي في الحلق ما شاء انه الصوت الحسن
ولهذا قال ابو فراس

قد كان بدرا واسما حسنا ، والناس في حلية سواء
فزاده ربه عذارا ، تمم به الحسن وآلهما
لا تعجبوا ان قد ، يزيدني في الخلق ما يشا

وحكي عن بعض النساك انه كان يرى صلاة الليل
فقيل له في ذلك فقال انا احسن الوجه وانا احب ان
يحسن الله خلقي وحكي ان المامون استعرض جيشا فمر
به رجل قبيح الوجه فاستنقصه فرده فكلمه باشفاعه
وقال ان الله اذا وقع نظره في ظاهر قبيح وقع نظره
في باطنه فقبح باطنه وهذا الرجل ظاهر
قبيح وباطن صالح وقيل لبعض الحكماء لاحد ثلاثة من جهة جسمه
وهو منكر وانكر جحد نفسه وهو مخبره وكذب
ما يتلا زمان ولذلك فزع اصحاب انفسهم من معرفته
حتى قال بعض الحكماء لو كان الى الهيئة البدنية

الحكما قل ما يوجد صوره حسنه تدبرها نفس رديه
وقد قال عليه الصلوة والسلام اطلبوا الحوايج
عند حسان الوجوه فهذا كله يدل على ان الحسن زينة
الجسم من الفضايل ويدل عليه قوله تعالى وزاده
بسطه في العلم والجسم والحسن اقول سعاده الانسان
لان الله تعالى لطف حكمته لم يخلق الصوره مختاره لصفات
سليمه من الافات الا واضافها ما ينا سبها من العقل
والصفا وقلما تجد الخلق بعيدا للخليقه تناسب يتردد
واصلا لا ينعكس واجماعا لا ينفرد وما خلق الله تعالى نبيا
قط الا حسن زمانه بحسنه واحسنه واذا نصره او
مروته احسنهم صوره واتقنهم بنيه فهو اول مرتبه
واعلا منقبه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا
يعذب الله حسان الوجوه سود القلوب تقدير
قال الامام فخر الدين الرازي في اسرار التنزيل ما لخصته
حسن الصوره وان دل لكن امر عزيز فان حسن السيره
افضل منه ويدل عليه وجوه منها ان حسن الصوره من
مطالب الشهوه وحسن السيره من مطالب الحكمه ولا
شك ان الحكمه افضل من الشهوه فكان حسن السيره
افضل لانه يدل من حسن الصوره ومنها ان يوسف عليه

السلام لما جمع له حسن الصوره وحسن السيره شدد
الله تعالى في امر حسن الصوره وقع في انواع من البلايا منها
ان اباه كان يحبه اكثر من اخوته بدليل قوله تعالى
اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبه
فثبت بدليل حكايته عنهم انهم قالوا ليوسف واطرحوه ارضا
يخل لكم وجه ابيكم ومنها انه وقع بسبب حسن
في اسر الرق ومراوده امراه العزيز وادخال السجن
بسبب ذلك فلما علم الملك بعد ذلك حسن سيرته
اصطفاه وقال له انك اليوم لدينا مكين امين ولم يقل
مثل ذلك في حق غيره ذلك على ان حسن السيره افضل
من حسن الصوره ومعلوم ان حسن الصوره لا يبقى الا
اياما قلايل واما حسن السيره فانه لا يزول اثره
ولا تنقطع نتيجته قلت ومن حصل له الاذا
بسبب حسن صورته نصر ابن الحجاج وذلك ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه مر ليلا فسمع امراه تقول
هل من سبيل الى خمر فاشتريها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
فدعا نصر بن حجاج وهو من بني سليم فراه احسن
الناس وجها وله شعر حسن فحلق شعره وكان احسن
منه بشعر فقال لا تساكني في بلد فتشتغ نصر انه ان

يخرجه من المدينة فلم يفعل عمر رضي الله عنه لما وقع
فصرفا له ما يريد من ذلك حتى قتل نصيبي فقال عمر كيف
ذاك فقال قال الله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم ما فعلوه فقال عمر لله ابوك
لكل احد اقول ما قال شعيب ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله وقد اضعفت لك ايها الشاعر عطاء ليكون
ذلك عوضا لك اقول ذكر بعض الشعراء شعره فقال احسن
منه بشعر قول بعضهم في ذلك وهو لطيف في بابه

حلق الرأس لرداد فتى ... غيري منهم عليه وشجى
كان صبحا عليه ليل بهيم ... فمحا الليل وابقاه ضحى

وما احسن قول السراج الوراق في مليح قلندري

عشقت مرة رقيقة تعرف ... وقالت ارداد من شاربي
قلندر احلق واجيء ... منه كنول الحظ من كاتبي

سلطان حسن زاد في عدله ... فاختار ان يبقى بلا حاجب

وقول ابن [illegible]

هذا لي ضعيف وعلاقته مع [illegible]
حكمت حسن ربك وهل تعشقت حسنا
وكان جعل مضتي فضربت كل بعضنا
وزادك السحر حسنا واسا انك انك

فصل وقد تقدم ما يحسن من الملاح فلنذكر

هنا ما قالته الشعراء في تشبيه تلك الاعضاء بالحروف
لانها اكرم ما من ذلك الحسن واحسنه فشبهوا الحاجب بالنون
والعين بالجيم والصدغ بالواو والفم بالصاد والميم
والشارب بالسين والطرة المظفورة بالشين ومن احسن
ما قيل في ذلك قول محاسن الشعر

ارسل فرعا ولوى فاجرى ... صدغا فلعبا بهما واصفه
فخلت ذا من خلفه حية ... تسعى وهذا عقربا واقفه

وقال [illegible] وهو لطيف

ما سن طرة وصاد عيونها ... الى عوده بسوده ح
وقال [illegible] ابن سطوح

قالت لنا الف العذار لخده ... في ميم مبسمه شفا القاد

وقال ابن قلاده

صنم الجمال فصاده من عينه ... والنون حاجبه بحال نقطه
والميم فوها بالحرون الفته ... بكتوبه والصبر عنه بكسته

وقال [illegible] ابن [illegible]

لا تقولي لما تكتب عل ... وحمل المشرق نورا انعم
بحروف خلقت من فدته ... ما جرى قط بخط قلم
نونها الحاجب والعين بها ... طرفك الفتان والميم الفم

ولما استهل سنة ثلاث وخمسين رحمه الله

ان صدع الحبيب والفرقان عرض منه وارد وصادر وعام
هي وصل من المحاسن لما ... حسنت وبالعذار التمام
غير ان اداه وصل وداع ... منه نقصي فراقنا والسلام

وقلت

حبيب تعالى قد حبس سمته ... وقال قوامي رحمة ما يقوم
وخط عذاري اعجم لخال لامه ... ولم ادر ان اللام في خط تعجم

وقلت

يرنو الي بعين فون حاجبها ... كالقوس تضمن سهما وهي مرتاب

وقلت ايضا عكس هذا المعنى وهو تشبيه الحروف بالاعضاء تقريظ قصيدة مدحت بها السلطان

فكم الف اسى رشيق لقامه ... النضره
وكم شين بحاشيه الكتاب تخالها طره
وعن اصبحي العين مثل العين والنقره

وقلت عاذلي عزيز كتاب ورد علي من عض الجناب من رسالة افتتحها بقوله منه بقصيدة منها

رفضت النوم بعدك يا امل ... فلا تعجب لدمعي ان توالا
وما قال الكتاب منك عال ... حكت الفاظه السمر العوالا
ولم شاهدت من خط ولكن ... مثالك ما رأت له مثالا

فكم وصل بصرم الوصل ... وكم وصل للوصل تحت
لعضن البان لينا واعتدالا
تعارض في محاسنها طورا ... وانه تعانقا حينا فحينا
طمس اللام صدغ عذار خد ... وخلت النقط فوق الخد خالا
واسى ضاع نصب ... يعلم بينه العضن الهلالا

وقول القاضي عاضا من رسالة كتبها ما ذهب جامها

فمن لفات لفت لعمرك عصرها حمايم ... ومن لمات بعدها
يحسدها المحبوك على ... قدودها الناعم
ومن صدات نقعت ... غلل القلوب الصوادي والعيون الحوائم
ومن واوات ذكرت ... ما في حبه الاصداغ من العصفات
ومن ميمات دنت الافق ... من ثغرها فتنات حتى ... رشفات
ومن شينات كانها التباشير ... في تلك الثغور ومن دالات ذلات على الطاعة لقلوبها بخط الظهور ومن جيمات كالمناسر تصيد القلوب التي تخفق لوعات الاستحسان كالطيور ومنها ما سهى للانس وتلذ للاعين وخالدها خالد وتحيته فيها المحامد ويده تضرب في ذهب ذاب والحلق تضرب في حديد بارد

الباب الثاني في ذكر الصفة الطرق من الناس والخلق اقول

هذا الباب عقدناه لذكر حسن الخلق وطباع والمولهم بها واطيبهم عيشا واكرههم طيشا وارقهم شيمة واد قهم فكرا

جامعة الملك سعود

ذلك الى هلكه، وفساد ملكه، كما انهى الامين الى الرشيد
وغيره قال ليس الربع بعد الامين يوما للناس
وعليه طيلسان ازرق وتحته لبد ابيض فوقع في ثيابه
فصفه فوالله لقد اصاب فالحظ واسرع فاصاب قال
ما رأيت الا احسن الندم والسياسة ولكن وجدت شؤم الامين
وسرب الناس والاستلاق من عمر بن عباس اشهى الي من
مقابلة الناس ولذلك خلع قبله الوليد بن يزيد وبعده
المتوكل وعزم من الخلفاء والامراء من آثر راحة النفس
على تعب السياسة وما احسن قول البستي

اذا غدا ملك للهو مشتغلا، فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان قد نزلت غدا وبرج اللهو والطرب
والذي اري طلاق وذهبوا اليه بالقدح، ومعاذ الله ان اسع على
وجه مليح، ومن هنا نشرع في ذكر من ذل للمحبوبة من
الملوك، واصبح مع كونه مالكا كالمملوك، وهم في ذلك
اشد الناس على ظرفاء عليه من الناس وذلك لان
للعشق واصحابه طبقات، فمنهم من يطيب له العشق
للابالذل، وهذا هو الغالب على العشاق، قال بعض من تكلم في المحبة
قال الشيخ شرف الدين ابن الفارض رحمه الله
واوعزه الذل ما الذل اهوى ولو تيكاوه الذل في الحب عزتي

واذكرهم مرجوعا واذكرهم بالحبيب ولوعا ويهون في الحقيقة
اول الناس ذلك واحقهم بالنوم على بساط الدلال وذلك
بحسب ما سولته لهم نفوسهم وزينته لهم حبيبهم كما قيل
عن الذل لا تسل وسل عن قرينها. فكل قرين بالمقارن مقتدي
ادلة في يوم وصاحبي ارم. ولا تعجلا ارداف تردي بالردى
فمنهم من وضع من محبوبه بالنظر حتى بات كما
قيل لمن سل نور الدين السهد والشهدا. وستأتي حكايته في باب
العفاف ان شاء الله تعالى ومنهم من اصبح دونه في العفاف
واقام سالف محبوبه مقام السلاف ومنهم من ظفع
العذار واصبح يقول شاعره في العقار

دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

فهي من ذات العقود وانه العنقود. ولكن مع صيانته
ورجوع الى ديانته، فهوان طال به المجلس اختفى
وان جفي به على محبوبه اعتذر كما قيل

ان قد جنيت فاسكرني وانصرفا عني براحة الراح

اي عقل يبقى هنا لمثلي، من سكر الهوى وسكر الراح
ومنهم من نال بالراح اللذة المحظورة، واخرج به حبيبه
الحبيب من صورة الى صورة، فمجاري النسمة في الجريال
وسما الى الحمة بموجب الماطار الى الطلا، فاضفى به

ومنهم من يرى توحيد المحبوب وعدم الشريك كما قيل

ليس في القلب موضع لحبيبين ، ولا احتمل الامور اثنان

فكما العقل واحد ليس يدرك خلفا غير واحد حسان

كذا القلب واحد ليس يهوى غير من نرتجيه أو نخشاني

وكذا الدين واحد مستقيم ، وكفور من عقده ديان

هو في شرعة المودة ذو شك ، بعيد من صحة الايمان

فمن كان على خلاف هذا من يرى الشريك في المحبة كالرشيد

وغيره كما يأتي في بابه لم يكن محبا حقيقة وهذا الغالب

على الملوك لكثرة مآربهم واختلاف النزعات عليهم كما قيل

تثقل فلذات الهوى في التقلي ، ورد كل صاب لا تقف عند ما

فالملوك ليسوا كغيرهم لقدرتهم على من يحبونه بالفعل

البضه والقاطر المقتحم من الذهب والفضه نعم

قد يعسر الملك بعضهم فلا يذهب به عشقه الى ترك

تدبير ملكه وانما اكثر ما يضر من امر الملوك ان يصغوا لمحبوبهم

وهو ما كره كما قال الحكيم ان يهشا مرملك الى ندمان

وقد تقدم ذكرها

كل من فرط حبه مهلوكا ، ولقد كان قبل ذاك ملكا

تركته جاد القصر صبا ، مسهما على الصعيد تريكا

يجعل الخد واضعا فوق ترب للذي يجعل الحرير اريكا

هكذا يحسن التذلل بالحر ، اذا كان في الهوى مملوكا

وقال الرشيد رحمه الله وقد عشق ثلاث جواري

ملك الثلاث الآنسات عناني ، وحللن من قلبي بكل مكان

ما ان يطاوعني بريد مطاوعة ، واطيعهن وهن في عصياني

ماذاك الا ان سلطان الهوى ، وبه فتون اعز من سلطاني

وقال المستعين بالله ان الحكم الهوى احد خلفاء المغرب

عجبا يهاب الليث حد سناني ، واهاب لحظ فوارس الفرسان

وقارع الاهوال لا متهيبا ، منها سوى الاعراض والهجران

وملكت نفسي بدت تائها ، وهجرت وجوه نواعم الابدان

حاكمت نفسي الى السلوان فاقتضب ، فقضى بسلطان على سلطان

فاذا حنين الى الحمى وتركتي ، في عز ملكي كالاسير العاني

لا بعد لو املكا مدى لهواك ، ذل الهوى عز وملك ثاني

ما ضرني عبد بغير صبابة ، ومنوا الزمان وبؤس من عباني

وكم مثله من مالك قاهر وسلطان قادر

تذل هيبته ، ملك ، وتدعو لسطوته بسيوف الفتك

هدم الهوى ركنه وذل عزه وسلطانه فصرحقه

اللبان الصعب واوثقه مع عفيفه الحسن في اسره فقال

فقالت ما يكفيك انك تملكني وان الناس كلهم عبيدك

وانك لوتفعت يدي ورجلي لقلت من ارضي حسنت زيدت
قيل لها المامون وقيل للهدى وقال الشيخ ابو الفرج
حيان ان السلطان ابو عبد الله محمد بن السلطان يعقوب
ما لله احد ملوكا ان يدلس بخيل حسن السياسة مستظاه
بالدين راتبه مرارا بفراشة و انشدته شعرا وحضرت
عنده انشاد الشعرا ومن شعره

ايا ربة الخدر التي اذ بدت تسكي ، على كل حال تنتلا بدّين
فاما بذل وهو اليوم باطرى ، واما بعز وهو اليوم بالملك

وقال الملك الظاهر غازي في ملوكه زينب الجدار

انا مالك مملوك طبي عبيد ، ومن العجايب مالك مملوك

وانا العتي وانتي من وصله ، بين البريه معزم صعلوك

ولكم سفكت دمًا بسيفي غيرة ودمي بسيف لحاظه مسفوك

وقال الملك الاشرف في ملوكه وكان خزندارًا عنده

افدي قمرا تحارفيه الصفة ، بسخر بدمي وهو من ثقه

ما هو محتصما ويرمي ، روحي تلفت به وما التفت

وبقيه ما له من القاطيع ذكرناه في الباب الرابع في نقد الكرام
في مدح القاهر وذكر ما له ايضا شعر مجيد من
ملوكه وما بان منه من حسن السيره وما من غرب
فيما حكي عن المامون وقال الملك تميم

يا سحابي بوعد مرتقب ، وضاهد الذي اعنكا
ولا تدعني اظل اشكو ، مثل محبك ليس يشكا

وحكي عن المامون انه غلب على جاريته غريب الغنيه
وكان كلفها ما عرض عنها واعرض عنه حتى سلمه
الغرام واقلقه الشوق حتى ارسل اليها يطلب مراجعتها
فلما اجتمعا لم يلتفت اليه وكلما لم ترد عليه فانشد يقول

يظلم ليس يوجد الظلام ، ولا يودي محاسنك السلام
وانا المامون راس الانام ، ولكني بحبك مستهام
يحق عليك ان تقتلني ، فعلى اي الناس يسير ظلمك

وقال له يا امير المومنين والله ما انا من المومنين لصرت بعد
اعيس منك حسنات ملكك لما نسيات عقال ذنبك
الليله المتقدمة وتمادي جنايته وهي جنايه ملحه جدًا
فيما ان السكران ، والمامون صابرا وما علما ملحا
لاحد يوسف فقال ما شئت فقال المامون
فتح يا فاتح البلوى ، وما علي بحوب سالوني
الحمد شركه مولاك عبدك وتعوذ
فلما ذكر احمد فوصيه حدث والتفت فكان كما قيل لها
تصلح للولي فعيل بعيدك ، وفتح الله اشد يوما
عند بيع وعما جوانا فنظر الجارية وقعه

على راسها فاستراح بعضه واعتلت بشفتها فدعا
بدواة وقرطاس ووضع له
فبلله من بعد ، فاعتام من شفتيه
ممزاوجها القرطاس فوقع تحته
فما برحت مكانى ، حتى وثبت عليه
فلما قرا ما كتب اسبوهم من بين يديه فوضعها تحت مرفقه
وامر مرة اسبوعا لا يدرى حكاما فكتب اليه زبيده
دعا سوء صنع معشوقه ، كما قلبها قلب
روحها روح ونفسها ، نفس لذا قيل الحبب
وحدث ابو جعفر قال حدثنا محمد بن يزيد بن يعقوب
قصد له امر كلارم سكرى وعلماء ذا احمر يسحب ذيلها
فراودها عن نفسها فقالت يا امير المؤمنين اعلى حدى وعلى
كان في غدير كان من الغدير صبى لها فقالت لها
يا امير المؤمنين لو علمت ان كلام الليل يمحوه النهار فضحك وخرج
الى مجلسه فقال من بالباب من الشعراء فقيل له مصعب والرقاشى
وابو نواس فامر بهم فادخلوا فلما جلسوا بين يديه قال لهم
منكم شعرا يكون آخر كلمة كلام الليل يمحوه النهار فانشا
الرقاشى يقول

متى تصحو وقلبك مستطار ، وقد منع القرار فذا اقترار

وقد تركتك صبا مستهاما فتاه لا تزور ولا تزار
اذا استبحرت منها الوعد فانه كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب

ايعدلنى وقلبك مستعار كعيب لا يقر له قرار
بحب ملحة صادت فؤادى بلحاظ يخالطها احورار
ولما ان مددت يدى اليها لالمس بدى بنا نفار
وقلت لها عدينى منك وعدا فمالت فى غد منك المزار
فلما جئته منه اجابت كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس

وليلة اقبلت فى القصر سكرى وليل الشكر لو قصر
وقد سفر الدجى عن سلبيها من التحميش والخال الاذر
فعلت لوعد مستبد فقالت كلام الليل يمحوه النهار
فقلت بل استحف علينا واثبتنا فى القصر
فقال لى ويحك انى نصحت ابيك فعرفتنى فى نفسك
فعرس عما ضمنت وامر له باربعة الاف درهم ولصاحبيه
منها عا [illegible]

ابو العتاهية

اموعدى زورا بليل ، بدا كالبدر فيه ثم غابا
كلام الليل يا ابن ام زيد اذا طلعت عليه الشمس ذابا
[illegible] انه كان تلمز كل غلام اسمه

شفيع وكان من لحسن الفتوى دنا المتوكل بحسن به جنونا
فاحب يوما ان يداعب حسنا من الضحك دلن يدر ما بقي
من شهود وكان قد حسن فاحضره وسقاه حتى سكر وقال
لشفيع اسعد فسقاه وحياه بورده وكان على شفيع
نيابة مؤيده فمد حسين يده الى دراع شفيع فقال المتوكل
التمس اخص خدمي بحضرتي فكيف لو خلوت به ما الوجه
الى الادب وقال المتوكل قد عجز شفيعا على التعبث به
فدعا بدواة فكتب

وكالوردة الحمراء حيا بوردة من الورد حتى في قراص
كالورد

ممنت اسمى بعينيه شربه تذكرني ما قد نسيت
سقاك الله يوم الدير انك فيه ليلة خليا ولكن رحيب على وعد
يدفع السمع واعطاه المتوكل فاستملحه وقال احسنت والله
فحسبك ولو شفيع من يجوز هبته وهبته لك ولكن
بحياتي يا شفيع للاكيد ساقيه لقيته يومنا وامره ما كنت
شفيع الله لو يكتب على صدر اره بهيئة
بدا على عصن نضير شرق الترب باعبير
وعلى صدر اره بهيئة
خط صحيفة وجهه وصفحة القمر المنير

ان يزيد بن عبد الله بن مروان
كان صبا بجارية اسمها حبابة محل يوما في هواها وقال لا لذتي
قول من قال ما صفى لاحد عيش واحضر حاجبه وقال
اذا غنتك مسرة ولا تعلمني بخبر ولو كان فيه ذهاب ملكي
مدة اليوم وقام على رأسه فتناولت رمانا فشرقت
به فمات وقيل فعرض عليها ضرب من الوله احال بنفسه ومن
الصبر ومنع من دفنها حتى سالت جمجمتها من بين شفتيها
وسقط في لحدها فمر بدفنها وقال فيها

فان تسلني عنها النفس او تدع جفون فيا ياس تسلو عنك لا
انى يصم بعدها بسبعة ايام ومات سفاعلى
وصلى عليها بعد دفنها حبيبة ما حلينه في نقل الكرم
وصلى عليها في الثالث ومنع من السلطان جلال الدين
خوارزم شاه لما مات ان تدفن قبلي ومنع من دفنه فكان
يحمل معه في محفة وكلما حضر بين يديه صام فقال احملوا هذا
الى قبلي فقال بعض من اهل الملك قد مات قبلي فقبر عنده
وصلى عليه ودفن هناك وقال فيها
ذكرتك ـــ اذ نعرا ( )
ع ( )
لعذاب عهدناه لاذكر من عشق قبل ايرك

فتم عليه ما تم لما جرى من دمعه ما جرى فاصبح لا يقر
قرار بعد ان كان دمع العين وشمل على عينيه بما لم تر با
فكان كفن كفنا ان يعقد من شعير تين كم ليلة رقص فيها على
السماع، وجمعة شهد من لياليها وثلث ورباع، فهو اعلا طبقه
من عشق باللمس او غيرها من بقيه الحواس الخمس
والظاهران دال لمس كان بينه وبين المحبوب في بعض الامور
او تعارف سابق في عالم الذر. كما قال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس
والحسن في الاقتباس من
محبه ما عرفت الدهر سلوتها. تسري الى النفس او تجري مع النفس
وما لها آخر لكن اولها تعارف بين في حضرة القدس
في عالم الذر حيث البشر بها اهلا بمنتهى الطهر من الدنس
اشهى الى القلب من امن على رجاء ومن مجال الكرى الى عين النعس
قوى المشاكله بينه وبين المحبوب الى الحد فيه اشاره الى انه لا بد
ان يحصل الا بسهما مشاكله واتفاق في بعض الصفات
لا بد من هذا ولهذا اعتنى بقراط حين وصف له رجل من اهل
النقص انه يحبه فقال احتبي للاوقد وافقته في بعض افعاله
ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن شخص
امراته كانت تدخل على نساء قريش فتضحكهن قدمت المدينة
فنزلت على امراه تضحك النساء منها على من تزوجت فانه قال

على فلانة المضحكة فقال الحمد لله الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف او ائتلف ضده
تعارف ارواح الرجال اذا التقوا. فمنهم عدو متقى وخليل
مصافى. ابو الحديد العلاف لا يحوى دور الفلك ولا في ريش الصعوه
ولا في القياس ولا في الحس ولا في المكان ولا الوجدان يكون
محب لبس لمحبوبه اليه ميل والظاهر ان هذا السر الذي ذكره
من وجود حاسة من المشاكلة [illegible] فقد رايتا من
احب من لا يحبه ولا يلتفت اليه فا[illegible] ذكر عن ذلك
اجوبه احسنها ان يقال المحبه على قسمين عرضيه غرضيه
فهذا يحب لاشتراك فيما يقابل مقت المحبوب وبغضه المحب
لسر الاداد ان له معه غرض نظير غرضه فمحبته لغرضه
منه فيكون من الدخل واسانة الدس لان محبته عرض صاحبه
والقسم الثاني محبه روحانيه سببها المشاكله والاتفاق
من الروحين فهذه لا تكون الا من [illegible] بد فلو فتش
المحبه صادره كلب محبوبه لوجد عنده من محبته
نظير ما عنده او فوقه او دونه هذا ما يمنعه [illegible]
ان يحب المحبه كلما شيا اماريه صوره او سماع نغمه
او سماع منه فهذه المحبه هي اصل ينبوع المحبه اذ الخلو حب
احد من ان يستدل على منها وقد [illegible]

تلاقى كمنه محبته كشروب فتحيله
محبته لطف شديده الدر

مابه اجاب فحب علاقه وحب الاف وحب هوا فقتل
واحوال الناس يختلف فى ذالك فمنهم من يحب مجرد الوصف
دون القاء فيقضى فمن وصف له شخص وماراه ولكن سمعه
فاتى ان زار الديار يطرف فلعل اذى الديار يسمعنى
اخذه القاضى انا خيال فقال
عللون عن انسان بذكرى ان فى اليه الاشواق
مثلثة الذكرى لسمعى كالتى ان تمثلى هناك تدعانى
بعض الحكماء عز وجل حصل للعقلاء الحسد والملك
للاعضاء مجمع الحواس تنقاد وكل الحواس تضيفه وهو مدبرها
وبارادته تبعث وورثوه العقل وهى ضياء الفهم وزايده
العينان وطبيعته الادراك وهى بالنقل مصورة
لكنها لا تشبه ولا يحول عنه سرا يعنى العين والاذن
لا فلاطون ايهما اشد ضررا السمع او البصر فقال
لقد اللذان خلقا حسن للطبيعة لا ينبغى ان يستغنى
لا يفوتا ولا يقصرا حدهما فنى المجال حزن على تعب مشقة
فاما السمع يحب ويحاكى والاسم حب فالسمع
مقابل للذ قلتان الصابر فلا ينفصل بالحد حيث يشتبه الاستغناء
فاذا بلغها ازدهاه بعضى وظهر انه اقوى
يحب اولا السماع ثم المشاهده فان الاول اكثر من الثانى

ثم يشتهر عن ان ما رآه سمع جاره يعنى فاضبته
فسأل صورة فقال
وتمنى بعضهم ولكن منحت كيدى فلم احل شيئا؟
فكشفتنى اعمى معنا يحب افتراءات وتحبرا
ان ما رآه سمع جاره يعنى فاضبته
فقال بعضهم وقول بعضهم
يا قوم اذن لبعض اللذ الحى شقه والاذن يعشق قبل العين احيانا
فالوا بما ترى فقلت ليس الخبر كالعيان ثوى الملك كانا
والطامه ان يعشق احد بوله فيذكر الغزل بحكم
المتقدم ذكره وتبعه ابو يعقوب الخريمى فقال
قالت وانا ابى عذاة الثنية يا لهف صبوة الغيال
فاجبتها تقسى فداك انا عينى واذنى الهوى شتان
وقيل ان الحب انما يتولد بالقلب والفكر والشاهد
يزعمون ان عبدا عشق فلم يزل فيها مخالفة قلبى
دعوا لى وما اضمر وارتضى فما القلب كالعين تعشق وتسمع
وما ابصر العينان فى موضع الهوى والسمع الاذنان الى القلب
الحصرى قد صدق فيما نطق انا احسست الحواس
الحسن بواسطة نوعها النفس وقال الخليل بن احمد
ان كنت تسمع فاذكرنى يرحمك فلبى وان غيبت عن بصرى

والهوى انما يقع

العين تبصر من تهوى وتعشقه وناظر القلب لا يخلو من النظر

وله مضمن ان نصيحة اعمى المصرن والمعتد عين

العسس مع العمى

قالوا عشقت وانت اعمى فبأي تحمل الطرف الما

وحلاوة ما عانقتم فتقول قد متعتنا وبما

وخيالكم بكرى الكرى فالطاف والا لمما

من اين ارسل للفؤاد وانت لم تنصره بما

وبمي رأت جماله حتى تصوره سقما

وبأي جارحة وصلت لوصفه نثرا ونظما

والعين داعية نحوك وبه تبصر اذا ابتما

فاجبتني مرسوى العشق ايضا وفهما

اهوى بجارحة السماع ولا اري ذات المسما

لمع

ان لامني في حبه من لم يذق طرفي

لقد امرضني وصفك لي في الحب بالضعف

فهل لي فيه بحسنه بسبيل للوصف

قول المهذب بن الشحنة من قصيدة مدح بها سلطان الملك

الناصر صلاح الدين اوسف رحمه الله تعالى

وانى امرؤ احببتكم لمكارم سمعت ولا ادري انا عين تعشق

وفي الاحسان ان كنت لا تحسن يا بنا ايوب فانشا الموفق

من قصيدة امدح بها مولانا سلطان الملك

الناصر رقيه زياده حسنه مطلعها

وحياة وجهك وهو بدر مشرق قلبي بملكك عالما متشوق

يا من اذا ما اسرعت اسبي ولا بعض عيشوق

ملاح هذا العذار بها لا طنت بالي معتق

لم ذا رقمت على السماء بذكره والارض تعشق

وحاصله ان قضيته ان من الناس من يعشق على السماع ويضفي

في محبته من ذراه ولكن وصفه وقد انهى الى صلى الله عليه

وسلم ان رجلا اشتد اعجابه بامراته لذوجها حتى كانه ينظر اليها

واكدت في الصحيح قال صاحب الواضح المبين

ومنهم من عشق امرأة ولم يرها كما حكي ان رجلا عشق

امرأة فلما رآها في حانوت قال ليس اهلها من حسنها تزكو فمات

ومنهم من يحب في الوصف اشخاصا لا يعرفهم فيهيم بها كما قيل

بيت متعرك من كنت وكيف سرت اطلعة الشمس كنت ام هي القمر

اظن العقل ابداها تدبره او صورة الروح ابدعها الفاطر

او صورة مثلت في النفس من امل فقد تخيرها في دهرك البشر

او لم تكن فهي حادثة ان الحسن في حنفي القدر

ومنهم من يعشق باللمس قبل النظر من الشهوة

ومنهم من يعشق بالشم قبل

والعين تعشق ما تهوى بمصداق كان يحسن بها ظن

ومنهم من احتمل انه دخل الحمام فرأى فيه شعرة طويلة سوداء فعرف النساء ولم يعلم من اين وخذها وقامت عنده زمانا فاصابه من حبها حبا ما اشرف منه على الهلاك ثم قيل تلفت بشعرة وسمعت تدري يقول سلمت من تلف بشعرة

ومنهم من يعشق جنيه راها في نومه ووصف لقسمها له وجائته غير مرة على زعمه فاما على ابو الفرج الاصبهاني ان جعفر بن ابي جعفر المنصور كان يعشق امراة من الجن حتى كاد ولعها فاما يصرع في اليوم مرات حتى مات من ذلك فحزن عليه ابو جعفر حزنا شديدا وكان جعفر جليسا ما جانا ابو جعفر المنصور مطيعا ان ابا جعفر عرض عليه ابنه جعفر فقال وابي مصلحة فيه واني غاية لم يبلغ في سنه فقال وبلك وتي هذا قال فزعموا انه عشق امراة من حسن وصفتها وخطبتها وداية جمع اصحاب العزايم عليها ولهم بعد وبه وسقوه فواسدا فلم تعمل العبر ذلك من جدي وابصرت ولا كرفوا ايمان ومن شعره فيها قوله

لابنه الجن

لابنه الجني في ست طلل دارين يا تيمان كالملا

هذا الذي يقال في شقه ظبي فتون قتل

هذا اخبرني به صاحبنا جمال الدين عبد الله قال الثعلبي في فقه اللغة زعموا ان النساء قد وقع بين الانس والجن فولدن منهم واولادهم وشاركهم في اموالهم واولادهم ان تضرع الرجل من الانس على العشق وطلب الفساد وكذلك ربما يجبر النساء الادميين على ذكر ما يخرج من مسلك العشق على السماع والنساء على الغائب كقول ديك الجن وهل نهى لعبد محسن الصون

بل في شهيد خميرة قبل المذق فاتحة

كشهادتي لله خالصة قبل الحياة فاتحة

وقول الآخر

الصبر عن العذيري عاشقا اذا هتف عاشق العذيب

شهدت عليه بما شهد يقينا وكل ما غيب

وقول الآخر

ما زرقت بخيلا الا زرقت

راووق لا زال

قول الجني

وقول امرأة

وثغر يباعيب واضح لذيذ المقبل والمبتسم
وما ذقته غير أني بظن يقضي على ما أكتم

وقول ابن عبد ربه الأندلسي

وما ذقت فاه ولكنني نقلت شهادة عود الأراك

وقول البهاء زهير

فتنت به حر املي فقد ثوا بأعجبني كيف يخلو وملح
وقد نمذ المسرك عندي بطيبه ولم أر عذلاً في الهوى سكران

وقول ابن سناء الملك

يا واله ان يصوغ كذبا يكسوه من لفظه طلاوه
حلو حديث فقت من نبا لو أنه صادق الحلاوه

قلت وبقي هنا حكاية تتعلق بمن عشق على سماع الحمق والمغفلين وغير ذلك اجاحظ قال عبرت يوماً على معلم كتاب فوجدته في نهضة حسنة وفراش تحته فقلت أراك واجلسني معه فتاحته في الحديث فإذا هو ناهر فتاحته في شيء من النحو فوجدته ناهراً فيه ثم أشعار العرب واللغة فإذا هو كامل في جميع ما يراد منه فقلت رأسه قوي على تقضيه دفتر المعلمين فكنت يوم انتقده وأزوره فما مضت بي الأيام إلا وأنا فوق بعض الكتاب

الخبار

الباب مغلق فسألت جيرانه فقالوا مات عنه بنت
فعلمت أن عزيمة الحب [illegible] فخرجت راجعاً
وأنا متردد [illegible] فقالت مرارة الياس وحدتي
الغرام يصفي لحد [illegible] فعلمت أن صديقنا
يطلبك [illegible] فقلت باسم الله فخرجت
إليه فوجدته [illegible] فقلت أعضاء الله أجرك لقد كان
لك من [illegible] وهذا سبيل لا بد منه
فعليك بالصبر فقد [illegible] فقال لا
فعلت فوالدك [illegible] فقلت فأحرك الله فما من صبي
فعلته [illegible] المناحس ثم قلت سبحان الله [illegible]
وأجد غيره وضع عينك على أحسن مما قال وكان [illegible]
وقد صنت [illegible] فقلت في نفسي هذا منحسة [illegible]
فعلمت [illegible] فقال علمت
في القاهرة [illegible] وتوفي وبقي

يا أمير وجرى بمدينة [illegible] أدى على فراش فمات
فعلمت نفسي لو أن لهذا [illegible] ما في الدنيا سلاما ما قيل
فيما هذا شعر [illegible] غير ذلك بديع وتوفي [illegible]
أذا ذهبنا يا أمير [illegible] فإذا جئت [illegible]
فعلمت أنها ماتت فجئت وقعدت [illegible] أيام

ـ اجاحظ فعادت عزمتي وفرت على ترك الدفتر
ـكاية ثم عدد الباب ـــــ الباب
في ذكر من نظر فاستقر في قلبه بحره
أقول ـــ هذا باب عقد، لذكر من أوقعه النظر
في الضرر الموذي الى الشهر، اذ هو داعيه للارق وزياد
الحرق، كما دعى الى الجماع. المحرر لما جماع. فهو سهم مسموم
وفعل مذموم، وفي مبتداه يمكن استدراكه، واسيره
يرجى فكاكه، فاذا تكرر أدى الى ما صورته كيت وليت،
اما ترى الجبل بتكراره البيت، كما قيل الشر
كل الحوادث مبداها من النظر، ومعظم النار من مستصغر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها، فتك السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء ما دام ذا عين بقلبها، في اعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته، لا مرحبا بسرور جاء بالضرر
قول وهو مبتداه بلا استدراك الى الخر ودنك ان الرجل
ثمرة الماء فيكون ظاهر عينه وشكله وصورته مشاكلا
لطبعه فتتحرك نفسه وتتبعث همته من اول نظرة
فاذا تكرر اليها ازداد حبه لها وان جلس حتى يراها
صار الذي به اضعاف ما كان فان نظرت اليه نظرة
بعاجز من هوى او عليها متحة من اعجاب به فتن

نظرها

ووقع في سوار خباها ودخل في عذار الخ شقيق
ما يوتد ـــ من ذنب ان العشق اختياري
يصير عاشقا بعد وقوع هذه المقدمات
نه حسم ماده ذلك بعد النظرة الاولى اللهم
ركما تقدم في ذكر النسوة اللاتي راين يوسف
قلب نظرة وكان يقال النظر المحبب موت عاجل
وب سهم قاتل وكان يقال رب عشق غير
ه. وحرب جنى من لفظه. وكان يقال من اطلق
اكثر اسفه. وكان يقال من كثرت لحظاته
سر اثره قا ـــ اعراض العشق بدؤه النظر
لمزاوره. وثماره الوصل. وثمله الهجره وحصاده

ـ الهوى باللحظ ثم لحقته واهلته مستانسا متسابحا
حتى امنت منجراته. وهبت رياح الوصل فيه لواقحا
ت تستدني من الصبر عازبا، عليك وتسدعي من الغوم نازحا
كنت في بعض مياه العرب فسمعت الناس
قد جاءت فصحت فتحرك الناس فقمت معهم واذا
قد وردت المياه مئات من الظباء فصدن جميعهن
جلة فلما رأت كثرة الناس ارسلت

ـ الجاحظ فعادت عزمتي وفتر يت على تزك الدفتر

كناية أم عمرو الباب الرابع

في ذكر من نظر اول نظره فاستحسن ثم خذل حبيب بحره

أقول هذا باب عقدته لذكر من أوقعه النظر

في الضرر الموذي الى الشهرة اذ هو داعيه للارق وزياد

الحرق كما دعي الى الجماع . المحرم له جماع فهو سهم مسموم

وفعل مذموم . وفي مبتداه يمكن استدراكه . واسيره

يرجى فكاكه . فاذا تكرر ادى الى ما صورته كيت وليت ،

اما ترى الجمل بكراره البيت ، كما قيل الشرر

كل الحوادث مبداها من النظر ، ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت في قلب صاحبها ، فتك السهام بلا قوس ولا وتر

والمرء ما دام ذا عين يقلبها ، في اعين العين موقوف على الخطر

يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور جاء بالضرر

قول وهو مبتدأ ، بلى استدراك الى آخره وذلك ان الرجل

ثمرة الماء فيكون ظاهره حسنا وشكلا وصورة مشاكلا

لطبعه فتتحرك نفسه وتتبعث همته من اول نظره

فاذا تكرر اليها ازداد حبه لها وان خلس حتى يراها

صار الذي به اضعاف ما كان فان نظرت اليه نظرة

بها جر من هوى وعليها منحه من اعجاب به فتن

نكاحها

جاها ووقع في سوار خباها ودخل في عذار الحاشية

وهذا ما يوجد [illegible] من ذهب الى ان العشق اختياري

لانه لم يصر عاشقا لا بعد وقوع هذه المقدمات

وكان يمكنه حسم ماده ذلك بعد النظرة الاولى اللهم

لا ينافي ذلك ما تقدم في ذكر النسوة اللاتي راين يوسف

فقتل من اقوى نظرة وكان يقال النظر المحبب موت عاجل

ومن المحبوب سهم قاتل وكان يقال رب عشق غير

من لحظه . وحرب جنى من لفظه . وكان يقال من اطلق

طرفه اكثر اسفه وكان يقال من كثرت لحظاته

دامت حسراته [illegible] اعوان العشق بيته وهو النظر

وماوه المزاوره ، وناه الوصل وقتله الهجره وحصاده

التجني [illegible]

غرس الهوى باللحظ ثم استحقرته ، والهلته مستانسا متسامحا

ولم تدر حتى اينعت ثمراته ، وهبت رياح الوجد فيه لواقحا

فامسيت تستدني من الصبر عازبا ، عليك وتسدعي من الغوم نازحا

كنت في بعض مياه العرب فسمعت الناس

يقولون قد جاءت قيصر فتحرك الناس فقمت معهم فاذا

جاريه قد وردت المآء مارات مثلها قط في حسن وجهها

وتمام خلقها فلما رات كثره تشوف الناس اليها ارسلت

برقعا وكانه عمامه غطت شمسا فقمت لم تمنعنا النظر
الى وجهك هذا الحسن فاشتكت تقول
وكنت متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايتك الذى لا كلمات قادر على وصفه والخلق فى الوصف حائر
ثم نظر اليها اعرابى فقال اما والله من قلة صبره وانشد
اوحشيه العينين ان لا تهلا بالحزن خلوا او محلها السهل
وايه ارض اخرجتك فاتى اراك من الفردوس ان فتنتش تحاصل
فقل خبرينا ما طعمت وما الذى شربت ومن اين استقل بك الظل
لان علامات الجنان بينه عليك وان الشكل يشبهه الشكل
اقول هذا والله هو السحر الحلال والعذب الزلال
قد اشتمل على مذهب السحر الكلامى والبدر السامى فكانى
وقد ذكرت له الهلال ووصفت من جبلا وخدا الغزال
والسهل هنالك يابسا سعيا على الرمل لا يسعيا على القدمين
وتكون وجنتاها الحمراوتان اليه من حمر النعم ويشد
اريج مكان البدر ان اقبل البدر وتومى مقاصر الشمس ان عدا الفجر
فقيك من الشمس المنيره ضوءها وليس لها منك التبسم والثغر
وانها انه دخل اصبهان مغنيا فكان يتغنى بهذه الابيات
وانشدها
سماها يا عباد الله مينى وكفرا عنه ما لاحظه الملاح

فان

فان الحب آخره المنايا وادله شبيه بالمزاح
قال . وفى هذا دليل على ان العين هى التى تجلب
الحب . واذا كان ذلك كذلك فلنذكر هنا خبره
وقع من القلب والعين ولوم كل منهما لصاحبه
والحكم منهما وقد قيل كانت العين رائده والقلب زائده وهذه لهذه تتبعه . وهذا له لان النظر
كان فى الصدر شريكى عنان وترسى عنانا فلما وقعت فى
الهوى والحرق واخرجها الاشراق
القلب يقول للعين انظرى لما
تمتعنا بمقلتى بصره . واوردنا قلبى شر الموارد
اعينى كفا عن فؤادى فانه من البغى سعى شقين فى قتل واحد
وان الذى اجتلب المنية طرفه فمن اطاب وآلقتيل القاتل

عوتب قلبى وجنانا طرفى وربما عوتب من لا جنى

تطر العيون الى العيون فهو الذى جعل الهلاك الى الفؤاد سبيلا
مازالت اللحظات تغزو قلبه حتى تشحط بينهن قتيلا

يا من يرى سقمي يزيد وعلتي لعبت طبيبي
لا تعجبن فهكذا سجن العيون على القلوب

وقو[illegible] ابن هدرك

جرحت لحظي خد حبيب، فقال المقلة افعله
ولكنه اقتص من مهجتي، كذاك الديات على القاتله

فلما سمعا لعز انشاده وفهمت مراده، اشارت
اليه، واخذت في الانكار عليه، فقالت يا للعجب من ظالم
يتظلم، واخرس يتكلم، اليس من الخبر الذي شاع وذاع،
انك الملك وبخ الجناة، ترسلني فيما تريد كالبريد،
وتعقب ذلك بالتهديد، اما سمعت قول الشاعر، وهي
اسعنه القلب ملكاً ولا عجب جنوده، وقول
سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام، ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب، فبين ذنبي وذنبك
اذ ذاك، فابن عماي وعماك، وقد قال غلام الغوث
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
سمعت النفس ما دار بينهما من الجدال فقالت في الحال
انما انت عدو بين فيما قبلي وطرفي
فينظر الطرف ويهوى القلب والمقصود حتفي

وقال [illegible]

يقول قبلي لطرفي تختشى من بكى وانت الذي جلبت الهجرا
فقال طرفي له فما يعاتبه بل انت حملتني الامر والنهيا
حتى اذا ما خلا كل بصاحبه كلانا بطويل السقم تبتئس
نادتهما كبدي شتى فلقد قطعتماني اربا قبلتما فقما

وقال [illegible]

عاتبت قبلي ما رأيت جسمي نحيلا فالزم الله
فالزم القلب طرفي وقال انت الرسول
فقال طرفي لقبلي بل انت كنت الدليلا
فقلت فاجمعكم تركتماني قتيلا

قلت هذا كما يقال قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
فواسه ما ادري الوجل الحب، لنفسي ام عيني القرحة ام قلبي
فان لمت قلبي قال لي العين اثمرت وان لمت عيني قالت الذنب مذنب
فعيني وقلبي قد تقاسمتما دمي فيا رب كن عوني على العين والقلب

قيل والحاكم بينهما الذي حكم بين الروح والجسد اذا
اختصما وهو الذي يحكم بين العبد وربه يوم القيامة في الخصومة
انت الذي حركتني لامرتني وصرفتني ولا فالمراكن
لتحركي ولا قعودي، فتقول الروح له وانت الذي

اكلت وشربت وتنعمت فانت الذى تستحق العقوبة فيقول
الله تعالى لهما ملكا بحكمهما فيقول شلكما مثل
مقعد بصير واعمى يمشى دخلا بستانا فقال المقعد
للاعمى انا ارى ما فيه من الثمر ولكن لا استطيع القيام
وقال للاعمى انا استطيع القيام ولكن لا ابصر شيئا
فقال له المقعد تعال فاحملنى فانت تمشى وانا اتناول
فعل من تكفل العقوبة فيقول عليها قال فكذلك انتما

فصل فى ذكر سحر الجفون ونبل العيون

انا والله اشتهى سحر عينيك واخشى مصارع العشاق
ولقد سمعت العلامة ابا محمد الذهبى فى تاريخ
الاسلام عن ابن جعوش انه قال اعزل الناس فيها اعلم
هو عبد المحسن الصوفى

يا الذى اللحظ تعذيبى ثنايا كالعذاب
ما اذن الله عينا ان تعانى ما تعانى

وقال ابو هلال العسكرى ابلغ ما سمعت فى هذا المعنى
قول حبر ان العيون التى فى طرفها مرض
قاتل والتشديد صاحب المرض والمطرب للغرب
لو لم ترم بالحظ قلب العاذل ما فيه السقيم للذع بقتل
وقال ابن سهل الاشبيلى فى خطابى مومئا

يا لحظات الفتن فى كرها اذى نصيب
رمى وكل مقتل وكل سهم مصيب

وقال الملك الناصر داود صاحب الكرك رحمه الله

ان يصف فى متنه ... لشدة تغريصدنى عن مرامى
يدعى خده لسوء عذارٍ مقلتاه اضحى عليه دامى

فصل فى وصف العيون الضيقة وغيرها قال ابن النبيه

يصيبنى بالترك عنى صدت ان ضيق العين يخجل
وقال من قصيدة

من لى بالترك لين التعطف قاسى القلب سهل القياد صعب للراعى
ضيق العين وهو من صفة البخل فان جاد كان ضد القياس
جذب القوس فاكتسى وجناه ثوب ورد طرازه من نضار
ورمى عن قوسه بسهمين هذا فى فؤادى وذاك فى القرطاس

وقال

علقته تتركى يشجى القلوب بسيفه
لم يرتجى بجوده بالوصل منع بخيل

وقال

بهتا العذول وقد رأى الحاظها تركية تدع الحليم سفيها
وشفى الهوى منها وفيها ولاى لعذرى مصابى لستاد فيها

وقال من قصيدة

ومنعم رشا ذاق لمته كادت لو لحظه بسحر تنطق
ان شبه فى تخلق واسم عند التثاؤه طرف صديق

حكى الحزيني قال سمعنا واقف على حسن زمان
وهو شاب

ولي على نجل العيون ، الهند الضم البطون
انا طعات على الصمير ، لنا بالسنه الجفون

وقف عليه اعرابي وهو ينشد مقال اعدل وعاده عليه
فقال يا ابن اخي ويلك انت وحدك من هذا ام انا
وانت وويل امي هذا وويل هذه الجماعه وويل
كلهم فقال سبط التعاويذي

من البسيوف وعينيه مضاربه ، من اجلها بات لا ينام
وقال شمس الدين الباروني

ان في عينيك معنى حدث الزجر عنه
لست لي من عضه ساعة قلبي منه

وقال محمد بن العفيف التلمساني رحمه الله تعالى

لحاظ كسيان دكورفا انها ، عموا مثال الاه اسلا تغزا

وقال ابن سناء الملك

يا عاشقين اذا رأوا مبتسما عن ثغره
خطرفه السحر مذ شكت عتم الاسره
يرمدان بخمر خلم من رضاب سحره

وقال ابن سناء الملك ايضا

قضاة الحسن لم يصنعوا بصرف ثمن مثله لدى ارشاد اللبيب
يجمع ما بين اجتهاد صدقتم كل مجتهد مصيب

وقلت من قصيدة

حبيبي نازل في كل قلب ، وسيف عزمه يهوى التزاما
يرى قتل المحب بلا دليل ، ولا سيما اذا ابدا التذللا
اذا استقبلت سيف الحق منه رأيت الموت ماثل في عيانه

وقلت من قصيدة

تغار النسمر منها حين تبدو ، فتخفي البان في خضر البرود
وتصرف من بخناجر حسن ، واجفان كبيض الهند سود

وقلت من قصيدة

آلت لو احضر عل ما نهوى ان لا تزل قتلا لغير مهند
يرنو واصارم قضى جفنه ، ماضي الغرار ولين باشد
واذا تجرد للحجاب فلا تسل عن سيف حفن كاحسام مجرد

وقلت ايضا

غزا غزلان لحظك مقلتاه اذا قابلتا جيش الحرب ضيغم
تكلمني بكاظمة بسيوفا ، ولم ترقبل مبتانا تكلم

وقلت من قصيدة ايضا

تسلة سيوف من لواحظ طرفها وكم جرح من عالة بحفن غامد
تجردها وآدمع كانها ، ما تقتل بها وسيبي اصطامد

لحاظه

وقلت [illegible]
يرنو الي بعين نون حاجبها كالقوس تضمى لرمايا وهي مرتان
أمير حسن من الاتراك طاجيه على المحب له في مصر سلطان
عزت لواحظه في اهل مصر فما عز الانام بارض الشام غزلان
وأما الحور فقد اختلف الناس فيه فقال ابو عبيدة
الحور الشديد بياض العين في شدة سواد سواد
يعقوب الحور سعة العين وكبر المقلة وكثرة
البياض
قطرب الحور الحسنة المحاجر صفرت
العين او كبرت
ابو عمرو والطبيه الحور السودا
العين التي ليست في عينها بياض ولا يكون هذا الا في الناس وانما
يكون في الوحش واشتق حور يدل على صحة
ما قاله يعقوب وابو عبيدة لانهم انما يوتعونه في
الغالب على البياض مثل قدس الجواري للدرمك الشديد
بياض في شدة سواد
ان بياضها مع ازرق ليس هناك في
الشعر في وصف العين حور والبسوا وقد ما شعرهم
وصف العين الزرقاء في حديث
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الزرقة في العين بمن

أحبك ان قالوا بعينك زرقة كذاك عتاق الطير زرق عيونها
ومن قضاياه في العين حسن قال له معاوية انك احمر
فقال والذهب احمر فقال انك ازرق فقال والبازي
ازرق الباب الخامس
في تغير الالوان عند العيان
من صفرة وجل وحمرة خجل وما في معنى ذلك من عقد
اللسان وسحر البيان اقول هذا باب عقدنا
لذكر تغير الوان المحبين اذا وقعت العين في العين
وضرب الدهر الى شبكة الدماغ فقال له الحاجز الى ان
وقد نصبت الاطباء على ذلك وحلوا من اصفرار المحب احمر
المحبوب سواد كل حالك وانا ارد هنا ما قالوه بنصه
واصوغه كالخاتم بفصه واعقبه بذكر الوان الحسان
باحسن بيان واوضح تبيان هذا مع ما يجري في دليل ذلك
من التقضيل بين السمر والبيض وتنوع محاسن
من الشعور والاردان في الطويل والعريض واختم
ذلك بفصل في ذكر ما يعتري المحب من خفقان قلبه
وطيران عقله ولبه وبالله التوفيق
قال بعض الاطباء سبب اصفرار وجه العاشق
الفزع فان الدم اذا وافى مع الفزع ورأى نظر المعشوق

الى العاشق فجاءة فيضطرب قلبه وتشتعل [illegible]
[illegible] خمدت برد الكافور فاذا برد الكافور خمد الدم
وسنحاله الوانا الى السواد والخضرة وربما نسبه فيصفر
واما احمرار وجه المستحي فمن الحياء والخجل يورث من
حركة الدم [illegible] فيحيا الدم [illegible] في
مكان في الوجه وذلك معاجله الحمرة العرضيه
ومجاهدة الدم لما يندفع فيطلب الخلاص حتى يعلو
الراس يمنعه الخروج من المنفذ فينبسط الى الوجه فيحمر
الوجه قالوا والوجه الرقيق البشرة ايضا في الاحمرار اذا
خجل احمر واذا انزعج اصفر ومنه قوله [illegible]
يريد تلونه من رقته قال الشاعر
[illegible] خط صفرة في بياض مثلما خالط حالك دياجي
وقالوا الحمرة لون الدم يولد الفرح والصحة والنشوة
وصفرة لونه يولد الفزع والياس والسقم واما الحسن
الالوان فالحمرة [illegible] صديق للدرج والحمرة
لونه وافضل الياقوت والخمرة الاحمر واجود الذهب
احمره وافضل العسل الذهبي والياقوت وتلمح الاحمر
بحمره [illegible] واكرم الخيل اشقرها وهي دياجي
والروم الاحمرها [illegible] النبي صلى الله [illegible]

[illegible] مقدار ملة - لوان [illegible] ولو [illegible]
طلاع لارض ذهبا واحمر الانوار الورد والشقائق
والجلنار واحسن [illegible] المصبوغ [illegible]
واحسنها [illegible] الفرس واحسن احمر اشقر ولذلك
وصفة الشعر بلون النار والعندم والعصفر والياقوت
والجلنار واحسن [illegible] المخلوقة. نار ومن الحديث
الذي عبد الغفار عن عبد [illegible] ابا لهب وكان كنى قبل
ذلك ابا عتبة لانه كان احسن الناس وجها وكانوا
يشبهون احمرار وجهه بلهيب النار لانه كان مشرب
اللون فلقب به كانه [illegible] صل الله عليه [illegible] ابا لهب
ابا صفرة لصفرة كانت في وجهه ويقال في المثل
كان وجهه [illegible] وكان [illegible] الخمر ويروى عن النبي
صلى الله عليه [illegible] انه قال اهلك الدنيا الاحمران
واهلك نساء حمير قال الشاعر
ان الاثيرة الثلثة ضيعت [illegible] مالي وكنت بهن قدما مولعا
الخمر واللحم السمين مع الصلى بالزعفران فلا ازال مودعا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الطائر الاحمر
وقال وهب بن عبد الله ما رايت ذا لمة سوداء
في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الجآذر في زي الاعاريب . حمر الحلى والمطايا والجلابيب

واما قول

فجان عليها حمرة في بياضها ، تروق العيان وحسن احمر

فانه عنى به الحسن في حمرة اللون مع ابيضاض وغيره

من الالوان وقال ابن عبد ربه الحسن احمر وقد تضرب

فيه الصفرة لقول الملك في الكرم والتصحيح بالطيب في

بيضه الاداجي قال

وما تسلينا عن حمراء طالية . كالعاج صفرها الاكنان والطيب

وقال

كان لون البيض في الاداجي لونك لو صفره الجادي

يريد انما تتضح بالجادي وهو الزعفران وصفره الغنيه

لا يدرك صفرته وقالوا الجارية الحسنا تتلون تلون

الشمس فهي بالضحى بيضاء والعشي صفراء

بيضاء ضحوتها وصفرا العشيه كالبها

وقال بشار بن برد

فحذي محاسن وجهه من مصفر ان يضن افخر

فاذا بلغنا دخلنا في احمر الحسن احمر

قال الحريري في درة الغواص اما قولهم الحسن احمر

فمعناه انه لا يكتسب ما فيه اجمال الا بتجمل مشقة بحمار

ثم الوجه كما قالوا للشدة المحمرة المحدد به حمرا

وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر واحسن

زينة النساء في جاهلية الخضاب ولذلك الطيب

فيه الشعراء وشبهوه بالعناب وغير ذلك

قال ابو نواس

يا قمرا بصرت في ماتم ، تندب شجوا بين اتراب

تبكي فتذري الدر من حسن وتلصد الورد بعناب

وقال حكاشه

من كف جاريه كان بنانه من فضه قد طوقت عنابا

وقال المرزباني قال لي ابن دريد سهرت ليلة فلما كان

آخر الليل اغمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر

الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب

وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما نزل ابو

نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت

فقال انا ابن ناجيه من اهل السامر وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ، انت بين نور وجسر وشقايق

حملت وجنة المعشوق وصفر فاسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فعللته بامات الترتيب فقال ولم قلت لانك قلت

وحمرا فقدمت حمرا ثم قلت من تقول مرجس وشقايق
فقدمت الصفرة فهل لاقدمها على الاخرى فقال
وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ثم انصرف

وقال المتنبي

قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد
احد الاحزان فقالت

قالت لتربٍ معها منكرة لو قفي هذا الفتى رأه من
قالت فتى يشكو الهوى متيم قالت ممن قالت ممن

وقال ابن النبيه من قصيدة

وفي الكلة الحمرا بيضا طفلة بزرق عيون تستمر بحمرا
وقال عماد الدين

ترى العقد في ثغره محكما يرينا الصباح من الجوهري
وتكمله الحسن ايضاحها ويرينا هزر وجعك الازهري
ومنثور دمعي عذارا حمرا على اثر عارضك الاخضر
وبيت رشا دمي مع الهوان لاجلك طاعة المشتري

وقلت انا من قصيدة

لعمرك لا زيد بعيني ولا عمرو ولا نفر الا دون تقبيله ثغر
ولا بيض الا اسود خطي عنده ولا سمر الا دون اعطافها الشعر

وقال بدر الدين بن

حصرم

يصفر لونه حين انظر وجنة منها تعلم حسنه الورد الجني
يضني الزمان وليس يضني جسمه وقد اخنى وذا راه يخني

عن ابي ايوب وزير المنصور انه كان اذا دعاه
المنصور يصفر ويربد فاذا خرج من عنده تراجع لونه
فقيل له انا نراك مع كبره دخولك على امير المؤمنين وانسه
بك سمعناك اذا دخلت اليه فقال مثلي ومثلكم في هذا مثل
بازي ودبك تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف
افقر منك لاصحابك قال وكيف قال توخذ
بيضه فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك بكفهم
حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت من هنا
الى هنا وصحت وعلوت الحيطان وان علوت حايط دار
لبثت فيه سنين طرت منه وتركتها وصرت الى غيرها وانا
انا فاوخذ من اجبالك وقد كبرت سني فتخاطر عيناي
والطعم الشيء اليسير واستشعر فامنع من النوم واونس اليوم
واليوم مما اطلق على الطير او الصيد وحدك
فاطير اليه واخذه وارجع الى صاحبي فقال له الديك
ذهبت عنك المحجة اما والله لو رأت بازي في سفود
ما عدت اليهم ابدا وانا في كل وقت اري الثعلب فيك
ملوة ديوكا فلا تكن علينا عند غضب غيرك وتشد

لو عرفتم من المنصور ما العرفه لكنتم اسوا حالا مني
عند طلبه لكم قال ـ والذي هرب منه وبقي
فيه على الصحة الشهر، ولم يزل يصفر منه حتى اداه
الموت الى حمرة هذا بعد ان اخذ اسواله، وتركه
في اسوإ حالة حتى انه كان يدهن جبينه
بدهن يسخن فيه المنصور اذا راه فلا يتمكن منه حتى
ضربه بالمثل فقيل دهن ان ابوتنا وما قاربه ذلك
شيئا لانه فعل بر ما فعل، وعامله بما ليس لمثله قبل

فصل

في التفضيل بين البيض والسود

والسمر وات النهود هذا النوع خير ما يميل اليه
المصريون في الغالب، وللناس فيما يعشقون مذاهب
فيما قيل في تفضيل السمر والبيض

لا اعشق الابيض المنفوخ من سمن ... لكني اعشق السمير المهزيلا
اني مراكب المهر للمضمر في ... يوم الرهان خدعني وراكب الفيلا

وعايب للسمن من حمله ... مفضل للبيض ذي سمك
قوله عني ما تشتهي ... من هلك الكافور كالمشك

اشتهاك المسك واشبهته ... فاتاه في لونه قاعده

لاشك

لحظ ما قاله الاصمعي
البيض والسمر والادم
والادم الجمع الكامل

لاشك ذلونكا ولحد ، انكا من طينة واحده

رحتك يا لون السواد فاتني ... رايتكا في العين والقلب تؤمنا
وما كا رسهم العين لولا سواد ها ... ليبلغ حبات القلوب اذا رمى
اذا كنت تهوى الطبي الما نلا تلم ... مجنون ليلى الظبي الذي كله لما

لامة العواذل في سوداء ناحمه ... كانما في سواد القلب تمثال
وهام بالجمال اقوام وما علموا ... ان الجمال يستخص كله خال

دعا بك الحسن فاستجيبي بالمسك في صبغة وطيب
تهي على البيض واستطيل تيه شباب على مشيب
ولا يرى عيك سوداء لون كمثله الناس في الريب

ان سواد العين في البيض نورها ... وبالبياض العين نور فيعلم
وقد قيل

بقيه ما قيل في هذا النوع من المقاطيع
يحسن ان يذكر عند ذكر الملك الكامل شعبان
رحمه الله تعالى واما ما قيل في تفضيل البيض على
السود فاكثر من ان يذكر له شاهد او يمتد اليه ساعد
المساعدة [illegible] الجاحظ [illegible] تدح بالبياض

المنصور ابو جعفر السفاح

وتهجو بالسواد ، وربما مدحوا بالسواد . ولكن اصل ما يبنون
عليه امر شعرهم ذلك .

يا سبب في فعله لونه ، لم تعدما اوجبت القسمه
خلقك من خلقك مستخرج والظلم مشتق من الظلمه

واما القصيرة الفليطة من النساء فانها نوع مذموم
عند كل صاحب منثور ومنظوم قال الشاعر

وانت الذي حببت كل قصيرة الي ولم تشعر بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار النسا شر النسا البحاتر

والبحاتر القصار

بعض السلف جعل الله البهاء
والصوج مع الطول والدعاما والدمامه مع القصر والحبر
فيما بين ذلك وما اظرف قول السري الناسخ

واهوى من الهوى قصيره في الارض لم ار الف الف قامه
اذا رنا الى الجفاف طرفها . قال القطامي يا بكاء السلامه

وبعض الناس يفضل السمان ويقول السمن نصف الحسن ولهذا
قيل جميلة لان الجميلة السمينة من الجميل وهو الشحم على ما تقدم
في ذكر ما يجتزى المحب مع اصفرار لونه عند ربه
محبوبه من خفقان قلبه وطيران عقله ولبه
صاحب روضة المحبين وقد اختلف في سبب هذه الروعه

والفزع

والفزع والاضطراب فقيل سببه ان للمحبوب سلطانا على
قلب محبه اعظم من سلطان الرعيه واذا راه فجاءه رأعه
ذلك كما يراع من يرى من يعظمه فجاه فان القلب معظم المحبوب
خاضع له والشخص اذا لقي المحبوب العظيم عنده راعه ذلك
وقد يكون سببه انفراج القلب له وبادرته الى تلقيه فيهرب
الدم منه فيبرد ويرعد ويحدث الاضطراب والرعده
وربما [illegible] فهذا المزدوق وقي وجدان وان
لم يعرف سببه ومن احسن ما قيل في الاعتذار عن
خفقان القلب عند رويه المحبوب قول الوراق الخطيري
يقول لي حين رآني قد نلت ما تر تجيه .

ما القلب قد جاء خفقه يوشك يريبه
فقلت وصلك عذر والقلب يرقص فيه ،

ومثله قول ابي زهير ، من ابيات

لا تنكروا خفقان قلبي ، والحبيب لدى حاضر
ما القلب لا داره ، ضربت له فيه البشاير

وما احسن قول ابن سنا الملك

اما والله لولا خوف بخطار لهان علي ما القى برهطك
ملكتا خافقين فنهت عجبا ، وليس هما سوى قلبي وقرطك
وقيل لبعض الدين

ام انسه اذ قال ان تخلي ٠ حذرا على من الخيال الطارق
فاجبت في قلبي فقال التعجبا ٠ ارايت عمرك ساكنا في خافق
وقال اخر ٠ سكنت قلبا خافقا ٠ يا ساكنا في غير ساكن
وقال الاخر ٠ مرض النسيم وصح والد الذي استلوه ٠ يحي له افراق
وهدى خفوق البرق والد الذي ضمنت عليه جوانحي خفاق
اورد ابن الباري تخصه القادر قول ابن بقي من اميته الشهيره
حتى اذا لمالت به سنه الكرى ٠ خرجته سنبا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه ٠ كي ينام على وساد خافق
وقال تسب بعض اهل العصر ابن بقي الى الخفا في قوله ابعدته
عن اضلع تشتاقه ولو قال ابعدت عنه اضلعا تشتاقه
لكان احسن ثم ذكر بعد ٤ مما فضله به على قول ابن بقي المذكور
قول ابي الحسن جعفر بن عنان ٠
لعله فالضلع اغنا ان كان لابد من بعاد ٠ فاضلعي هناك عني وبادي
ونزل على خفقها هدوا ٠ كالطفل في نهضه المهادي
وقال ابن الاثير في المثل السائر في ابيات ابن بقي المذكوره
وهذا من الحسن والملاحة وبالمكان الذي قضى ولقد خفت
على القلوب حتى كادت ترقص رقصا والبيت الاخير من الوصوف
بالبديع وبه وبامثاله اقترن الابصار بفضل الشماع ٠
الباب [illegible] وما من [illegible] اقوى

هذا باب

هذا باب عقده لذكر غيرة المحب على المحبوب حتى من نفسه
وابنا جنسه و [illegible] ن فيها نوعان والمضرون بوسطها
ضرب من قال لول محبته الله ورسوله ويتبعه للعاشق سوله
والمال مذموم وصاحبه ملوم فالنوع المحبوب منها ان
يغار من غير ريبه والنوع المذموم ان يغار عند قيام الريبه
من غير محرك سوا الضن وهذه الغيره تفسد المحبه ولا تترك
منها محبه لانها توقع العداوه بين المحب والمحبوب وربما
حملته على الوقوع فيما اتهمه به وترتب عليه مفاسد
كثيره مما يودي الى فساد الصوره والحكايات في هذا الباب
مشهوره ٠ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح
ان من الغيره ما يحب الله ومنها ما يكره الله فالغيره
التي يكرهها الله الغيره في غير ريبه وقال عبد الله بن بريدا
الغيره غيرتان غيره يصلح بها الرجل اهله وغيره تدخله النار
وقال صاحب روضه المحبين فمحبت الله ورسوله بقيا
لله ورسوله على قدر محبته واجلاله واداخلاله من الغيره لله
ورسوله فهو من المحبة اخلا وان ادعى انه من المحبين فكذب
من ادعى محبه محبوب من الناس وهو يرى غيره تنتهك
حرمته وتسعى في اذاه وسا خطته ويستخف بامره
ونهوا ايضا لذلك قلبه بارد فكيف يصح لعبدان

يدعي محبته اياه وهو لا يغار لمحارمه فاذا انتهكت ولا الحقوقه
اذا ضيعت واقل الاحوال ان يغار له من نفسه بتركه ارتكاب
معاصيه والتفريط في حقه والمراد الغيرة على المحبوب فانها
تحمد حيث يحمد الاختصاص به وبين مدلول الاشتراك فيه
شرعا وعقلا كغيرة الانسان على زوجته وامته والنبي
الذي هو مختص به وهذه الغيرة تختص بالمخلوق واما تصور
في حق الخالق لانه تعالى يحب من جميع الخلق ان يحبوه ويذكروه
ويعبدوه ويحمدوه خلافا لبعض الصوفية ممن قال اذا رأى
من يذكر الله او يحبه يغار منه وربما سكنه او امكنه ويقول
غيره لكب يحملني على هذا وانما ذلك لحسد وبغي وعدوان
ونوع معاداة لله ومراغمة لطريق رسله اخرجوا في قالب
الغيرة وشبهوا محبته بمحبة الصور وهذه الغيرة
انما تحسن في محبة من يحسن المشاركة فيه وفي محبته
كغيرة الانسان على محبوبه من الناس كما تقدم ذكره
قال القشيري قيل لبعضهم الخبر ان الله غيور فقال اعلم ان
اثره ذلك الجمال عن نظر مثلي قال الشيخ شمس الدين ابن
قيم الجوزية وهذه غيرة حاسدة وغايرة صاحبها ان
يغفي عنه وان يعدل عن مشاطرته المذمومة واما ان
تقدح في مناقبه وفضائله ان تقال الخبر ان تزكي حبيبك

يقول

فيقول لا وروية اعلم نعيم المحبة وهو سبحانه وتعالى يحب
من يحبه ان يسأله النظر اليه وقد ثبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان من دعائه اللهم اني اسألك لذة النظر الى
وجهك والشوق الى لقائك وقد اشهد القائل اثره ذلك
الجمال عن نظر مثلي من خدع الشيطان والنفس وهو بشر
ما حكي عن بعضهم انه قيل له الا تذكره فقال اثره ان يجري ذكره
على لساني وقد وقع لبعضهم في متى منه هذا او امره فانشد
يقولون ذكرا واقصر واجب حقنا ... وكيف بسلوان اطال حقوقهم
اذا هم راموا اطالوا وان هم اقلوا ... اقلوا وان هم انفقوا لصميمي
وبعضهم ترك الحج غيرة على نسه ان يزوره مثله واخذ شخصا
على ترك الصلاة فقال لي اني لا اري نفسي اهلا ان ادخل قصر
الى يلاعب الشيطان بهولا واما الغيرة على المحبوب من
الادميين فالناس فيها ضروب وحسنات غالبهم ذنوب
منهم من يغار على المحبوب من النسيم اذا هب او سماع انه في
الدرب لا يمشي فيه اغارا ان انسانا يجي اليه صدارا وخوفا ان تكون محبته
تفرد من اللطف الملهم حماها وبغضب من النسيم يخون
قال ابن اثير في المثل السائر سافرت الى الشام سنة سبع
وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة
من [illegible] المجان بيت المقنع من الشعر لابن الخياط وهو

اغار اذا انست في الحي البيت المتقدم فقابلتهم هذا السبب ماخوذ
من قول ابي الطيب

لو قلت للدنف المشوق فديته، مما به لاعزه بفدائه

والمتنبي اخذ من قول العباس بن الاحنف

لما لقد اتجن بروح بحبه، لاحسبتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك وانني بك واثق ان لا ينال سواي منك نصيبا

ومنهم من يلحق في الغيرة يومه بامسه، ويغار على المحبوب من كلام
نفسه، كما قال البحتري

اني لاحسد ناظري عليكما حتى اغض اذا نظرت البكا
واراك تخطر في الملا فتهيجني واغار منك عليكما
ولو استطعت منعت لفظك غيرة مني اراه مقبلا لشفتيكا
خلص هواك لك واصطفتك مودتي حتى اغار عليك من مليكا

ومنهم من يغار عليه من ازاره ولبس ازاره

اراى الازار على ليلى فاحسده ان الازار على ما ضم محسود

قلت ـ ولهذا السبب حكاية لطيفة وهي ما حكي عن الحسين
ابن زايد امير المدينة انه قال يوما لابي الشايب وكان قد حمله وابناه
فكان يركب معه يوما وعليه تلبسوه فتعمل كعادته مشدوده
للامير ارى الازار على ليلى البيت فقال له ابو الشايب بن بنت
وامي من الذي قال هذا البيت فقال قيس فتحالف ابو الشايب

عن مسايرته ثم لحقه ولا تنسوه عليه فقال له الامير ان قلبسوه
ثاب تصدقتم على الشيطان الذي القى هذا السبب على لسان
قيس ومنهم من يغار عليه من ارشاف الملاف
كما قال [illegible] كشاجم

وعذبني تصيب لي كثيب، تشارك فيه لين واندماج
اغار اذا ادنت من فيه كاس، على در يقبله زجاج
واشفق ان دنا للصباح منه على بدر يقابله سراج

اخذه المتنبي فقال في ممدوحه

اغار من الزجاجة حين تجري، على شفه الامير ابي حسين

وقد عيب عليه ذلك لكونه خاطب ممدوحه بما يخاطب
به الملحد ومنهم من نزل نفسه منزلة الاجنبي
فيغار على المحبوب من نفسه كما قال ابو تمام

بنفسي من اغار عليه مني واحسد مقلتي نظري اليه
ولو ان قد سمحت به عيوني ظننت الناس من حذري عليه
حسبت بثي في نفسي هواه واسكت مجتبى رضا لديه
فردي عنده وجسمي خيال بلا روح وقلبي في يديه

اغار عليك من تعبي وان اعطتني املي
واشفق ان ارضيك نصب مواقع القبل

وقال آخر

يا من اذا ذكر اسمه في مجلس ... لذ طيب به وطاب مجلس
اني لمن تهوى غارة اتقي ... بك عن سواك من ذكرته نفس
ومنهم من يغار عليه من ذكر اسمه مخافة ان يكون مفتتنا لغيره
كما قال علي بن عبد الله الجعفري

يا حاسدي صدودك وطلابيك وشاية عني
حذار ان اكون مفتاح غيري فاذا خلوت لست التمني

وقال آخر

ولما رمت باللحظ غيري حسبتم ... كما اثرت بالعين توثر بالقلب
واني لارجو ان تلوموا بعدها ... ولكن سواء لمن مات بعد الموت
ومنهم من يمتنع من ذكر محبوبه البتة مخافة لغريمه حتى يرى
له كما قال علي بن عيسى الربعي

ولست بواصف يوما حبيبا ... لترمقه لاهو الا لترجى
وما بال الشوى كالقلب غيري ... ودون وصاله ستر حجاب
وكم من اجتهاد وصف مراة ومحاسنها لغيره فنال بذلك
سببا فزعما من الواصف واتصافها بالموصوف هو
من كثرة الحمق وقلة العقل وقد رأينا جماعة بعد جماعة
ومنهم من يمتنع في الغيرة حتى تتلو محبوبه بحالة الموت هو
يستقبل محبوبه بعد غيبة ثمانية اشهر عن جماعة شيخهم

ديك الجن الحمصي وقد انفردت له والحكاية برسالة مستقلة
وسنتبعها فرع مستقل ان شاء الله تعالى

ذكر ديك الجن

ذكر ان مولانا السلطان في بعض نزهته وهو مقبل من
وكان قد تقدم ما يوجب ذلك فلذلك افتتح الرسالة
المذكورة بقوله يقبل الارض وبين ان ديك
الجن المذكور من جملة جنونه انه كان يهوى جارية وغلاما
وهما من شدة حبه لهما وغيرته عليهما حتى ان يموت وان
غيره يتمتع بهما بعده فعمد اليهما فذبحهما بسيفه واحرق
جسديهما وصنع من رمادهما جرنيتين للخمر وكان يضعهما
في مجلس انسه عن يمينه وشماله فكان اذا اشتاق الى الجارية
قبل الجرنية المجعولة من رمادها وكذلك الغلام فقدحه واشتد بها
فمما قاله

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها
رقيت من دمها التراب وحالما ... روى الهوى شفق من شفتيها
واحلت مسيني في مجال جنانها ... وبدا لي تحريك على ضديها
فوحق قلبيهما وما ولي مزن ... اعز عليه من قلبيها
ما كان قتلهما لاني لم اكن ... املك اذا سقط الحمام عليها
لكن تخطفني هواي بحسنها ... ورأفت من نصر بعيون البها

واذا اشتاق الى الغلام قبل الجرنية المجعولة من رماده وملأ منها

قدحه وبكى وانشد لبعضهم

اشفقت ان يرد الزمان بغدره ... او يبلى بعد الوفاء بعهده
فمرانا استخرجته من خدره ... لسلبى وازره من حدره
نفساته وله على كرامه ... فلى الحشا وله الفؤاد بأسره
عهدى به ميتا كاحسن ما يرى ... والطرف يسعد مبتغى فى نحره
لو كان يدرى الميت ما ذا بعده ... بالحى منه بكى له فى قبره
غصص تكاد تفيض منا نفسه ... ويكاد يخرج قلبه من صدره

هذا الذى يقال له الجنون فنون فائده وانا اليه راجعون من فعل هذا المجنون على انه من رق الناس شعرا واكثره للمحبوب ذكرا من شعره الفائق ونظمه الرائق قوله فى الدعاء على المحبوب

كيف الدعاء على من صار اوطانى ... ومالكى طاع منى كل ما حكما
لاواخذ الله من اهوى بجفوته ... عنى ولا اقتص له منه ولا انتقما
صار الطالب مطلوب هذا الفقه لمقلوب

ما كفاه انه فعل الاحباب ما لا تفعل الكلاب حتى يقول لاواخذ الله من اهوى بجفوته ... ويمزج رقه شعره بفضوته
فهو فى الحقة والطيش وقتل المحبوب لانى آيس وما على اليئس من غلب عليه هواه كما تراه تفعل بمحبوبه ما تفعل واقام ضربه بالسيف مقام القبل

اجابه لما بعلن بقلبه ... ما ليس ينفعله عداوه

وقد اثبت هذه الرساله بكمالها فى الباب الاول من كتاب مرآة العقول وما يخرض فى سلك هذه الحكايه ما حكاه الشيخ اثير الدين ابو حيان فى تفسيره عند قوله تعالى اعرض عن هذا واستغفر لذنبك وينقل عن العزيز انه دان قتيل الغيره وقربه اقليم مصر اتفقت هذا المعنى قتله الغيره مرارا وان هذا مما جرى لبعض ملوك بلادنا وهو انه كان مع ندمائه المختصين به فى مجلس انس وجاريته تغنى من وراء الستاره فاستفاد بعض خلصائه بيتين من الجاريه وكان تدعى نسيما فالبسان جى براس الجاريه مقطوعا فى طست وقال له الملك استعد البيتين من هذا الراس فسقط فى يده ذلك الرجل المستفيد ومرض مدة حياة ذلك الملك ... لو مات كان معذورا فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومثل هذا ايضا ما فعله جعفر بن سليمان وذلك انه لما اشترى الزرقا جاريه نفيسه بثمانين الف درهم وكانت من القينات المحسنات ذوات الالحان فقال لها يوما هل ظفرت منك احد ممن كان يهوان يخلوه او قبلة فى شيء من لعنه شئ كانت تعلمه يحضر جماعة او يكون قد بلغه فقالت لا والله الا يزيد بن عون العبادى

قبلتني وقذف في فمي لولوه بقيمة ثلثمائة الف درهم فلم يزل
جعفر يطلبه ويحتال عليه حتى وقع في يده فقصره بلشبيه
حتى مات قتلا وقد استراح والله من هذا الصداع كله عبد
المحسن الصوري حيث قال

تعلقته سكران من خمرة الصبا ... فغافلته عني لوعتي وتحبي
وشاركني في حبه كل ماجد ... يشاركني في مهجتي فيصيب
فلا تلمني عيرة ما الفتها ... فان حبيبي من احب حبيبي

وقد بالغ الاخر فقال يتيح بالقيادة

افوز بجمر الله لا عن هراسة ... وعيري قواد على عمر انفه

وما احسن قول ابي الحسين الجزار

قلت لما سكبت الشاي على بارض السنديان
غيرة مني عليه ليتني كنت ترابا

وقال نور الدين الاسعردي رحمه الله تعالى واحسن ما
يميل الريح بالاغصان لطفا ... فما مالت لبشارة العقار
ويجمع بيننا من بعد بعد ... واوراق لغصون لها ازار
تحقق غيره عند التلاقي ... فهل ابصرت قط اذا بغار

هذا باب عقده لذكر افشاء السترو فنده

وهزل كل منهما وجده . اذ للمحبين فيهما مذهبان مذهبان

فمنهم من باح باحته ، ورأى في اخفائه راحته ، ومنهم من
رأى كتمانه من الديانة فحمل من مراتب الحب في اعز مكانه
حيث قال

باح مجنون عامر بهواه ... وكتمنا اضوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيمة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي

لعلم من الناس من كتمه ، فاراه عدمانه عدمه . ومنهم من افشاه
فوقع فيما يخشاه . ولكل من المذهبين شاهد ، ولكن مع زايد
لا يخفى عليه ، ولا تسلك طريقه ، فالعاشق منهما مترد اين
كان لا محاله ، وسيفين لا بد من قتله باحدهما على الصحيح
الاشهر ، قال الشيخ شهاب الدين السهروردي المقتول
يحلب رحمه الله تعالى عليه

وارحمتا للعاشقين تحملوا ... سقم المحبة فالهوى فضاح
بالستر ان حوا تباح دماؤهم وكذا دماء العاشقين تباح
واذا هم كتموا تحدث عنهم ... عند الوشاة المدمع السفاح

والذي اراه في ذلك كله ، وتميز وابله من طله ، ان المجتهد
علم من محبوبه الوفا ، وعدم الجفا ، فالواجب عليه انشاء
السر الى الحبيب ، وابدا العلة الى الطبيب ،
وح باشر لذيذ الفعل ، واياك في غير هذا ان تبوح
ولقد ظرف ابو جعفر الشطرنجي حيث قال

قل لمن شئت سباتي بك معذرتي ثم دعه يروضه ابليس
وتذكر بعض من مارس الحب وحلت سطوره انشاء المحب
سرّه الى المحبوب وشكوى ما يقاسيه طرفا من السحر
قال بل والله هو التحرك كله ومعظمه وجله عرف
ذلك من جربه وادبه الحب وهذبه وعلى هذا حكايه
احمد بن واصل قال لما كانت عتابه بنت المهدي تحت
بعد ان زوجها الرشيد وشرط عليه ان لا يقربها واشتد
وجده بها وعشقه له ولم يطاوعها على ما احبت وخاف
على نفسه من الرشيد ان ظهر امرها له فكتبت اليه
عز مثلك قلبي بان يكتم الهوى فصاح وادي اني غير قابل
فان لم تصلني بحت بالسر غنوة وان عنفتني لك عواذل
وان كان موتي لا موت بغصتي واثرت قبل الموت انك قاتلي
فقالت منه ما ارادت ويحصل حسدا لها ذلك ادب فشا سرها
وشكوى ضرها وقال ابن شاذان الكاتب قالت لي
عريب جارية المامون كنت اسمع الواثق وهو يطوف على
جواريه عند خروجه الى الانبار متنزهها يدخل على
فريده جاريه كان يحبها جدا وكان ايضا يهوى وصيفه
لها لم يكن يعلم ذلك غيري فلما راته عنده وهي داخلت
خزائنها وقامت وعلى راسها عصابة ملتوية عليها بالذهب

عيني تبكي حذرا لبين ما استحوذ الفرقة مني
لما رأى الحب ولوعتي اوجع من فرقة البين
فقال لي الواثق فهمت يا عريب فعلت نعم يا سيدي
فكتب على البيض بقضيب في يده
ظهر الهوى وتهتكت استاره ولجاج حتى سيلة اظهاره
فاعص الوشاة ولا تطع واحذر فان عيش المستهام بهجره
فحفظت الابيات وقضى حتى قطعت فزيده فقالت
يا سيدي علمتها اغانيه فامنن على امتك بقبولها فقال
الواثق قد وهبت حذرها اليك يا عريب فاخذت بيدها فما
ملكت نفسها ان انصرفت من حضرته مسرعة فخلت بها واسرلي ما
دينار ومن محمد من لا يجري ذكر العشق على لسانه
البته ويسكت حتى كانه سكته ولم ار في ذلك مما ينقص
فيه المتنفس احسن من قول ابن ثلاثين
كتمت الهوى حتى عدتني عواذلي ضنة علهم بمن اصبو اليه واهواه
وقد كنت اني عاشق فطرا به لعلهم ان ليس يعشق لاهو
ومن محمد بن يحيى بالشه ويرى التصريح باسمه
فبح باسم من اهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر
وقال ابراهيم بن عبد الله رايت على جارية
مكتوبا بالغالية :

كل يوم اذوب من الم الشوق ٠ وقلبي من الصدود يتوح
ثم اجد خلوة اليك فاشكو ٠ ما بقلبي لعله يستريح
وح بني كانه لحد قبر ٠ ضمه اعظامي فيه روح

وفي البيتان من هذه الابيات اشاره وتنبيه على ان
افشاء السر الى الحبيب لا يكون خطوة فينبغي ان لا يعلم
به خلاوه صديقا ٠ ما وجدا لذلك طريقا كما قيل

يا موقدا للنار اما علمت كبدي اليك اشكو الذي بها لا الى العدا
اليك اشكو الذي بي من هواك فقد طلبت غيرك للشكوى فلم اجد

لعمرك ما استودعت سري وسترها ٠ سواك حذارا ان يضيع ويشهرا
ومن ظريف ما سمعني في هذا الباب ان بعض العشاق انشد محبوبه
يوما قوله

ستري وسترك لم يشعر به احد ٠ الا الاله ولا انت تذيعان
فقال له لا بس القواده فانا افعل ومن احسن ما سمعته
في تقرير معنى السر قول الحسين بن بشر

لحى الله امرا اودعك سره ليتمه ونشر انه فاه
فقال بذكر استودعت منه اخا من الدجاج بما حوه ٠
وما يبعد ان يكون المتصف بهذه الصفه من
ذرية القايل

ولا اكتم الاسرار لكن انثني ٠ وله اترك الاسرار تغلي على قلبي
فان قليل العقل من بات ليلة ٠ تقلبه الاسرار جنبا الى جنب

وقايله ما بال جسمك لا يري ٠ سقيما وجسم من يحبك يسقم
فقلت لها قلبي يحب الجسمي ٠ فجسمي بما يهوى يسر ويسلم

ان سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم
مرت بجوار بعروة بن ذينة وهو يغني فقالت جاريتها
من هذا فقلن لها عروة فالت ادعوه فقالت يا عدو الله
تزعم انك تعشق قط وانت القايل

قالت وابثثتها سترى وتحبه ٠ فلبثت عندي تحت ستر ناعم
الست تبصر من تحب ٠ فقلت لها عفى رسوم ديارها وما القى على بصري
كل من تدعوني من احرار الرجال بهذا اللفظ حرم عليه
سيدتي قصد
لان الفضل عبد الغفار الكاتب انه كان صديقا
جعفر بن يحيى وعاشقا فاطلعه على سره ووصفها
له فعشقها عبد الغفار عشقا طويلا فاتصل خبره
بام جعفر وصنعت به علة فوجهت اليه طبيبا فانشده
ارسلت ام جعفر لي طبيبا ٠ يشتفي ظل علم الطبيب
ودوائي واصل ذي بدها ٠ في يدي شادن عزيز يهيب

خبروها بان نعاد واي :: كي تدرك سريعا عن قريب

فسمعها وحفظ ابيات وسالت عن قصته فلما وقعت
علمها وهبته الجاريه ويحبر احمد عبد الغفار وتاحيلك
موضع لسترى فاشتد علي والمفاسد المترتبه على افشاء السر
الى الغر كثيره ولقد قال ابو العلاء المعري :

فظن بسائر الاخوان شرا . ولا تامن على سر فؤادا

الصاحب بن عباد جوزك من يساعد فوجب
كيف لا يتقصر اسمه . وينشو لكثرة ما احوجوت
القوب فيه . ولا ارفيه . ان شرحت فاضت نور فضار عن
عيون . وتراميت لها دوى لتنفس . ولو ابديت بعضه
اخاف ان يفض الناس . وان اوصيت فيه احتشى ان لا يحمله
سمع ولا يسعه فرطاس . ومن احسن ما سمعته في كتمان السر
قول القائل

لا تفش سرك الا لبك فانك ان تفعل نصيح نصيحا
فان ت وشاة اندجال . لا يزكون اديا صحيحا

وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج وكان قد استودعه
سرا في كتاب كتبه اليه فظهر وقال عمر بن
العاص ما استودعت احدا سرا فافشاه فلمته لاني كنت

اضيق

اضيق به صدرا حين استودعنه اخذه الشاعر
فقال

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستودع السر اضيق

اذا انت لم تحفظ نفسك سرها . فسرك عند الناس افشى
واضيع

ابو حفص البندنيجي

فلا تخبر بسرك بل امنه وصيره من حتمك له حجابا
فما اودعت مثل النفس سرا ولا اغلقت مثل الصدر بابا

الماوردي بان عبيد الله بن طاهر تذاكر الناس
في مجلسه حفظ سر فقال

ومستودع سرا تضمنت سره فاودعته من مستقر احشا
فسر

عبيد الله الحبحابي

ولا حسن ما شاء
وما السر قبي فاوعيه . لاني اري الدهر ينتظر حشرا
ولبي خفيه حتى ماته . من الدهر وما ما حفظه خبرا

ياذا الذي اودعني سره لا ترج ان تسمعه مني
لم اجره بعدك في خاطري كانه ما مر في ذهني

لاخرجن من الدنيا وحبكم بين الجوانح لم يعلم به احد

حلحة ابن بكر

لا تنكرن محبة لحبيب ... فترى بعينك منه كل عجيب
اظهرت يوما الحبيب حزنا فاخذت من تعجبه بنصيب

قيل استر رجل الى رجل حديثا فلما فرغ قال له احفظه
قال بل نسيته ... ابن المعتز كلما كثرت خزان السر
زاد ضياعا ومن كلام بعض الحكماء اكتم ذهبك فما كتم
مذهبك ومنها مقتل الرجل بين نكيه ومن كلام افاضل
افاضل دامت الاسرار في قلبك ... واتخذوها في جنبك
فقيل بك ان ربك سر الا عند تبك ... ووصف عربي
قوما فقال سيوفهم افات الاعمار واصدرهم قبور الاسرار
وما احسن قول ابن مهان

وضاق على صدري حتى كاني ... حملت به مضيق في صدري
فيا ليتني كالدمع في حق شق فاخرج او كالسر في صدر حمق

باح دمعي فليس يكتم سرا ... ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت اخفيه بالخفاء فنمت ... واعليه بالدموع الغوادي

لعذابات عقدناه لذكرى لفظة اخبيت في نفسه

ولحاق يومه بامسه ... وهو من اطعمه الى يوم حشره
والاكثر سوء وحسنه اختر غا والاكثر خداعا
وبالغم حظه ... بها اصابه وسنورد من ذلك ما
يعذب ... وحسن عند اهل الانشا انشاده
يعلموا ان الاديب على حبيب حتى ... وجاز عن رقة الفاظه
الجزيات من ذلك وهو من احسن ما سمعته في معالطة
حبيب ... قريبا يا نور عيني نجا الشك يقينا
دنى لمحبيني يا ثمر القلب فينا

لا تنكر قولها بمني ويحك ان الوشاة قد علمو
وتقدوا بنا فقلت لها هل لك يا هند في الذي زعموا
قالت لماذا اذن فقلت لها كي لا تضيع الظنون والتهم

ما بيني وبينكم هوى ولهيك موصولا بحبكم حبلي
وان سجعكم من محدث يحدث عنكم بالمدامة ومطل

تسببت لي ذنبا ولهاك مذنبا ... وحملتني في حب مالا اطيقه
وما طلبي للوصل حرص على اللقا ... ولكنه اجر اليك اسوقه
ما يرضى بروح سوا بسر حتى يسوق الاجر ايضا

ومما علمه انا في [illegible]

لم اطلب الوصل من اجلي فدتيك يا من زاد حظي سوادا منه شاكات
لكن خشيت بان يمل العشق اسمنا يقتص لي منك والدنيا كافات

وقال [illegible] حمر العنبر الاحنف

وان اكثر الناس نوع الحديث بنا. وفرق الناس فينا فرق صدقا
فاذب قد رمى بالظن غيركم. وصار ليس بدري انه صدقا

وقال [illegible]

ياسيدي عندك لي مظلمه. فاستقبلت فيها آل ابي خيثمه
فانه يرويه عن جدي. وجدي يرويه عن عكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالمرحمه
ان انقطاع الحر عن حله. فوق ثلث وبتاحرمه
وانت مذ شهر لنا هاجرا ما لحاف الله فيما قمه

وما ذا عسى الواشون ان تحدثوا سوى ان يقولوا انني لك عاشق
ولم يصدق الواشون اني حسبة اطل وان لم يقصموني الحلاويق
هذا وانت غالبا ما وقفت عليه من نسخ الحماسه
وسمعته من افواه اهل الادب اعني ان قافية البيت الاول
عاشق والصحيح وامق لان المعنى على ذلك كذلك كما
تصح المخالصه الا بقوله وما ذا عسى ان يقول الواشي عني سوى

ان

ان [illegible] لغير ريبة وقال [illegible] بن رواحه

ان كان حبك لولدك قتلي. فزدني حبا في عذابي
عسى يطيل لوقوفي بيني وبينك الله في الحساب

[illegible] شد شاعشه

ماذا عساذا تقضيا في عذ. وقوله من هذا القبيل

فقال له شاب اقول هذا اراد بيتي ما ملكته

وقول [illegible] من ساه ونا والله في امرك مغلوب.
وانسب [illegible] المحب وانت محبوب ولا انجاد عليك
فاعذرت ولا اخرجتك. ولا اتعقع عليك وعشاك
واعذرتك. اعمل ما شيت فانا الصابر واقنا بيفيت
فانا شاكر. وقال في بعض قوله. والنفث توكل
تزخرف حولك. فتعاونت العدوه واستطالت الضعه
بل سررت ورجعت الى ود الذي بيننا فكل ذنب لك مغفور
[illegible] وانا سعيد بما مر من ذنب يوجب عتبك
ويملأ عذابك ويصرف قلبك ويجعلك ثاني عطفك
ويقبل على الفك. لستغل بجرك جلد القوي ولا على
عتبك شاكي السلاح [illegible]
اشكو اليك ومن صدودك اشتكي واظن من شغفي بانك منصفي
واصد عنك مخافة ان يرى منك الصدود فتشتفي من لا تشتفي

القاضي ابو عمر محمد بن يوسف الازدي قال كنت
اسير ابا بكر محمد بن داود رحمه الله تعالى الامام من الامام الاصفهاني
ببغداد واذا بجارية تغني من شعره

اشكو خليل فؤاد انت متلفه ... شكوى عليل الى الف يعلله
شقى بذيل الايام كثرته ... وانت في عظم ما القى تقلله
الله حرم قتل في الهوى سفها ... وانت يا قاتل ظلما تحلله

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع
هذا فقلت له هيهات سارت الركبان وقال ابو عبد الله

قلبي عليك ارق من خدي بكا ... وفؤادي اوهى من قوى جفنيكا
لم الام لمن تعذب قلبه ... ظلما ويعطفه هواه عليكا

لغيري زكوه من جمالك فانتكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وغانيه لم تقد عشرين رحمة ... اقول لها قولا لديه صواب
عليك ركن فاجملي وصالنا ... نعمرك في العشرين وهي نصاب

لقد وجبت عليك ركن حسن وفيه كمثل ما في المال حق
فلا تقولي به عني فاني ... لمصرفه الفقير المستحق

القاضي شمس

لو لم اكن

لو لم اكن في رتبة ارعى لها ... العهد لقد صيانة للمنصب
لقتلت ستر حي في هواك ولذل خلع العذار وراقبتك سوئبي
لكن حشمت بان تقول عوادلي ... قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي

حجبي عليك اذا خلوت كثيرة ... فاذا حضرت فانت مخصوم
لا استطيع اقول انت ظلمتني ... الله يعلم اني مظلوم

الناس قد اتهموا فينا بظنهم ... وصدقوا الذي لدري وقد ريا
ماذا يضرك لو صدقت ظنهم ... ان تحقق ما فينا يظنونا
حملي وحلك ذنبا واحدا فقد ... ما العفو اجمل من اثم الورى فينا

لمتقي

زودينا من حسن وجهك ما دام ... فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنيا ... فان المقام فيها قليل

هذا الباب لا خير حسن في به فيما يتعلق
بمخالطة الحبيب واسعطافه واما الاول ففيه تنفير
والتنفير تنفير فليته استراح منه وارلح وترك التهكم
بالوجوه الملاح الباب الثاني في الرسائل
والتذلل

هذا باب عقدناه لذكر مراسلة الاحباب، وشكوى الجوى

في الجواب. وهذا باب مطروق. نافق السوق طالما
عرض فيه المحب على الرسول. سلعه التحول. لاستمالة من
عيل صبره، واشتهر امره. فاصبح في البيت طرح.
واستعمل في مراسله للطبيب حتى الدرج. كما قيل

فيا نسيم الصبا انت الرسول له. والله يعلم ان منك غيران
بلغ سلامي الى من لا اكلمه . اني على ذلك العضبان عضبان
لا يا رسولي لا تذكر له غضبي . فذاك مني تمويه وبهتان
وكيف اغضب لا والله لا غضب. اني بما رام من قتلي لفرحان
اكل يوم لنا رسل مرددة . وكل يوم لنا في العتب الوان
استخدم الدرج في حمل السلام لكم كانما انا في عصر سليمان
فهو من الهوى على خطر ومن اقامه الهجر على سفر لا يقره
قرار، ولا يصطلي لوجنة محبوبه بنار. لاجرم انه يتعلل
بالنسيم العليل، ويقول لا استشاق النسيم منه قليلا
لا يقال له قليل ومن احسن ما سمعته في هذا الباب
قول الواوا الدمشقي

بالله ربكما عوجا عليّ سكني . وعاتباه لعل العتب يعطفه
وحدثاه وقولا في ملاطفة . ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا في ملاطفة . فاضرا لوبوصال منك تسعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب فعاتباه، وقولا ليس ينصفه

اخذه

اخذه من قول عمر بن ربيعة رحمه الله بصرف فيما قوله
من ابيات في الغزل

فاتهما طبه عالمة بالجد مرارا بالعبث
تغلظ القول اذا لانت لها وتراجى عند سورات الغضب
قال لعمر لما سمع قوله هذا ما احوج
المسلمين الى خليفة يدبر امرهم مثل قوة ادتك هذه ومثل
قول الواوا قول الاخر

الا يا نسيم الدرج بلغ رسالتي سليمى وعرّج من بي كانك مارح
وان اعرضت عني فوه مقاطا بغيري وقل كحت بذا النواح

بالطف اذا لقيت من اهواه . عاتبه وقل له الذي القاه
ان اغضبه الوصال عاطفه او رق فقل عبد لا تنساه

هبت لنا ريح شآمية متنالي القلب باسباب
اذت رسالات الهوى بيننا. عرفتها من بين اصحابي
كان الصاحب بن عباد رحمه الله اذا سمع هاذين البيتين
ترنح لهما وقال عفت للنسيم بابا مستقلا في باب
سلوتي استتر، اذ وصف الشكل وذكرت فيه
اشياء تليق بهذا الباب منها قوله امين الذي زعطايا

اخذه

انا اهوى غصن النقا وصولة ، وفؤادي يحبه في التيه
يا نسيم الصبا تروق عليه ، وتلطف به ولا تؤذيه
وتحمل رسالة ليس الملك ، امينا في حملها ارتضيه
واذا لم تكن رسولي نسيما ، نحو غصن النقا فمن يثنيه

يا نسيم الصبا الموتع وجدي حبذا انت لو مررت بهند
ولقد رابني شذاك فبالله ، متى عهدك باطلال نجد

وقول

حملوا راح الصبا نشركم ، قبل ان تحمل بحار وخزامى
وابعثوا لي في الدجا طيفكم ان اذنتم لجفوني ان تنامى

ان نور الدين علي بن سعيد المغربي صاحب المرقص
والمطرب مر مع جماعة من الادباء المصريين وفيهم ابو الحسن الجزار
فمروا في طريقهم بمليح نايم تحت شجرة وقد سقطت الصوا فكشف
ثيابه عنه فقال ابو الحسن الجزار قطعوا لينظم كل منا في هذا
شيا فقال نور الدين المذكور

الريح افوه ما يكون لانها تبدي خفايا الرند والاعشان
وتميل بالاغصان عنه بهبوبها حتى تقبل وجه الغدران
ولذاك العشاق تتخذونها رسلا الى الاحباب والاوطان

ما بقي احد منا يقول بعد هذا شيء وافقال

على الصفار

اذا هبت النسيم بطيب نشر ، طربت وقلت يا ريح سوقي
سوى اني اغار لان فيه ، شذاك وانه مثلي عليل

محيي الدين بن عبد الظاهر حبب شابا معنيا
اسمه النسيم وله فيه عدة مقاطيع منها قوله
ان كانت العشاق في مراشوقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي ارسلوه يعلم غيبتي ، كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ان كنت في عشق النسيم متيما ، وزعمت ان هواه ليس يزول
فانا اقول لمن تخرش بالهوى ، عرضت نفسك للبلا فاستهدف

القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في النسيم
يا من غدا لي من عواصف هجره الريح العقيم
اترى يطيب لي الهوى ويقال قد رق النسيم

له ايضا
يا سعد ان مر النسيم واخمدت ، نار تؤججها يد التبريح
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ودع العذول وقوله في الريح

شكرا لنسمة ارضكم ، كم بلغت عني تحيه
كم اطالت بل اطابت ، في ثنايا الزنجبيه

لا غروان حفظت احاديثها هوى في التوثيق

اخذه صلاح الدين خليل من ابيك الصفدي من اهل العصر فقال

يا طيب نشر هبّ لي من ارضكم فاثار كامن لوعتي وتشكّي
اهدي تحيتكم واشبه لطفكم وروى حديثكم ان ذا نسج ذكي

لما وقف على قوله هذا وقول القاضي محيي الدين
ابن ابيك لم تزل سرقاته تاتي بكل صحيحة وقبيح
بسبب المعاني في النسيم لنفسه جهلا فراح كلامه في الترّح
وقد ذكرت في النسيم اشياء ملحه في كتابي سلوك السنن
المذكور واقتصرت منها على هذا القدر هنا خوف الاطاله
وبحسبان كون الرسول من اهل الصيانه. وممّن رجع الى
ديانه. لئلا يطمع فيصير خليلا. بعد ان كان رسولا. ما اتفق
لرسول ابن سنا الملك الذي قال فيه

راح رسولا وجاني عاشق ... وعاد لما جواب بل بحوى
واخرسه والهوى ناطق ... وعاقه عن سالتي عايق

راح الرسول اليه ويصوفنا ... رجع الرسول الي وهو متيّم

ولهذا قولهم ان الهوى ليس على الحسن امانه. وفي مثله تعذر الخيانه.

قالنا كلنا جوى يا رسول : انا اهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت اليها . غار مني وخان فيما يقول
افسدت بنت الممات عينا؟ وخانت قلوبهنّ العقول
اي عينا؟ سحرها افسدت امانة الرسل في الرسالة وخانت
العقول قلوبها اي فارقت العقول القلوب بسببها

قسما لقد رجع النسيم عليلا. لما سرى مني اليك رسولا
ودرا يحتبك انه قد خانني فغدا يجرّ من الخيانة ذيولا
ومن احسن ما سمعته في الرسايل والتلطف في الوسايل
ما حكي عن الملك العزيز السلطان صلاح الدين
انه كان في ايام ابيه لحبّ قينه وشغفه بها سلّم صلاح
الدين قينه من صحبتها ومنعها منه فحزن ولم يستجز ان يجتمع
بها بعد ذلك فسيرت اليه مع خادم كوز عنبر فكسرها
فوجد فيها ورقة فلم يفهم مرادها بذلك وجاء القاضي
الفاضل فعرفه الصورة فقال في الحال

اهديت لك العنبر في وسطه ... رمز من التبريق الحاذم
فالرمز في العنبر تفسيره ... ان زهدك استترا في الظلام

علا الدين ان المعزى من ذي لدا لتبرين
وهي من المحب الكئيب الى حبيبا الحبيب افتتحها بقوله

يقبل الارض وبين يدي المالك الرحيم سلطان الملاح
وليث الكفاح منها

ذهب الليل وعاد. وغرامي يتمادى
كلما قلت غدا ينقص بعض الوجد زادا
كل قلب غير قلبي نال في الحب المرادا
وانا المسكين وحدي بت في صحن المضايق
وعملت الخل واطف. رحم الله من قتلني لما ولا يا سيدي لا
رحم الله من قتلني واي فخر في قتل مثلي وهل ان الاشوجير
مجاز في سخره. فذ جعل رسايله وسايله. وقصاد مصيده
يستجلب ضرع الضراعه. ويميط قناع القناعه. ان جاع
اكل من تقطيع الاعاريض وان عطش شرب من خمور القريض
في زمان لا فرق عند اهله بين الفلاح. والمادح والصادح
والنائح. ومنها

قد ذكرت منه ما ليس يقلعه ابو الحسين الفلاح من ضرع
بل اي شئ احسن من خشفتين مترددتين كليفين يتراضعان
ندي العصبه ويتراشفان كاس المحبه. ويقتطفان
ثمر الوصال ويستلمان انواع الدلال ويتواصفان
لواعج الغرام. ويتباسطان مباسطة الحمام. ولا يحضرهما
غير مزاح ومزاح. ولا يثلثهما غير كاس راح. اشار كالفرد

من طول اعتناقهما بانا بليل حميد غير مذموم ويسفران
عن نقيض يبتسمان عن درين ويتسارقان النظر.
بلحاظ جوذرين كانهما افتسما فنون الحسن والاحسان
بكفتي الميزان ان تناقلا بعتاب. او تراسلا بكتاب
قدر منثور. وسحر غير محظور. وان تسابقا في ميدان
الهوى او تراشقا بسهام الجوى فالوا ثر موتور والساحر
مسحور. وهي رساله لطيفه ظريفه كلها من هذا النوع
اقتصرت منها على هذا القدر خوف الاطاله وقد
ذكرتها بكمالها في الجزء الثاني من خاطب ليل

كتبتا اليكم والسطور حرى فيما بينكم وترمق
ولي قلم اسي لرطب لسانه سلام مشوق قد براه التشوق

وغير ذلك مما قيل فيه على اختلاف معانيه

هذا باب عقدناه لذكر طيف الحبيب
الزائر. وما قيل في ذلك من المثل السائر. اذ للشعراني
اغتناصه تخيل. وحسن تخيل. طالما اكثروا من ذكره
واستخرجوه من مكمنه. فقربوا عليه بعد المسافه. ولم
يعافوا الحاح زجره بالعيافه. ومن المشهورين فيه بالاجاده

ابو عباده. وغيره كان التنقيب المتحيل على صفة خيال
الحبيب حيث قال واحسن في المقال
نصبت جفوني للخيال حبائلا لعل خيالا في الكرى منه تسنح
وكيف اذا غمضتهن اصيده ومن عاده الاشراك لتصيد نفسه

واقسم لو جاد الخيال بزوره لصادف باب الحجر للفتح مقفلا

ومما يلطف قوله [illegible]

وموله نخاخ يمدها وشباك قالت لي العين ماذا يصيد قلت
فقال ابو محمد عبد الله المروجي واحسن ما شاء كراكي
انعم بوصلك لي فهذا وقته بكفى من الهجران ما قد ذقته
انفقت عمري في هواك ولم تزل اعطي وصولا لذي انفقته
يا من شغلت بحبه عن غيره وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال في ميدان حسنك فارس فاليك الى رضاك سبقته
انت الذي جمع المحاسن وجهه لكن عليه تصبري فرقته
قال العوادل يدعي بك نسبة فسررت لما قلت قد صدقته
يا ان سألوك عني قل لهم عبدي وملك يدي وما اعتقته
او قيل مسك والمك فقل لهم ادري بذاك الذي شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارني من بعد حتى بلغ الما حققته
قضى وفي قلبي عليه حسرة لو كان يمكنني الرقاد لحقته

وقال ابو محمد
زار الخيال لما لا بل ازارکه فکر اذا نام فکر الناس لم ينم
طي تقنصته لما نصبت له من آخر الليل اشراكا من الحلم

يا لائمي تترصد الارواح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عتب غير اني دعوة للاحلام

وهو من المكثر في وصف الخيال المجيد
فيه ولكثرة وقوعه به واشتهاره ضرب به المثل فقيل
خيال البحتري ومن ذلك قوله
اذا ما الكرى اهدى لي خيالك شفى قوة التبريح او نقع الصدا
اذا انتزعته من يدي انتباهة طلبت حثيثا راح مني او غدا
فلم ار مثلينا ولا مثل شملنا فقرب ايقاظا وشتم هجدا
وقوله ولم انس اسعاف الكرى بدنوها وزورتها بعد
اذا الليل اعطاني من الوصل بلغة تثنيتها تباشير الصباح الى الحجر
قوله
بعثت طيفا الى ودوني سير شهر لشهرها العناق
زار وهنا من الشآم وحيا مستهاما صب بارض العراق
فقضى ما قضى وعاد اليها والدجى في برود الحداق
وقوله
وليلة نصومنا على الحيس ارسلت بطيف خيال يشبه الحق باطله

فلولا بياض الصبح طال التشبثي بعطفي غزالٍ بتُّ منها
تكلم من زيد الليل عندي حمياه . وللصبح من حظي تدوم
وصل عبد استمر الى الغد
واصل النوم بيننا بعد هجرٍ فاجتمعنا ونحن مفترقان
غير ان الارواح خافت رقيبًا فطوت سترها عن الابدان
منظر كان لذة القلب الا انه منظر بغير عيان

المرتضى هذه الابيات تروى للمحدون وهي كبيره
من مثله دخل ابن القطان الشاعر البغدادي يومًا على الوزير
الزني وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن
ان اعمل لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنى فيهما وانشد
زار الخيال بخيلا مثل مرسله . فاستفتاني منه الصدّ والقبل
ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل
فقال الوزير للحيص بيص ما تقول فدعوا فقال ان اعادهما
سمع لهما ثالثا فاعادهما فقال الحيص بيص
وما ذكر ان نومي حيلة نصبت لطيفه حين اعيا اليقظه الحيل
الا ربّ طيف منك بات معانقي الى ان دعا داعي الصلاة فخيلا
واول من وصف الطيف عمرو بن قميئة بما حكاه المرتضى في

كتاب الطيف والخيال فقال
ثانك اما مة الا سوآء . والاخيال يوافي خيالا
خيال تخيل نيلها . ولو قدرت لم تخيل نوالا
واول من طرد الطيف طرفة ابن العبد حيث قال
فقل لخيال الحنظليه يعقلبا لها فاني واصل حبل من وصلا
وتبعه جرير فقال
طرقتك صايدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام
واعجب من جميع ما في طرد الخيال الراعي حيث هجاه فقال
طاف الخيال باصحابي فعلت لهم . انك ليل لتت ليلا لام العول
وقد رد على جرير مولى قاضي القضاة تاج الدين السبكي وحسن
كما شاحبت قال
قالت شعري هل احبّ جريرا اذ ابدا اعتذاره
ان كان يصدق حبّه فالقلب منه كالحجاره
لا بل اشد قساوة وانظر له ابدا عواره
اذ قال قولا لم يقله عاشق او ذو جشاره
طرقتك صايدة القلوب وليس ذا وقت الزياره فارجعي
هذا مقالك يا جرير لدى اشنع ما يقال
هل غرّدت ليس بصلح للزيارة والوصال
ام قيل قلبك فارجعي لذاك ذنب لا يقال

امركان حبك كاذبا فنامه بنفي الخيال
امركان قلبك من حديد لمس توديد النبال
وطلب اناشي الدين عليه
واخجلتا لك ياجوري المحافل والمشاهد
طرقتك صايدة الفواد فكنت صبا غير صايد
فرددت طيفي خايبا هذا خيال منك فاسد
الطيف لو في منك اذ وافى اليك وانت راقد
لاعاد مثلك ما بقي في الناس للعشاق قايد
وله ايضا من قصيدة
يطالبني قلبي به وكأنني غريمه وقلبي في تقاضيه مُعدَم
ولي منه في ليل الكرى وفاره خيال لمام او حبيب مسلم
وقال يمدح الدين محمد
ياحبذا طيفك من قادم يا احسن العالم في العالم
طيف تجلى نوره ساطعا حتى اناه سقلة النايم
يا غايبا يحكم في مهجتي على طالت غيبة الحاكم
عار على حسنك ان يشتكي حظي منه انه ظالمي
وقد احسن النامي في تفضيل الخيال على الحقيقة حيث قال
وصل الخيال وصل الخود ان جليت سيان ما اشبه الوجدان
بالعدم

الطيف احسن صلا ان لذته تخلو من الحشد والتنغيص والنكد
حيث اعتذر على لسان الحبيب عن تاخر اتيانه
لقد خلت حتى بطيف خيالها على وقالت رحمة لنحيبي
اخاف على طيفي اذا جاء طارقا وسدك ان يلقاه طيف رقيبي
وقد ضمنه ابن عنين وكتب به وهو
يستشفع الى اخيه في اليمن
سامحت كتبك في القطيعة عالما ان الصحيفة اعوزت من حامل
وعذرت طيفك في الجفالة ليس يسري فيصبح دوننا بمراحل
ومن هذا المعنى
وزارني طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا وكاد يمتك ستر الحب لي سفا
ثم انتبهت ولالي تجتبني بل التي فاستحالت غبطتي اسفا
ابصرته في المنام معتذرا الى ما جناه يقظانا
ولان جي حتى اذ هممت به انبهت عند الصباح لاكانا
من نكد الدنيا ان الانسان يرى في منامه انه ثمر
طيبا او واصل حبيبا او نال عزا او وجد كنزا فاذا انتبه لم
يرشيا من ذلك ورب ما راى انه قد احدث فاذا انتبه راى
ذلك يقينا في ثيابه كما قيل

ارى في منامي كل شيء يسوءني ورؤياي بعد النوم راد هي وواقع
فان كان خيرا كان اضغاث حالم وان كان شرا جاءني قبل اصبح

الى الله اشكوا تي كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام
فان كان شيء فهو لا شك واقع وان كان خيرا فهو اضغاث احلام

عاينتا ذلم يزر خيالك في النوم يسوءني اليك مسلوب
فزارني منعما وعاتبني كما يقال المنام مقلوب

واحلم في المنام بكل خير فاصبح لا اراه ولا يراني
ولو ابصرت شرا في منامي لوافى الشر من قبل الاذان

الم الخيال بلا حمد ولبدلني الوصل من صده
وكم نومة لي قواده انت يا حبيب على بعده

تركت هجا البلبس شدة مدحته وذاك لا يعز عندي سلوكه
يقرب من اهواه حينا فان ابى حكاه خيالا في الكرى فانيكه

لو

٦٤٠

لوان طيف الخيال جليسي ما بنا اشكو لواعتي ورسيسي
فزاد ارعلى فمرة ربته ولحاظه وحديثه المانوس
ما عدتي فرقربه وحضوره ووصاله الا على ابليس

وما احسن قول القاضي الناضل حمد الله تعالى هذا على ان الطيف
لا اعتداد له بعد ان رقب المحاهل وقطع المراحل وتحطى
الى اغصان القنا حاضر جذاول الظبا ووطي شوك
النصال وعتر بكبد الجبال وحل واعبر الشهب جولى
ثروان ودنا واطراف القنى دوان وكف اعتداد بمنة
والفكر يدنيه وانا يقطان وتمثل ما لابكر من قربه كما مثلت
العيون منه ما كان حدث عن بعض الغلبز انه تعب في
تحصيل امراة كان يهواها مدة طويلة فلما حصلت عنده في
البيت وضع راسه ونام فقالت له لاي شيء فعلت هذا فقال
من عشق قبل انام لعلي ارى خيالك فمر اليوم حدث عن
بعض البخلا انه لحارية يعشقها ابعث الى خيالك
في النوم فقالت ابعث لي دينارا وانا ابرك بنفسي في البيت
حدث عن بعض البخلا ايضا انه قال لمجونه وضعت
خدي على الارض لكي ترضى فقال له اعطني دينارا حتى اخليك
تضع خدك على جدي
قالت لطيف خيال زارني وهنا بالصفو لا انتقص ولا نرد

فقال حلفته لو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قال صدقت لوفائي اكبت عاقته يا برد ذاك الذي قالت علي كبدي

وقول آخر

فهل لا منعم اذ منعم كلفها خيالا يوافينا على البعد هاديا
سقى الله اطلالا بانيه الحمى وان كن قد ابدين للناس حاليا
منازل لو صرف عنى جنازتى لقال الصبر يا صاحبي انزلا نيا

وقول ابن احمد

فان تمنعوا البلى وطيب حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
فهل لا منعم اذ منعم حديثها خيالا يوافينا على البعد هاديا

الباب الحادي عشر في قصر الليل وطوله

وحجاب شغفه وتسهيله في معنى

اول هذا باب عندنا له لذكر من اطال تنهاده جفنه القصير فاسى وماله الى اسفار الصباح سفير فهو منشد من شدة الكرب وكثرة الارق

بالليل طل او لا تطل لابد لي ان اشكرك
لو بات عندي قمري بات ارعي قمرك

وما ينزل العشاق بشكون من الليل وطوله. ويصفونه بشواذ الوجوه عند حلوله وعدهم فرد الظاهر ولكن لا وقد قال فيه الشاعر

رقدت ولم ترث للشاهر وليل المحب بلا آخر

قال

مات الحالم بليل احيته حين عشعشر
لو كان ليلك صبح يعيش كان تنفس

ولرب ليل قاسه فيه نجمه فظننت سهرا ظاله وعشعشا
وسالته عن صبحه فاجابني لو كان فرقد اكياة تنفسا

وقال ايضا

لما رايت النجم شاه طرفه والقطب قد القى عليه شباتا
وبنات نعش قد اكد سوافرا ايقنت ان صباحهم قد ماتا

وقبل الشروع في ايراد ما طبع هذا الباب

نذكر حكاية لطيفة تتعلق بطول الليل وقصره وهي ما حكاه ابو محمد اسمعيل بن منصور الجواليقي قال وقف علي والدي وهو جالس في حلقته بقرائها عليه الطلبة شاب فقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما فقال له قل فانشد

وصل اكيب جفان اكلد اسكنها وهجر النار بطيئا به النارا
والشمس بالقوس امسى وهي نازله ان لم تزرني باكورا ان زارا

قال فلما سمعها والدي قال له يا ولدي هذا شيء من معرفته علم النجوم وتسييرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف

الشاب من غير حصول فايده فاستحيي والدي لكونه سبل عن شي
يرغبه منه علم وابي على نفسه ان لا يجلس في حلقه حتى
ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر
في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المتول
عنه ان الشمس اذا دامت في اخر القوس كان الليل في غايه الطول
لانه يكون اول فصل الكريف واذا كانت في اخر الجوزا كان
الليل في غايه القصر لانه في اخر فصل الربيع فكانه
يقول اذا لم يزرني فالليل عندي في غايه التطاول ان
زاري كان الليل في غايه القصر وقد انصف القايل

لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تغير
ليلي كما شاءت فانه تزور طال وان زارت فليل قصير

وما احسن قول الاخر

وما ليلتنا الا سواء وانما تفاوتنا انا سهرنا ونمتم
[illegible]
وليلة من الليالي الزهر قابلت فيها بدرها ببدري
لم تك غير شفق وفجر حتى تولت وهي بكر الدهر

وقول الاخر

ما ليلة حادث تقاصرها يغتر فيها الف بالسحر

سالت الليل اذ ولى هزيما وقد باب اكيبت على اقتراحي
فقال دا بي غارت وسارت مخامرة على الي الصباح
[illegible]
ايها الراقدون حولي اعينوني على الليل واتلوا الاعتذارا
حدثوني عن الصباح حديثا وصفوه فقد نسيت النهارا

قول الاخر

عهدي بنا ورد الليل مشتمل والليل اطوله كالليل بالبصر
والان ليلي مذ بانوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

قال ابن [illegible]

لقد شاهرتني عيون الدجى وقد نهن عني عيون المها
اذا ما شكى الليل هجر الصباح شكوت الى الله هجر الصباح

قال ابن الرومي

لي سكن شطت به غربة حادث لها عنايا بالمزن
ما حسن الفجر ولا راقني بياضه مذ بان في الظعن
كانما الصبح لنا بعده عين قد ابيضت من الحزن

وما احسن قول الاخر في غزل

بتنا على حال يسر الهوى وربما لا يمكن الشرح
يوانبنا الليل وقلنا له ان غبت عنا جم الصبح

ول
دل الثريا راحة تستر الدجى لتغلم طال الليل ام قد تعرضا
فليل تراه بين شرق ومغرب يقاس بشبر كيف يدجى له انقضا
احمد المتنبي صدر
بلت الثريا وهي جد مائلة لي شقائق دجى قد نشر الشرق والغرب
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت وما انتقضى بالميل او ينقضي بحبي
وعدد
لاوجه
لا ادعي جور الزمان ولا اري ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مراة الصباح تنفسي لهمي اصدا وجهها المصقولا
وقول مفرج الفقعسي
وليل يقول الناس من ظلماته تواصيحات العيون وعورها
كان لثامنه يوما حصبة مشوح اعاليها وشاح كسورها
وقال
ولي سندم ادرماسنة الكدر كان جفوني منه جفن على الكدر
وقال
مد غبت عني ثم لم ادن ما اكتحلت عيني بغير دروز النهد والنهر
ثم بتار عي نجوم الليل من ارقي يا اشبه الناس كل الناس بالقمر
وقال الشريشي فاما اكثر الشعراء فهم من الليل افزع
والى النهار انزع لان الليل اجمع لاشتات الهموم والفكر

واطبر

واجلب لشوارد الاحزان والذكر
وقال
وليل لموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي
وقال
اقضي نهاري بالاكد بالمنى ويجمعني والهم والليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا بدى لي الليل هرتني اليك المضاجع
وقال ابن المعتز
لا تلق الا بليل من تواصله فالشعر نمامة والليل فواد
كم عاشق وظلام الليل يستره لاقى الاحبة والواشون رقاد
وقال المتنبي
كم زورة كتمت فرائد الاعراب خافية ادهى وقد رقدوا من زورة الديب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي
هذا البيت امير شعر المتنبي على انه اكيد فيه وفيه يقابله حمة
بخمسة وقد اخذ بعضهم فقال
اقلي النهار اذا التقا صباحه واظل انتظر الظلام الدامسا
فالصبح يشمت بي فيقبل ضاحكا والليل يرثي لي فيدبر عابسا
وقد احسن فراخذ فانه ايضا يقابله حمة بخمسة
قال ابن جني عن قول المتنبي المذكور انه ماخوذ من قول
ابن المعتز فالشعر نمامة والليل فواد قال الشيخ فتح الدين

ابن سيده النابي قال لي شيخنا في ابن ابن دقيق العيد قل لهم لا
علم المعاني والبيان والبديع احسنوا ان تقولوا مثل قول
المتنبي ازورهم وسواد الليل فاذا قالوا لا قل فاي فايدة
فيما يصفونه يريد بذلك ان العلم غير العلم والمناشره
دون الوصف ومثل قوله هذا ما حكى ان بعض
الوعاظ كان على منبر يتكلم في المحبة وامور العشق واحواله
وقد أطاب الاطناب في ذلك فقام اليه بعض الجماعة
وقال

بعيشك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل زفت عليك بروح ليلى زفيف الاجوان فرداها
فقال الواعظ لا والله فقال له فافتر قلت ومن احتر
ما سمعته قط في الاعتراض على بيت المتنبي المذكور ما حكي عن المعتمد
ابن عباد انه بكت يوما امرأة مع جلسايه فيه فقال ما قصر
في المقابلة الطرف لبيك طابق دل لفظة بضدها الا ان فيه
نقد خفي فانكروا ابيه وقالوا ما وقفنا على شيء فقال
الليل لا يطابق الا بالنهار لان الليل كلي والنهار كلي والصبح
جزئي فتعجب الحاضرون واثنوا على تدقيق انتقاده

ولم الظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب

وقال رددي الاحداث سري اليهم ونارك فيه دوالدلال المحنث
المانويه قوم يعتقدون ان الخير كله من النور والشر كله في
الظلام فذكرهم بان وجد الخير كله في الظلام حيث ستره عن
اعدايه ووقاه شرهم فنازعوه على زيارة من يحبه ويهواه
ايها الليل طل غير جاف ليس للعيش راحة في الصباح
لست لا ابغض الصباح ولكنه بان عني الوا الوجوه الصباح
حدث الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده
مسلم بن الوليد اذ دخل ابو نواس فقال له ما احدثت
بعدنا يا ابا نواس فقال يا امير المومنين ولو في الخمر
فقال قاتلك الله ولو في الخمر فانشده

ياشقيق الروح من حلمت عن ليلي ولم انمه
الابيات حتى اتى على اخرها فقال احسنت والله يا
غلام اعطه عشره الاف دينار وعشر خلع واخذها
وخرج فحدث عن ابن المطرز الشاعر انه مر وفي رجله
نعل بالية وهي تشير الغبار فراه الشريف المرتضى فامر
باحضاره وقال له انشدني ابياتك التي تقول فيها
اذا لم تبلغني اليكم ركابي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا
فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف
الى نعله البالية وقال اهذه كانت ركابك فاطرق

المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات السيد الشريف ايده الله تعالى الى مثل
قوله

وخذ اللوم من جفوني فاني قد خلقت للكرى على العشاق
عاد ركابي الى مثل ما نرى لانك خلقت لا لامتك على من لا
يقبل فاستحيي منه وكان الشيخ صدر الدين الوجيز يقول
والله قول المطرز عندي احسن من قول الشريف وقال لي
ابو العز المظفر الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال لي اجز فقال
قد بلغ العشق منتهاه فعلم ما درى العاشقون ما هو فعال
واغاظهم دخولي فعلم انه فهموا بداوتنا هوا فعال
ولي جيب يرى هواني فعلم وما تغرت عن هواه فعال
رياضة النفس فراحتي فعلم وروضة الصبر فرحلاه فعال
اسهر لدن القوام الذي فعلم بعشقه كل من يراه فعال
ريقته كلما تدام فعلم خاتمها الثغر من لماه فعال
لبلته طارقا ذفعلم ولبلتي طارقا انتباه
ثم ان المظفر الدمشقي مدحني السلطان الملك الكامل
رحمه الله تعالى [illegible] الباز عسر
في [illegible] الحذول وما عنده من [illegible]
اقول هذا باب عندنا لذ من اكثر القيل والقال
من العذال واسحق بما تكلمته عند عدله تنف السبال

ويجز

ولف لا هو لكثرة فضوله وقله محصوله يدخل بين الروح
والجسد والوالد والولد طالما اصبح بين المجين قفا بين صفاعين
لا ينفع له باب ولا يرد عليه جواب قال
واتعب من نادى من لا يجيبه واغيظ من عاد من لا يشاكل
وما اتيته خلقي بالهوى غيراني نفيض الى اكباد اهل التعاقل
فليته استراح واراح وصان عرضه المباح فقد اكثرت
الشعراء في الرد عليه واعتذرت المحبون اليه كما قيل
ما عاد لي فرط هواه اذا بدا لي ان اسلو
يمرني بل وقته ولما مر يحلو
وكان يقال ليس من العدل شرعة العدل وكان يقال رب ملوم
لا ذنب له وكان يقال لعل لها عذرا وانت تلوم
فكم عاذل زاد المحب بعذله لحاجه وجنونا اكثر من الحاجه
وقال [illegible]
لا تذكي حر جوى بلوم انه كالريح يغري النار بالاحراق
وقال [illegible] السيد حمدان [illegible] نجم
وما عذولي فاهيا عنكم لكنه بالصبر اغار
قال لهم ان لم تطق هجرهم فملك له النار ولا العار
وقال [illegible]
يا من اذا باعد الابعاد اسوده ما بجه فوق خديه فقد زكت

زعموا انني هويت سواكم كذبوا ما عرفت الا هواكم
قد علم نصدق مرسل دمعي فسلوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي عذلي متى تبصر الرشد وتسلو فقلت يوم عماكم

ان قوما لحبوني في حب سعدى لاحادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها فلاموا عليها اخذوا طيبا واعطوا خبيثا

من منصفي من عاذلي يجنون باللوم لمن لا يجنون
ان قلت ما نصحه الا كما قال وما عشقه الا مجنون

يقول لي العاذل في لامه وقوله زور وبهتان
ما وجه من اجبته قلته ولا فوك قران

قل للعذول لو اطلعت على الذي عاينته لعذلتني
اتصدي ام للغرام ... ن وتلومني فراكب ام تغربني
دعني فلست معاتبا بجنايتي اذ ليس دينك في المحبة ديني

لقد راعني بدر الدجى بصدوده وقد اجفاني بدعي كواكبه
فيا عاذلي دعني عساه يرق لي ويا لهجتي صبرا على ما كواكبه

زعموا

ترى بدري العدل تبرئ الذنب فليت عذالي حين فيك لا برحت
وما احسن قول من ... لقد لمت
اسرفت في اللوم وما تقصر وزدت في عذلك يا ذا العذول
قد رضيت نفسي بحبها وانما المولى كثير الفضول
وقال والد واحد ... ما شئت
ولي على عاذلي حتوف هوى شكري عليه يغيظها بكا
لام فلما راه هام به فكلت في عشقه انا الشبه
وقال آخر
لقد قصر اللاحي وجار يلومني وحرف لي زور الحمام يمينه
وقال اسل عن هذا وعد عن غرامه فقلت له هذا الفضول بعينه
حكي عن ابن الوجيع انه كان يهوى غلاما نصرانيا يتنبيتر
فلامه بعض اصحابه عليه ولم يره فانفق ان الغلام مر بهما فلما
راه صاحب ابن وجيع استحسنه وقال لو عشقت هذا ما
لمتك ولم يعلم انه محبوبه الذي لامه فيه فقال ابن وجيع فراكا لم
ابصره عاذلي عليه ولم يذق بعد ما راه
فقال لي لو عشقت هذا لعذلك الناس فيه وفي هواه
قلت لي اني عدلت عنه قليلا فالى الهوى سواه
فطل من حيث ليس يدري يا سريا كيف من نهاه
وقال ... بن وجيع

وقال السيد حمان الدين النقيب

ياخيبة العادل الذي قد طال فر العدل واستطالا
عدني شهر والقلوا عن حب ما ما قلت لا لا

وقال عن قلة

قال العوادل ما الذي استحسنته منه وما بسبيل تملك طيعه

وقال

ايها العادل العبي تامل من عذابي صفاته القلب ذايب
وتعجب لحيرة وحنين ان في الليل والنهار عجايب

احد من قول المتنبي

اذكي لهب اكابد في احشاي واستخرج خال اكابد من سوداي
فاستجار جيبه الى طرقه تعرف قلق الصباح والامساء

وقال الوفي محيي الدين عبد الحق

لم على عادلي ولم لحبيبي ذاك تكبيرة وذا تهليله
ما ثنائي واين مني ثنائي ابن من يبتغي الى الوسيله
انا بيت فقبلوني اليه فحجابي وحقه تقبيله

وقال الشهرزوري

اقول لعادلي لما نهاني وقد وجد المقاله ازعجاني
علمت بانه مر التجني وقائل انه حلو اللسان

وقال ابو الحسن علي بن سليم الكتفي

مر عاذلي في عادلي يلوم في حبي رشا
اذا طلبت وصله قال لي بالدمع نشا

وقال المنبهي رحمه الله

رام انصافي من هوى غدية طفلا وهلا
فوضعت فرجيبي يدي وقلت خلوني والا

ومثله قول الوزراعي

مالامي في هواه افرطت في اللوم جهلا
ما يعلم الشوق الا ولا الصبابة الا

وقد احسن من قال من متاخري الملاك في هذا المعنى

اهوى الغزاله والغزال وربما كبت نفسي عفة وتدينا
ولقد نفت عنان عني جاهدا حتى اذا اعيت اطلقت العنانا

وقوله ايضا

دنوت وعذابي الكرى منه ما ابدي
فقبلته فرايت نسعين او احدى

وقوله ايضا

وطبي حلى ربه الغلا في نفاره لما باله لم يحله فر التلفت
يدافعني عن وصله بتهجمه فيا ليته لو كان يدفع بالتي

وقال الشيخ بهاء الدين رحمه الله

اغضب العاشق مني لم ابح بي جبر رشدي بغيه
قلت قد اصبت حسبي قال قد ملت الى مذهب روحي قال لي

وقال ايضا

الكم تحدثي وصدي ونيل المرء والحياة
امنت ان يوحشوا فؤادي فانسوا منلي ولا تو

وقال ابن مطروح

والله ما خطر التلاقي خاطري ما دمت في قيد الحياة ولا اذا
رجع الكلام الى العذول ذو بيت

لما نظر العدال الى حالي بهتوا في اكالي وقالوا لوم هذا عبث
ما حب الا انا نعذله من يسمع من يعقل من يلتفت

وقال آخر

قالوا اسله والهوى هواه فقد بدا كذبه وافكه
فقلت بالله لا تطيلوا والله والله ما افكه

وما احسن قول شهاب الدين بن الخيمي رحمه الله تعالى

وعدول رابني في نصحه فطردت اياه ازادا لحاجاء
ما عدولي قط الا عاشق ستر العيره بالعدل وداجا

وقال آخر

لو راى وجه حبيبي عادلي لتعارقنا على وجه جميل

وقال آخر

ذهب العذل يوم وصدود من غزالي
في سبيل الله عمر ضاع في قيل وقالي

وقال ابراهيم العمار

لو راى حزني وهمي عادلي في التبسم
وهب روحه كما قيل في دور درهم

وقال ايضا

لي العدول ولامني فبمزاجب وعنفا
فهمت الطمراته مما بلت تاسفا
لكنما زلقت يدي وقعت على اصل القفا

وما الطف قول النواجي المعروف

وقالوا دع المعشوق والهجره دايما المرء بعد الملاحة ينتف
اينتف من اجلي وينتف نفسه وانزله بالله ما انا منصف

وقال آخر

قل للعدول اطلت اللوم اني امرء يزيد في كل يوم حسنه نورا
ان لست تزعم ما في حسنه عجبا فانظر الورد فرضيه منشورا

وقال يحيى بن زيد البغدادي

ان لامني من لا اراه فقد جار على العايب بالحكم
وان لحاني من راه فقد اظله الله علي عالم

أصح الكلام في صحة الغرام وأسقم مدرعي لحكام مدرعي

قال ابو هلال زيد بن سهل رحمه الله

انت اكذب الاولين وكل الهوى المستقبل
عندي لك الود الذي هو ما عهدت فاوكل
القلب فيك مقيد والدمع فيك مسلسل
يا من يعربد بالصدود نعم تقول وتفعل
فدعي عذرك في الهوى لكني اتعلل
قالت العذول لقد اطلت لمن تقول وتعذل
عابت من لا يرعوي وعذلت من لا يقبل
غضب العذول اخف من غضب الحبيب واسهل

وقال ابو العتاهية لقيت ابا نواس في المسجد الجامع فعذلته وقلت له اما ان لك ان ترعوي وتزدجر فرفع راسه الي وقال

انراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي
انراني منتهيا بالشك عند القوم جاهي

فلما الححت عليه بالعذل انشا يقول

لا ترجع الا نفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر
فوددت اني قلت هذا البيت بكل شئ قلته وقال ابو نواس

اصغي الى قول العذول بجملتي مستفهما عنه بغير ملال
لتلقط زهرات ورد حديثهم من بين شوك ملامة العذال

قلت هذا هو العاشق والمحب الوامق الامتراه ليت اصغي الي

عذوله الفاعل الصانع وجنى من عذله جنى النحل ممزوجا
التتابع فتوفر هذا المقام في النبات كما قال ابو
الشيص من ابيات

اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
قال ابن رشيق وقد زاد على ابي الشيص في قوله هذا
ابن جابر الخزاعي حيث يقول

هددت بالسلطان نيك وانما اخشى صدودك لا من السلطان
اهوى الملامة فيه حتى لو درى اخذ الرشا مني الدرى يلحاني
حسبي بقول الناشر بعد مغيبتي هذا قتيل في وداد فلان
فلا انتصرن عليك عمري كله ولاعشقن عليك كل هوان

قلت والذي اراه انا في هذا المقام ان صاحب هذا الكلام
غرم الغرام وندم ودوس السلام الا تراه ليف بالغ حتى
جعل للعذول جعالة فاضحت حالته هذه كما قيل ضعثا
على ابالة فهو كما قال بعض السادات من اهل
الولايات لو نعلم العوام ما في قلوبنا من حلاوة العفو
لتقربوا الينا بالجنايات ومثل قوله هددت بالسلطان
قول الاخر

وان ندرت فيك العشيرة قتلتي فلا تلمون عندي في دمي السلام
ومن عجب الاشياء خوفي من العدا ولي كل يوم في حماك حمام

عذول

وقلت ايضا

وعاذل بالغ في عذله وقال لما هاج بلبالي
بعارض المحبوب ما انتهي فلت ولا بالشيب والوالي

وقلت

عدلوا على من رام قتلي في الهوى فكلامهم ضرب من الهذيان
جهلوا وما علموا بان الطعن في المحبوب غير الطعن في الميدان

وقلت ايضا

لم خالف العذال قولي في الذي في كل يوم حسنه يزداد
ان قلت امسى في الملاحة مفردًا قالوا ثنائي عطفه المتنادد

وقلت وفيه تمتع بالقط

ياعاذلي لا تلحني في حب هذا القطي
وافطع وصلك بيننا باسه راس القط

وقلت ايضا

يلحى الذل لانتمائي الخطاي عليه الشيب يعذل في التصابي
فدعني من ملامك ياعذولي فحبي للخطا عين الصواب

وقلت ايضا في رسم حكم الهوى

حكم الهوى صدق ثبت لاجل ذا ولهان من فرط الصبابة واكوى
ياعاذلي لا تلحني في حبها فعند القضا وعليك حكم الهوى

وقلت مضمنا

اقول لصب قلبه يشتكي الاسى هو الحب فاسلم بالجشي وتهلل
عدلت في امر الكرى عاذلي اري مني لقتي مختار لنفسك فاعذلوا

وقلت من قصيدة

وان نمت سبيل للعدول وقده فراست ميلي للغرام رجيحا
ياعاذلي لا تصافحك يدي النوى حتى توشد في التراب صفيحا

ولقد تصحت في الصبابة في الهوى لكنهم لا يقبلون نصيحا

وهذا ايضا من قصيدة مطلعها

قيامن جا يعذل مستهاما على حلو الشمايل ما استزل

ملت من ارسلتها الى ما تحت حاجر البرقي
لكم من حبيبك ما تشتهي فجعل مرامك من مقبله الشهي
واد ابذ انك تغزه متبتما فاضحك على ذقن العذول وقهقه

ايضا

ياساكني السفح اللي في حيلم سكن وانتم ري سويدا القلب سكان
دمعي يزيد كبانا بين بعدكم والعاذلون علي تواني يران

وقد كان ماكان من محزنه ومنا وقد وفي الان فالعذال كانوا
انا الذي لا ابالي في الغرام بما يدري فلان وما قال فلتان

وصف ابرهت حسن الذي اهوي وقلت له ما للعذول وعلى ما تابدي
ما الامني مدراني في الهوي وجب بسرج شعبا فيما رمت شعبان

ملسه كانت اسما السهو عند العرب غير هذا الاسم السعلة
الان اظهر كانوا يسمون رجب الاصم ويسمون شعبان العدل
وبهذا ظهر معنى قولي في البيت الاخير على ان الشهر اسعلوا
هذا المعنى قد بيناه وشديناه ومنه " " " " "
ومنه " " " " "
وشادن مبتسم عن حب مورد الحد مليح الشنب " "
يلومني العادل في حبه وما درى سعبان الى رجب " "
وقلت ايضا من قصيدة " " " "
يسطو اعاما من الدلال كانه غزان ادبس اعلى جوبا
ان ردني عنه قضيب قوامه فانا القتيل بينه وبانه "
الى وحقك في هواك منيتي عدا ارجع عن شعبانه "
وقولنا سبق السيف العذل هو مثل مراد العرب يضربونه
في امر الذي لا يقدر على رده واصله ان سعدا وسعيدا
ابني ضبة بن ادد خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد
ولم يرجع سعيد فكان ابوه ضبة اذا راى رجلا مقبلا قال
اسعد ام سعيد يرانه في بعض مسيرة اذا الى مكان ومعه
الحرث بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحرث قتلت هاهنا
فتا هيئته كذا وكذا واخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة
فعرفه فقال ان الحديد هو شجون لم ضربه به فقد انفل سبق السيف العذل

تناول الشعر ذلك وتطيره ومن امثلهم ما سمعته فيه قولهم
" " قلت ... لحظ حاسدي الاجل " " "
" " اعدولي كفى سبق السيف العذل " " "
وعلى ذكر العذل والملام ذكرت قول ابي نواس في الداء
" " دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
قال المفتي الصبي دخلت على الرشيد يوما فقال لي دلني
على بيت قوله التمر ابن صيقل في اصاله الرأي وجوده
الموعظة واخره بعد اطلع في معرفة الدواء فقلت يا امير المومنين
لقد هولت علي فقال هو قول ابي نواس دع عنك لومي
البيت قلت وبقي لهذا البيت ايضا حكاية لطيفة حكاها
الحريري في درة الغواص عن حامد ابن العباس انه سال
علي ابن عيسى في ديوان الوزارة عن دوائها وقد علق
به فاعرض عن كلامه وقال انا وهذه المسالة فجعل حامد
متعجبا ثم التفت الي قاضي القضاة ابي عمر فساله عن ذلك
فسجد القاضي لله تعالى سجدة شكر وقال قال الله تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
رسول الله صلى الله وسلم استعينوا على كل صنعة بصانع
اهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصنعة وقد قال
وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها " "

ثم بلا ابو نواس فقال
دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
فاسمر حينئذ وحمد وقال لعلاج ابن عيسى عالجت
يا بارد الطبع بعض ما اجاب به قاضي القضاة وقد
استظهر في جواب المسئله بقول الله تعالى ويقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما يأتي القضاء والذي
المعنى ويسري عن العهده فكان حمل علي ابن عيسى من حامد
بحمد الكلام اكثر من حمل حامد منه لما اعتاده بالمسئله
وقال الشيخ صلاح الدين ابن الوكيل
ان الذي جعل الهموم تحفك يا جعل المدام حقيقة دياقها
لم يصلب الراووق الا عند ما قطع الطريق على المدام وساقها
ومعنف في الحب لوقد اتها ما لامني لكنه ما ذاقها
قال الطرح صفر ابطفي جمر ما لهب القلوب اذا اشتكت احراقها
فاجبته دقها وحدي بعد داني طرق لوملكت ان اردت فراقها
وقد انصف شيخ الشيوخ حيث قال
اعادلي ليس ملي من يقنده وليس مثلك ما مؤ على عذلي
ما دمت حلوا فما تفدك مسئلة اعشق وقولك مقبول على رأسي
وقال الآخر
لو تعلم الدمع حيني نحو كم لمزقت من طرب الوراقها

ولو يدوق عادلي سبابتي سباعي لكنه ما ذاقها
حكي ان السلطان صلاح الدين تاب يوما للقاضي
الفاضل لما سده لم نرفيها العماد الكاتب فلعله ضعيف
اهي اليه وتفقد احواله فلما دخل القاضي الفاضل الى دار
العماد وجد اشياء انكرها في نفسه مثل انه يجالس انسا
وطيبة وروائحه خمر والمطرب
فانشده
ما ناصحي خبايا الود من رجل ما لم يملك يكره من العذل
محبتي فيك تابى ان تسامحني بان اراك على شيء من الزلل
الباب الثالث عشر في ذكر الاشارة والوصول الى الزيارة
اقول هذا باب عقدناه لذكر الزيارة والمزور وما
قيل قبلها من نثر ومنظوم وغير ذلك من عباده
المحبب والاستدلال به عليه من رائحة الطيب كما قيل
ولو ان ركبا يمموك لقادهم نسيمك حتى يستل الركب
يعرفنا اهدي الحبيب بزيارة سرورا واسى للعليل زيارة
كما قيل
ان زارني فبفضله او زرته ففضله ففضل في الحالين لي
والزيارة من المحبب افضل ولو الحق فيها الوصال بالطول
ومن احسن ما سمعته في زيارة المحبب وعوده من قريب قول العلوي
يا بي من زارني مكتتما خائفا من كل شيء جزعا

رابيز عليه حسنه كيف يخفى الليل وظلماه
رصد العقله حتى اكلت ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ثم سار حتى ودعا
وما احسن قول ابن المعتز
زارني والزجاج الحواشي والثريا في الغرب كالعنقود
وكان الهلال طوق عروس بات تجلي على غلائل سود
والليلة الوصل ساعدينا بطول طول الله فيك غيظ الحسود
وقال احمد
زرته على عقله الرقيب كليبه روعت بذيبه
وكان وقت الوصال منها اقصر من تميم الخطيب
قال السيد علاي الدين ابن معلطاي في كتابه
الواضح المبين انشدني عبد العزيز ابن سرايا لنفسه
راعها انها احدق كله قالها الا واخضر
يقولون لي بالله ما انت فاعل اذا زار المحبوب قلت نبيله
وقال يعتذر بمعاني
قلت اذا من اجب وجنح الليل وضع ابو النجوم بها قبا
ملك الحب اراه ملك الحسن فزاد على الوجود اقتدارا
نسمة الورد الطلسحيي يمشي واجعل اعجبا اللوم شارا
واصفوا ماحب الهلال يقدر يسري الي العيون سرارا

واجعلوا ابيض الصباح وقولوا الغاشي الظلام كن بردا
وعلى ذكر البرد ما احسن قول الاخر
وبليت بالليل بك الثناء المدح يليق اذا نت لها العشق خل وصديق
ان انت جعلت بردا الهم لم تعد عليهم قط للصبح طريق
وقال ابن النبيه
قلت لليل اذ جاني حبيبي عنا بسبي النهار وعف ازاري
انت بالليل ما جبي تمنع الصبح ولكن انت يا جبر بردا
وقال اخر وهو
وسليح كالبدر او ليل خلا حسنه الدجي او الخلا
ما دري منزلي ولكن قلبي بلهيب الهوى هداه ودلا
عجيب منه فقيه دكي يحل النزاع كيف استدلا
وقال
يا حبيبي وانت ما زلت بالوصل منعما
زادني بغضه ليلة بت فيها سهدا
حبذا ليت غيبا فلك البدر في السما
ليت شعري من الذي من اخيه تعلما
يا طيب الناس ريقا غير محتبر الا سهاده اطراف المساويك
قد زرتني زورة في الدهر واحدة عودي ولا تجعليها بيضة الديك

وقال الشيخ الوفاء ابو الوفاء المهندس في وصف الهلال وحسنه
وملاح هلال مثل لون اخادم

قيل ان الديك بيض في العمر بيضه ولهذا قال بشار لذلك
وقال ابن الساعي في تاريخه في سنه ست وسبعين وسمايه
ياص ديك ببغداد وسالت جماعه من ذلك فاخبرني به
قلت واخبرني الان بعض الصوفيه المقيمين عندي
بالصالحيه انه باض عنده ديك بيضة صغيره وجعل يصيح
مثل الدجاجه ثم اقام بعد ذلك سبعه ايام ومات
" " " رجع وقلت ابيات
لي حبيب لو حبيب موافق كل يوم ياتي اليه مرارا
قلت زرني فقال حبي عندي شعر الحلي اهل ان يعارا
" " وقلت
زار الحبيب ووجه الورد خجلان فاصفر حين تنشى تلك البان
قد كان ما كان من هجرانه زمنا وقد وفى الان فالعدا الاكانوا
ما صرف صيق عيشي جبن واصلني سمر الخناط مع الاحباب ميدان
فصل في بر الطيب على الحبيب ما احلى قول ابن سكره
اهلا وسهلا بمن زارت بلاعده تحت الظلام ولم تحذر من العسس
تستتر بالزجي عمدا اذا استترت وتجتاب اشراتها ليلا عن القبس
ولو طواها الدجي عنا لاظهرها برق اللثات وعطر النجر والنفس
احدث المعهد ابن عباده
ثلثة منعتها من زيارتنا خوف الرقيب وخوف الحاسد الحنق

صوف الجبين ودسوا س الحلي وما تحوي معاطفها من غير عبق
هبني الجبين بفضل الكم تستره والحلي تنزعه حيلة العرق
وقال " " " "
يوم يقول الرسول قد ادنت فات علي غير رقبة ولحق
اقبلت اهوي الى رحالهم اهدي اليها بريحها الارج
قيل ويستدل بالطيب على الملوكيه في المواطن
التي يكون الناس فيها غير معروفين مثل الحمام ومعرض الخز
وموسم الحج ومن الت الشعر اتصف مواطن الحبيب بالطيب
كما قال
ان جاسن يعي لهم ستر فقل له يمشي ويستتر
وقال محمد ابن عبد الله النميري في زينب اخت الحجاج من قصيدة
تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب في نسوة خفرات
لدارج من بحر الهند ساطع تطلع ريا من الكفرات
يجمرن اطواق البنان من النقى ويطعن نصف الليل عجزات
وطارات ركب النميري اعرضت وكن من ان يلتفيه حذرات
ولهذا البيت حكاية لطيفة اتفقت لقبيلة مع الحجاج وهي
مشهورة يبين اهل الادب اضربت عن اتيانها هنا خوف
الاطاله " وقال الطعراني
فسرب من في دمنه الليل يعتسف نفحة الطيب يهدي الى الكثب

وقال الخ
وليس نسيم المسك ما حدونه ولكنه دال الثنا المخلف
وقال
لو كان يوجد ريح مسك مايع لوجدته منهو على أنبالك
اعقبته من طيب نكهة كادت تكون شمال المسمو
وقال للممدوح
ويفوح من طيب الثنا رائح لهم بكل مكانة تستنشق
ومن احسن ما سمعته في العيادة قول الطغرائي
خبروها اني مرضت فقالت أضنا طارق شكا ام تكيدا
واشاروا بان تعود وشادي ثابت وهي تشتهي ان تعودا
وانتني في خفية وهي تشكو الى الشوق والمزار البعيدا
وانثنى كيد اذا لم تنمالكان مالت على عطفا وجيدا
انشدني من لفظه لنفسه الشيخ جمال الدين ابن نباته
وملولة لي الحب لما ان رات اثر السقام بعظمي المنهاض
قالت تغير نحفلت لها نعم انا بالصدود وانت بالاعراض
وانا الذي اضنيته وهجرته فعل الوشاة اوعلى متمايل

الجزء الرابع من التعريف المجلو وهو الذي يلبسان وصلا غدي
وتعتمد قطاوا ابتدا احتشا لهوان تقطعوا صله الذي
من اعظم ما حكي عن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ان
ابن عنين لبث اليه وهو ضعيف
انظر الي يعين مولا لم يزل يولي الندا وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاعنه توالي والثنا الوافي
فحمل اليه الملك المعظم بنفسه ومعه صره فيها ثلثمائة دينار
وقال انت الذي وهبه صلتك وانا العبد تلا
وقد استحسن ابن عنين الصلة والموصول فجاد وعامله الملك المعظم في السبق الي فهم مقصوده معامله الجواد ولو
وقع هذا المثال سيبويه لكان دليلا على فصله وسد ابن قتيبة فيجوز زمان تمته وهو يشكي
فما الشان بوقوعه من هذا الملك المعظم شانه العظيم سلطانه وقد كفته ان يخص حاله
ولم اقنع لابن عنين عينا وفاه دينا مثال به السول وطرب
من السلعة العايد بثمرة الموصول لاجرم انه ملا بيد الحمد
ديوانه وثنا فيه من قصايده الطنانة
كرم الشاعر من العار سل جميل الحيا كامل الحسن الحسنا
لعمرك ما بات عيسى خفيه في الشيم الا قصاسناها والادنا
تلمت
امدح بها مولانا السلطان مخلصها
تطاول عمر الزمان يحلي قوامه فقلت نعم والله قد في المعنا

لحرره السيد الحسيني
دامت جميلا وهو دون بلوغه
على ابن نباته حيي يبقيه
على وجهه ما دام للطل لامع
فيجوز زمان تمته ويبقى على مر الثنا وعمده
وشاهد لم يرتق ما بخرة

ولكن بدر التم والبحر قصر اعن النفس السلطان في الحسن والحسنا
ومن اطرف ما اتفق لابن عنين هذا مع الملك المعظم انه حضر في
وقت بين يديه جماعة من الشعراء فقال لهم السلطان
بدان تنحوين في وجهي فقبلوا الارض بين يديه واستعفوا من
ذلك فقال لا بد والحاح عليهم فقال ابن عنين رحمه الله

لحس قوم ذكر الامر قط الا وانتهى ان ايران

فقال له السلطان صدقت فقال

شعر نا مثل الخرا قال السلطان صدقت فقال

دفت الحرا فقال السلطان لا والله فضحك الله فقال

صفع الله به اصل الخرا ما احسن قول الرجل

قال صديقي ولم يعدني وعارض السفر في اثره
لقد تغيرت صدقي ويعلم الله من تغير

مرضت الله قوم فيهم من جفاني
عادوا وعادوا واعادوا اعتلالي اختلاف المذاهب

ولهذا البيت اشباه وسنذكرها في كتابي الطارق على
السكردان منها ما حكي عن القاضي ابو بكر بن العربي وقد
وقع على حلقه وهو سعل في العلم شاب مليح وبيده رمحة
فقال له بعض الفقهاء اذهب فهذا اوان زنا الساعة افرك

به فانشد القاضي ابو بكر لنفسه في الحال
يهددني بالرمح ظبي ما علمت لعوب البريء عابث
ولو كان رمحا واحدا لاتقيته ولكنه رمح وثنين وثالث
وقد سالت جماعة من اهل العلم والادب عن استخراج الثالث
من هذا البيت فلم يجب احد منهم بطائل

سمعت بانشكوى وانت واجد فطلت دموع العين والتسفح
وارسلت خطي في العياد تباريا وكل خط في العباده يصلح

مرضت فما سكنت الزيارة عامدا وما عن قلا امسكتها لا وهجر
ولكنني اشفقت من ازدياد ذكر فابسرت بالتسويف علي البدر

رانني وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخد قبضا
فقالت جفني هذا السقام فقلت صدقت ولكنه مرض
واوردوا في كتابه حسن التوسل

غالطتني اذ لست جسمي الصنا كسوة اعرت من اللحم العظما
فقلت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لان شحما

سكوت الى الحسنة وحطوا وما سيتين الم البعاد فقال ابو حكيمة

باب عقد الرجل بنت غير العين كثير

المين . يرى الحب بين المقت في كل وقت . ويرميه في
احضره وغيب . بكل هم مصيب . فكم ترك المحب مضنى
وفقره بين حب ولا شغف . فهو اسيح قطع الدمع تغيض
الحركات . فيبيح المنصر مني المحب كثير الحب الجوى
يصيح . هو انه مرمى الاداء سار ان وضيع البان
ومن بلغ ما سمعته في الرقيب

ناوحب ما خلوا الا صرفه عين لا علينا رقيب
ما خلوا ما بيت ان يكن الهوى فوانت احبيب
خلوا بقدر ما قلت نتاح فوني وما كلم نصيب
والي في محضر ومغيب من حب مني بعيد قريب
مترد وجد العين لا شرفت قبائر بها برقيب
قد دنت الشمس للغيب . وجن شوقي حبيب
طوى من غاث شروره حبيبا رقيب
قيل بعض العرب ما مقعدات الدنيا فقال ما رجاه
حبيب وعيبه الرقيب وما
ان رقيبي سبى خلقه ؟ قلت دعه وجهك الجنة حقت بالكاره

والما اتاني العاذلون عذلتهم وما فيهم الهلكي قارض
وقد يهتدي المرء اوني شاحب وقالوا به عين فقلت وعارض

وما بي سوى عين نظرت لحسنها وذاك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة لقد صدقوا اعين الحبيب ونظرتي

والاصل في هذا كله قول الاول

وجاوا اليه بالتعاويذ والرقى وصبوا عليه الماء من الرأس النكس
وقالوا به من اعين الجن نظرة ولو عقلوا قالوا به اعين الانس

اسر حبيبي وما يعاني قد حير اخاطري ولبي
قالوا علي نقلت قد رأوا كرأي فقلت قلبي

وبي من قساقلبا ولان معاطفا اذا ملت اذ اني يضاعف تبعيدي
اقر برق اذا قول انا له وكرن لها ايضا ولكن لتهد بدري

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي لهم رنفس لست لا حملتها
قد كان عندك يا فلان صريمة فاجبتهم بعت الحي رو بعتها

لسهم الحب حيرة في فؤادي ... وذاك الجرح غير عن الرقيب
يوكل ناظريه بنا ويخلي ... فكان الكاس من ذنوب
فلو سقط الرقيب من ثريا ... لصب على محب او حبيب

يسقيك من كفه مدامة الدس عقله الرقيب
كانها ارصفت ورقت شكوى محب الى حبيب
ابو نو
لاحظته فتبسما وحلى المكان نسيمها
وبدا الرقيب فقلت لا سلم الرقيب من العما
وقال ... الحلي
وقيل له رقيب مبيتنا وعيره تهمة
ليس فيه معنى يقال ولكن هو عند الغاية المعنا
وقال
قلت صف الوقت ولكن الرقيب كالقدا
قلت اذ اغاب الرقيب ارضني قالت اذا
وقال ... واحسن
احب العذول لكراهة حديث الحبيب على سمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب يكون اذا كان حيث غي

... خر

... ارى خيفة الرقيب سبيلا القضيب منه الكثيب
... قال اني ... ترى الرقيب ... واتى الجنا بالرحيب
... كوبا مكرما
... بجمع عيبة ... واعتل الناس منك تغيرا
... ان ... القاه الا ... سميعا مجيبا
... ان ... عليه ... ابغي رشادا خذ ديبا
... ثن عليه ... لا لقد دنقت ريبا
... على الرقيب ديبا
... وهل ... ك الرقيبا
قال ابن ... ابن الاباره واشهير ما تاوت
... قد وعا ليس في تولاه هذا المذهب ... على
... ان ... ادلره ... خير واه ... سماع عن الخبر
... ولنا ...
... للابيات
... تاحده ...
وقال ... لبد ...
... واحد العرب ... ذيب
شرق التيس في هوا الله طول ليتوح وتاه ...

ضب ا... لمشوق دموعه تحت محاجره اندموع الصدر
لطفت معانيه فهب مع الصبا فتيبه بصبوبه لا يعرف
واذا الرقيب درى به فلانه اخفى عليه من النسيم والطف
ولانه يعدو النسيم ديارکم وله علي تلک الديار توقف
قال عروة ابن عبد الله کان عروة ابن اذينه الليثي نازلا
في دار ابي العقيق فسمعته يشد لنفسه
ان التي زعمت فوادک ملها ... هوا کما خلقت هوي لها
فاذا وجدت لها وساوس سلوه شفع الضمير الى الفؤاد فسلا
بيضا باکرها النعيم فصاغها فلباقه فادقها واجلها
لما عرضت مسلما علي جانبه اخشي صعوبتها وارجو ذلها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما کان اکثرها لنا واقلها
غدنا وقال لعلها معذورة في بعض رقبتها فقلت لعلها
قال فاتي ابو السايب المخزومي فقلت له عد الترجمه
والبشر الاجابه قال نعم ابيات لعروه الليثي انشدتها
سمعته ينشدها فانشدته الابيات فلما بلغت الي قوله
فغدا وقال لعلها معذوره طرب وصاح وقال هذا
... ان کان اهلا ان يقول غبته في ... ترجا غيبه
لقد عدا ... لي ... رأيه

... بيات ... وطلب ... والي ما قاربها
... عن ... ما ... ل ... ت ... هذه الابيات
... طعاما حتي ... ل ... ر ... ا ...
... ا ... ا ... ا ...
... ا ... ا ... ا ...
... ا ... ا

وقلت ... قد غاب الرقيب فعن لي وقل في تفضيل نسبه تغيب
رقيب نفر عن أرض ليلى عشيه وأشرق منها نايئ يترقب
وقد ... عادلي في الحبيب دعني فاني برئت لي في حبه البرء
راقب الله محب حبيب من نجوم السما له رقيب
وقلت ... من قصيدة
فبت وما شغل عن العدل شاغل يدود الكرى عني من سهد ساهد
فهل لي يعين يا رقيب وعادل يا عرين عداوذاك
وقلت ... من ... واما الرقيب فاسمه عجيب وعلق
الباب في وجهه تصور من الله وفتح وقريب فعل بالتمام من
القرب يؤنث والجمع ابن عاصم ولا يخلي النساس
ياسون فاداه اذا ورد من بعيد اقرب من حبل الوريد
والعاشق بينه وبين العذول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد فحوان قعد قاعد القياسه وان يأت لا تكتب الله
عليه سلامه ... في النادي والواشي ومن الظاهر ... ك
سمعت ... ه

قال ... ع رقيب عاد اه ... ب كالذي تشبهه واسمه باذ

... قد ... ه ... ع عجيب
... اليه كبد حسود دقيقة فوقها عيون رقيب
وهذا ما حرد من كلام بعض العشاق وقد قيل له الرقيب
تشبهه فقال اعين الرقباء والسن الوشاة واكباد الحساد
وقال ... ال ...
عندي الاربعة التي اصل دعوة يا معشر الخلصاء والندماء
اشوي قلوب الحاسدين بنارها والسنة الوشاة واعين الرقباء
وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على المشاورين بالنميمة
المذقون بين الحبيبة وقال صلى الله عليه وسلم اربعة يودون
اهل الناس ما بصحبهم من الادي وذكر منهم رجلا يأكل لحوم الناس
ويمشي بالنميمة ... خ اليمني
فاعجبني الوشاة فانما قول الوشاة نوائح الحزن
ان الوشاة اذا انوك تنصحا وتهوك عن
... انه غني بغرة السلطان عاد الدين زنكي
صعب المنال يهول الناس عنه
وليس من المعروف الغضاء الانقاد الواشي اليه فلما كله نوره
سلطانه فوبخه فوبخ صاحبه فاتى فارس فرسه يتعرض
فاستحسنها السلطان وقال لمن هو فقيل لابن منير فاصلح
باحسانه ... ما ... من خصومته

وقال الشريف

والك بالبشر تجميل مداهنة فلي منك حل ما علمت مداهن

انما استودعته من رجاحة يرى الشيء فيها ظاهرا وهو بالجفن

وقال شهاب الدين بن الأثير

اني بحبك مستهام مغرم وسوى هواك على القلوب محرم

لا تستمع قول الوشاة وان هموا زادوا الحلام وتقصوه وتمموا

فمنايَ ان ترضي ولو بمنيتي اي وا الطلاق تلثه لي تلزم

قلت راسي بالمان وقال اخر

عليك من الصلوات اكملها ومن التحيات اطيبها

لست احصيها لكثرتها لكنها بمحبتي تزن والقلم

بشير الله تعالى هما رمشاد بسم مناع للحسن معتنق

عتاب محمد ولا ريبة جاني التنسيم ان الحسان بالحسن

يمنعن الناس ان يذكروهن بالكريهة وهن بالجمال

الشيء يظهر الغيب عن الحسن هو الدليل

فيل الهمزة بالعكس فيل الهمزة

كلام السيوفي قبل التوبة الثلثة

وقال

الوداع وابعاد ما سألوني وما اسواء

ان كان ما فعلوه سدل عبرتي لهو ما اسن

وقال اخر

ان نصح فيه في جميع النصيحة القه

يا ليت ما ان ليلى من القلى من القه

وقال اخر

مجالس لقي من ان يشاء بليلة ومن يغيب له بالله ما بلاه

فيه ما سوى السافي وليس به بالله ما سوى الرحمان عناه

وقال اخر

افتاني في عوارضه سيبويه والناس لواه

ليت حظي ما اذوقه والذي اهواه فمه

وقال الشاب الظريف

خفيت حبا بين ضلوع جوانحي فوشت عيوني والوشاة عيون

وددت ان جوانحي وجوارحي مقل ترال ولهن عيون

البيت ما سال ان عيوني متى ارته العشق كيف يكون

اقول هذا يدل على ذلك

مغالبة الدمع الامانة بيننا هو الحب ابقى من النسيم

هو الحب ابقى ما ايد وانما الدلائل فلا يدل امرء

تحصيل الحاصل وعتاب لتكذيب الناقل وتمييز الحق من
الباطل ومن المعلوم ان العتاب انما يكون بين الاحباب اصل وفصل
وقطع ووصل لا بد منه ولا غنى عنه . اللهم الا عند من كثرت
البلة ولا يعاتب الحبيب الا قليله
كما يحترز منه يقول
اعاتب الحب فيما ضيع واحده ، ثم السلام عليه لا عاتبه
وفي امثال العرب اسوأ الادب كثرة العتاب وقال الاحنف العتاب
مفتاح التقالي والعتاب خير من الحقد
وقد قال بشار في تعديد الف
اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
اذا كنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه
وقال سعيد بن حميد
اقلل عتابك فالبقاء قليل . والدهر يعدل مره وجميل
ولعل ايام الكره قصيره . فعلام يكثر عتبنا ويطول
وقال
وبعض العتاب اذا ما رفت . بنا عد هجرا وبدني وصالا
وعاتب لحال ذا بخفه . فان لكل مقام مقالا
ومن ظرف ما سمعته نمن حكى من الاحباب . شهادة في العتاب
قول بعضهم

عتبت

عذبت علي ولا ذنب لي بما الذنب فيه ولا مثل لك
وهاجرت يومي فاد رتني الى الليل من قبل ان ابدرك
فكنا كما قيل فيما مضى حذا اللص من قبل ان يا حذرك
ومنهم من يكره العتاب جمله ويقول هو مفتاح الهجر
وسيلة الصدود والقطيعه كما قيل
لا تقربن سماع شيء نهوى بتعداد الذنوب
ما عاقش الاحباب الا من يعاتش للحبيب
ومنهم من يراه ولا يأباه كما قيل
لا عيش كوصل بعد هجر ولا شيء الذ من العتاب
تعالج عاشقان عتابا
لا هدايا كحديث هدا ولا هدايا من الجواب
وقال آخر
واحسن اياد الهوى يوم الذي تروع بالهجران فيه وبالعتب
اذا اريكن في الحب سخطا ولا رضى فاين حلاوات الرسائل والكتب
كتب الحسن الى غلام كاتب يستعطفه فوقع العلا
يزاد هجرا الى يوم القيامه فقال الحسن
كتبت الى الحبيب ببيت شعر فاغضبه جوابي
احبي يا بدر عن كتابي فان النفس تسكن بالجواب
ووقع في الكتاب يزاد هجرا وابعادا الى يوم الحساب

ذكرت فيها قول [illegible]

وطى من بني الكتاب ليسوس قلوب العاشقين بمقلتيه

رفعت اليها مستقضي رضاه واساله خلاصا من يديه

فوقع قد رددت فوادك هدا اسامحه فلا يعدي عليه

وقال الشيخ العلامة ابو الثناء شهاب الدين محمود مضمنا

من قصيدة

وبتنا على حكم الصبابة مطعمي زفيري واشجاني وشربي المدامع

وحبي بعاطي كوس مدامه ونيشدني والهم للقلب صادع

اطيع من للي يوصل وانا تقطع اعناق الرجال المطامع

فيت كاني سادرتني ضبلة من الرقش في انيابها السم ناقع

قلت هذا التضمين فيه نظر وعبره لمن اعتبر

وكيف لا وقد مرح قايله السر بالرضاب والخمر الحبيبة

بالحباب فاصبح وقد صافت عليه الحيلة وشبه تغتر

محبوبه بانياب صيقبله فقابل صفو عنابه بالكدر فيه

قلبه القاسي احيد بدانت ارجر وما اظنه ملا كوس

هذا الملا الا من ماء وملا ابي نمار حيث تجاوز الحد في

الاستعاره وخرج على كتفه من الملا كاره فقالت

لا تسقني بالملا فاني صب قد استعذبت ما بكاسي

فهلا نزه نفسه عن الخوض في هذا المسلك وافد اقول

ابن سناء الملك

واملي عما يستعاب فلينني الملت دنوني كي يطول عتابه

وفي عزلي ذكر العديب وبارق وما هو الا تعرة وصابة

او يحلو باخلاق الناس وقاسي يقول اي فواس

اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب

يعاتب على الوسيان ذنوبه ومن اين للوجد الملح ذنوبه

على انه رجا الله خيرا ان يكون قصاري معنى جليل القدر

فحبذا بكون كلامي حديث خرافة يا ام عمرو

وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم

واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع

كلما ادرت ابدى وجهه حسنا فهو ملي الحسن

كانما الشمس في اعطافه لمعت حسنا او البدر اراه طلعا

مستفتيا بالذي يهوى فاكثرت منه الاشاره معه ورياسعا

في وجهه شافع لحسن اساءته من القلب وجيه حيث شفعا

وجهي اذا اقبلت بشفع لي وبلا طول بك حسن ما خلقي
وفيه زيادة بدكر ما خلقها ولكن بيت الحاء لحلم بنا واحد
ثنا وتنا ابو قراس
قل لاحبابنا الجفاء علينا درجوا على احتمال الملال
احسنوا في فعالكم او اسيوا الحد منكم على كل حال
وقال ايضا
الا ايها الباغي ونشكو الرضى ويا ايها المخطي ولحن نتوب
لعا الله من رعاك في القرب وحده ومن لم يرد الغيب حين تغيب
وقال
اذا سرضنا اتينا كم نعودكم وتد نبوب فتاتيكم فتعتذر
وقال
واذا اساغضبت يوما عليه لذنوب يطول فيها المقال
عطفتني عواطف الحب حتى ارضاه كي تزول الملال
وقال
محي على اذا خلوت كثيرة فاذا حضرت فانني محصور
لا استطيع اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم
وقال اخر
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفت فؤادي ولكن للعتاب مواضع
وقال العتبي

اسل سعادة من ساءك هجرانه بذهندل فيما نال ارفجرا
فعد ما عكر من يرضيك ظاهره وقد اجلك من بعضك مستتر
[illegible] من رسلي فرع الباب واستار الجواب
فعود بالله من زلة العاقل ونبرا اليه من التمادي في الباطل
وعد الحق ليس به خفا قد عني من بيات الوعيد فقد خصص
لحق فقرع حلقة الباب فقال لق
رهبة ارعوى بعد العتاب المكرر مودته طبعا فصارت تكلفا
وكان سؤلنا ارفقد وقع على عتبه العتاب قال من دق
الباب سمع الجواب
فان لم تلقون في دار كلفة دعوني انشد وجدا واتنشد
فصبر [illegible] في العفو والرضا والصفح عما مضى جدا
عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى واصفح الصفح الجميل
انه الرضا بغير عتاب وقال تعالى والعفو والصفح
الا تحبون ان يغفر الله لكم وقال صلى الله عليه وسلم من
سره ان يقبل من معتذر عذرا صادقا كان او كاذبا لم يرد حوض
الحوض وقال الشاعر
دعني اتيك عظيم وانت اعظم منه
فحد عقلك او لا فاصفح تفضلا عنه
[illegible] اكن في فعالي من الكرام نلته

وقال آخر

ما احسن العفو من القادر اذ ما من عبيدي ناصر
يا غاية القصد وافضى المنى وخير مرمي مقلد الناظر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي فما لغير لك من عاذر
اعود بالود الذي بيننا ان تفسد الاول بالآخر

كان ابو احمد اليزيدي نادم المامون فغلب عليه الشراب ذات ليلة فعربد فامر المامون بحمله الى منزله برفق فلما افاق استحيا فاقطع عن الركوب ايامًا فكتب اليه مالك عليه ذلك فكتب الى المامون

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
سكرت فابدت مني الناس بعض ما كرهت وما ان يستر السكر والصحو
لا سيما ان كنت عند خليفة وفي مجلس ما ان يعود به اللغو

فلما قرأها المامون وقع في الرقعة صرنا الينا فقد عفونا عنك فلا عدت عليك وبسالة النبيذ تطرب معه

واحد الشعراء فقال

انما مجلس الشراب سماط واذا ما التقى طويا بساطه
قال لي من سمائه الليث واذكر لك الحبيب فانه سخط
منتضلا وجه متذللا استدللا واستقال يعرف الخطيئة
وخفض جناحه من الرحمة واعتذر ان المروءة ذكاة

وقال آخر

وزعمت اني ناد فهجرتني وبقيت في قلبي بسحرك ناهد
وعطفتك فاعتدلت لي لتهد ما قد شاد تسحيري العائد

قال آخر

ما قر مطلعه المعرب قد صفا لي في عبد المدهم
متنى الذنب الذي فيه صدقت فاصفح ايها المذنب
قال من انعم عاصيًا ان عدا لي غيك مستعتب

وقال آخر

وما قابلت عفوك باعتداء ولكني اقول كما تقول
اساءة باعفو باعتداء وبكريتي الغلو العيال
اقول هذا باب عقد لذكر من اكثر من الناس ذنوبه واغفر
عيوبه واقبل قليله واحسنهم من اساء بان احسانه
يمحو مجونه واسيئه بكونه من احسانه سكره الحر
الى اعتذار وود المحبة والبغضة من ما في قلبه

من العوام متقال لحبه، فسعى في اصلاح حاله، وساواه بنفسه
وماله ولله در القايل في هذا المعنى الطايل،

قف مشوقا او مسعدا او حزينا ، او متينا او عادرا او عدولا،
او تجب خاليا من ذا لكله،

اعني ياطاع كذوب على النوى اذا لم تقابل يا جبان فشجع،
قلب ولا تقول من ذا لك يا ابنة مالك ولله القايل ذلك

لو يعلم الناس من شوقي ومن كلفي ما بت اعله استشفوا،
بمعاد

واستشفعوا الي الغواني جاهدهم وجاهدهم في ذي فؤاد

من اعجب ما سمعته في اغانة العاشق والاحد بثاره ما حكاه
الجاحظ قال بلغني ان عاشقا مات بالهند عشقا فبعث
ملك الهند الى المعشوق فقتله وقال للحرايطي كان رجل
يخاسع عنه جاريه لم يكن له مال غيرها وكان يعرضها
في المواسم فتغالى الناس فيها حتى بلغت مبالغ كثيرا من
المال وهو يطلب الزيادة فعلقها رجل فقبها فكان
علقه ان يهب فلما بلغه ذلك وهبها له
فقال اني سمعت الله يقول ومن احياها
فكانما احيى الناس جميعا فلا احيى الناس جميعا وحكى
الحرايطي انه كان لبعض الخلفاء جاريه من غلمانه
وجواريه متحابين فكتب العابد

ولقد رأيت في امارة كأسها عاطيتني من رحيق فيلك البارد
وكأن كفت في يدي وكأسنا جمعاتي مراشف واحد
فطفقت وهي بكله مع قدها الاراك في غيري ولست بواقد
فاجابته الجاريه

خيرا اتيت فلا ابصرته ستنامه مني بمرعى الحاسد
اني لاجوان تكون معانقي فتبيت مني فوق نهدي ناهد

تبلغ الخليفة خبرهما فاكرمهما واحسن اليهما على شدة غيرته
وقال ابو الفرج ابن الجوزي سمع الملهب فتى يتغنى
في جاريه له فقال الملهب

لعمري اني للمحبين راحم واني مسيء لعاشقيه حقيق
راجع منكر شاعر مبدد واني بما قد ترجوان خليق

فرد جاريته ومعها خمسة الاف دينار وروي عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه انه جاريه تستعدي على رجل
من الانصار فقال لها عثمان ما قصتك فقالت يا امير المؤمنين
احب ابن اخيه فما انفك ان اعيه فقال له عثمان ما ان تصبو
لابن اخيك او اعطيك بنصف مالي فقال اشهدك يا امير
المؤمنين انها له وان علي ابن ابي طالب بعلا من
الغرب وجد في دار فور بالليل فقال له ما قصتك

فوق نهدي ناهد

فقال لست بساحر ولكني اصدقك
تعلقت في دار الرماحي جودة يدل لها من حسنها الشمس والبدر
لها في بنات الروم حسن ومنصب اذا افتخرت بالحسن عدت فيها الغرر
فلما طرقت الدار من خرم حجة ابيت وفيها من توقدها جمر
تبادر اهل الدار لي ثم صحوا هو اللص مجتو ماله القتل او الاسر
فلما سمح على شعره رق له وقال للمهلب ابن رباح اسمح له
بها ونعوضك عنها فقالت يا امير المومنين اسالوه من هو لنعرف
نسبته فقال النهاش ابن عمه العجلي فقال حدها فهي لكم
وحدث التميمي قال بدا امتزاج النفوس ان معوا جيرة
ابن ابي سفيان اشترى جارية من الحرورين فاعجب
بها اعجابا شديدا فمضى يوما فتشدد ابيانا منها
وفارقته كالغصن يهتز في النزك طربا وسيما بعد ما طر شاربه
فسالها فقالت هو ابن عم لي فردها اليه وفي قلبه منها
وحدث الخرائطي ان المهدي خرج الى الحج حتى اذا كان برباله
جلس يتغدى فاتى بدوي فنادى يا امير المومنين اني عاشق
قال ادخلوه فادخلوه عليه فقال من عشيقتك قال
ابنة عمي قال اتهاب قال نعم قال فما باله لا يزوجك اياها
قال ها هنا شيء يا امير المومنين قال ما هو قال اني يحيى
والمحبين ابنة امه ليست عربية قال له المهدي فما يكون

قال انه عندنا عبد فارسل في طلبها فاتي بها فقال لها
ابن اخيك قالت نعم قال لا يزوجه كريمتك فقالت ان مثل
مقاله ابن اخيه وكان من ولد العباس عند جماعة فقال
هولاء كلهم سوا العباس وهو محسن الذي يصهر من دونه
قال هو عندنا غيب فقال له المهدي زوجه اياها على
عشرين الف درهم عشرة الاف للعبد وعشرة الاف
لمهرها قال نعم فحمد الله تعالى واثنى عليه وزوجه اياها
واى سدرتين بيدهما اليد فانشا يقول
ابتعت طيبه بالغلا وانما يعلى الغلا بمثلها اثالي
وتركنا سواق القباح لاهلها ان القباح واجر غوالي
وعن خالد ابن عبد الله القسري دات يوما مجلسه فقال
فيه يزيد ابن فلان البجلي فقال له خالد وای سي جلستني
يا يزيد قال في قصة اصلح الله الامير قال اقتعود ان تلتمس
قال نعم ايها الامير وكره ان يعصر في قصته ليلا يفضح
معشوقته فقال خالد احضروا الرجال الى حتى تقطع
يده بحضوتهم وكان ليزيد اخ فكتب شعرا ووجه به الى
خالد
اخالد قد اعطيت في الحي رتبة وما العاشق المسكين تبعث بارق
فربما يا خالد المرء راى القطع خيرا من فضيحة عاشق

عنده

ولوا الذي قد خفت من قطع كفه ... الست في شان العلى غير ملتي
اذا بدت الرايات للسبق في العلى ... فانت ابن عبد الله اول سابق
فلما قرا خالد الابيات علم صدق مولاه فاحضر ابا الجارية فقال
وجوا يزيد فتاتكم فقالوا اما وقد ظهر عليه ما ظهر فلا فقال
ستزوجوه لما يعين لتزوجن كاوهبت قرة وجهه وتقد
خالد المهر من عنده وذكر احمد ابن النفل الكاتب
ان علاما وجارية كانا في كتاب فهويها العلام فلم يزل
يتلطف بمعلمه حتى صيره قريبا منها فلما كان في بعض
ايامه في عقله من الغلمان كتب في لوح الجارية
ما دام قولين فيمن شقه ... سقم من طول حبك حتى صار حيرانا
فلما قرات الجارية اغرورقت عيناها بالدموع رحمة له ثم
وكتبت تحته ادار اساحي قد اضر به ... طول الصبابة اوليناه
عن ابي غسان قال قال ابو بكر رضي الله
عنه لجارية وهي تقول
وهويته من قبل قطع تمائمي ... متمائشيا مثل القضيب الناعم
فسالها احرة ام لا مملوكه فقالت مملوكه فقال من هو اك
فملكاتها فسر عليها فقالت
وانا الذي لعب الغرام بعقلها ... قلت نعم محمد ابن القاسم
فاشتراها من مولاها وبعث بها الى محمد ابن القاسم بن جعفر

بن علي ابن ابي ... وقال هو افتن الرجال وكرم والله
قدمات بهم كريم وعطب بهم سليم وفخار عزة على امرء
النبيين احب عمر بن عبد العزيز وكان من العاملات
لها ما معنى قول كثير
قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها
ما كان هذا الذي قالت وعدته قبله ثم خرجت معه
انجزها وعلى انها ما غيرت ما عتقت ابن السبل اربعين
عبدا وقلت عند الكعبة اللهم اني ابرا اليك مما قلته غير
وحدث محمد ابن عبد الله ابن ابي مليكة عن ابيه عن جده
قال دخل عبد الرحمن ابن ابي عمارة وهو يومئذ
الجار على ناس من عرض جوار فعشق منهن واحدة وشغل
بها حتى بعث اليه عطاء وطاوس ومجاهد يعذلونه
فكان جوابه غزلا
يلومني قبل اقوام اجالسهم ... فما ابالي اطار اللوم ام وقعا
فما هي حسرة الى عبد الله ابن ابي جعفر فلم تلبث هنيئة غيره
فبعث الى سيد الجارية فاشتراها منه بار بعين الف درهم
واسرقيمة جواره ان يطيبها ففعله ودخل الناس عليه
فقال مالي ارى ابا عمارة اتى عمارة خبر انه سيقطع في منزله
لغوط ما بدا فاه ابن جعفر فلما راه اراد ان ينهض فاستجلسه

وقال [illegible] لو ما فعل حب فلانة قال في اللحم والدرد والمح والعه
والعطار قال اتعرفها ان رايتها قال او اعرف غيرها قال
فانا قد ضمنا اليها واحده والله ساتطرت اليها وامر بها
مي الحلي والحلل فقال هي هذه قال نعم يا بي انت وامي قال
محديدها فقد جعلتها لك ارضيت قال اي والله وفوق
الرضا فقال له ابن جعفر لكن والله لا ارضى ان اعطيكها هكذا
احمل اليه يا غلام مايه الف درهم
الباب السابع عشر في ذكر دوى علة الحب
اقول هذا باب عقدناه لذكر دوى الحب الذي
اعجز اهل الطب فحرفيه حيارى سكارى وماهر سكاري
على ان الذي اجتمعوا عليه واشاروا اليه انه لا شفاء من
هذا الداء العضال الا بلقاء الوصال مثل غر النهدين
وقرع الشفتين والتصاق البدنين
رأس الحب ليس له دواء سوي وضع الصدر على الصدور
ولا سيما ممن بدت نهوده وتوردت خدوده وعذب
مداقه وطاب عناقه
فان اجتماعهما والنفس بعد مشوقه اليها وهل بعد العناق تداني
كان فؤادي ليس يشفي غليله سوي ان ارى الروحان يمرجان
وقال [illegible]

شفاء

شفاء الحب [illegible] ووضع للبطون على البطون
وزهر ندرف العينان منه واخر بالمناكب والقرون
وقال [illegible]
[illegible]
لا تلتقي [illegible] جسمها مني رضا بالي على ضمه
[illegible]
[illegible] الا سكر الدنان من لثات الخمر
[illegible] ما توضع صوت الغنى يفرح بالثغر
[illegible] ابو هلال [illegible] شريك
[illegible] بضمة النقبل حتى يذيب
[illegible] فان ابو العتاهية انشدت ابا العتاهية
[illegible]
ما الحب الا فيك حرقة وجد
من لم يمت فيك لم يعش ابدا
ما الحب عندنا ان ناكح الحب فسد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحب [illegible]

وما ينفعني الحياة اذا نفسي برئ
وان لم يطرد الاصلع خرجيه علي تطلع

ثم قال لي كيف رايت قلت عجبا من العجب قال اظن ان تقول
غير هذا قابل يدي وارفعها قلت فقول المامون ان
نكح الحب فسد هذا على قولك من يرى ذلك سماركر
المرزباني ان اعرابيا قال علقت امراة كنت اتيها ما اسرتها
وما برت بلتنا ربيه الا اني رايت بياض كفها في نبه ظلما
فوضعت يدي عليه فقالت سمة لا تفسد ما صلح
فانه سانح الحب الا فسد وحكي عن بعض من كان يعشق
جاريه فقالت انت صحيح الحب كامل الوفا فقال نعم قالت
فامض بنا الي حيث شيت فلما صرت في منزله لم يتمالك ان
الدان نزع ساقها وبعرفها سعها بجميع جوارحه فقالت له
وهي في نقابها

اسرفت في بكينا وانبك عاجله فارفق بقلبك ان الرفق محمود
فانا بها وهو في حمه لا يفتر

ولرب نبك من يبقي مودته لكن يبكي هذا نبك تجعود
فنفرت من حيته وقالت يا فاسق اراك علي هذه الحالة
كانك تجعل حمامي شبيا لذهاب شبك والله لا تعجبني واياك

لح سقف جد هذا البر هذا الف

[illegible] الي معشوقه اقتصر علي
الترشف والشم والعناق دون الجماع والمانع له من
ذلك امران احدهما النوع وخفة النفس وخوف الوقوع
في كبيرة اذا كان محبوبه ممن يجوز له نكاحه كما قيل
وليلة ذات ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع
وقال اخر [illegible]
انا دون نصيب في زيارتكم فعندكم شهوتي القلب والعين
لا يضر السودان ما نووه بها عف الضمير ومن ما [illegible]
وقال [illegible]
انس حرائر بما ممن [illegible] كظباء مكة صيد عن سوالمها
تحسبن من لين الحديث زوايا وصيدهن عن الخنا الا سلامها
وما ورد في هذا المعنى في باب العفاف والتنائي
ما قاله العلما باسباب الباه وهو ان شهوة القلب ممتزجه
بلذة العين وحب النفس معقود باختيار الطايع الحران
يكون احب تخلعا لاستفراغ ماء الشهوه فيعبر الزنى علي
الجماع علي قدر الهوي والهوي علي قدر الموانسه فمن
وافقت عينه قلبه ونفسه طباعه من احب تمنى سببه
وارتفعت عنه شهوه الجماع فوقع فيما تكره المراة من
الرجل كما قيل [illegible]

[illegible] فقالت صلنا حبل الصفا حتى
اذا المحبوب لم يبق ذا [illegible] المعشوق كالشيء المضاع
وزعم بعضهم ان من جملة ما يراوي به من لم يفز بالظفر
السفر فقال [illegible]
اذا ما شئت ان تسلو حبيبا فاكثر دونه عدد الليالي

وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النائي يشفي من الوجد
بكل تداويا فلم يشف ما بنا علي ان قرب الدار خير من البعد
علي ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بدني

وقالوا دواء الحب حب يزيله لاخر ثوب الثاوي علي الهجر

تداويت من ليلي بليلي عن الهوي كما يتداوي شارب الخمر بالخمر
ابن عبد الله ابن البخاري في تاريخه باسناده
ان محمد ابن داود صنع ما ينقش عليه سطرين الاول
وما وجدنا الاكثر هم من عهد والثاني فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات وكان اذا راي خجلا يلح النظر الي الحداث
قال له افرا ما علي هذا الخاتم فلعله ينتهي عن ذلك
شمس الدين ابن الاخفاني في كتابه غنيه اللبيب عند غيبة

الطيب ناصه اذا شرب العاشق طبيخ الحرمل سلي عشقه
وكذلك النيل الهندي اذا شرب منه اربع شعيرات بما قبل
ان يتمكن منه العشق وكذلك الحجر الموجود في بعض الاوقات في
اجواف الدجاج اذا ربي وشربه العاشق سلي وكذلك ان
علق عليه ايضا وكذلك حجر السلوان و محكه كالليمون ومن
علق عليه عظم الفلق وهو عاشق سلي وان كان مريضا زال
حزنه ومن كان عاشقا لذكر فتمرغ في مرعة بقل زال
عشقه وان كان عاشقا لانثى فتمرغ في مرعة بقلة زال
عشقه انتهى ... الدواي بالجماع لا يليحه الشرع
بوجه ما اذا كان المحبوب ممن يجوز نكاحه واما التزاوي
بالضم والقبلة فان تحقق الشفاء به كان نظير الدواي بالخمر
عند من يبيحه بل هذا اسهل من ذلك فان شربه من الكبائر
وهذا الفعل من الصغائر يستعمل البوس والعناق
والشفاة الرقاق في قاعه وايوان وبركه وشادروان
والف دينار في كيس و دنيتين خندريس وطعام سبعة
الوان وتفتيح ونرجس واس ومنثور وورد وريحان
وجاريه من بني الاتراك بساق سمين وطرف كحيل تستعمل
من الحوايج على قطع احمر ونقش اخضر وبعد هذا يدخل
الحمام فانه نافع مجرب ... يوخذ على بركه

الله وعونه ثلاث مثاقيل من صافي وصال الحبيب منقاة
من عيدان الجفا وخون الرقيب وثلاث مثاقيل من نوح
الاجتماع منقاة من غلث الهجران والانقطاع واوقيتين
من خاطر العود والكتمان منزوعة من عيدان الصد
والهجران ويوخذ عطر البخور ولثم الثغور وضم
الخصور من كل واحد مثقالين ويوخذ مائة بوسه
وثمانيه محكوكه مرضوضه منها خمسون صغار سكر به
وثلثون من الحمام وعشرون عصافيريه ويوخذ غنج جلي
من كل واحد مثقالين ويوخذ
اوقيتان من اللسان ولثم الفم مع الوجنتين ويدق
الجميع ويخلط ويدر على ثلاث الدراهم على مصريه ويضاف
اليها حسن الاعتناق المطويه ويغلى بماء المحبة على شراب
الانس وحطب الغرب في مرجل العجله ويصفى الجميع
على مقعد سلطاني ويحل فيه اوقيتان من شراب
الرضاب ويشرب على الريق ثلاثة ايام ويكون الغذا
مزوره مفطين اشتياق ويضاف اليها قلب لور العناق
وما يمين الاعناق ويتناول بعد ذلك اربعة ارطال
من الخبز ويتبعه برطلين من شيل الساقين ويدخل
الحمام مجرب

لوجب ... عليه المحبوب وهو ما حكاه ارباب علم الرياضي
في عدد المتحابين وذلك ان في العدد اربعه وثمانين
ومائتين يسمي العدد المحب وصورته بالقلم الطبيعي هذه

نقطة

... وحرف نقطة بطل وفي الاعداد عدد
يقال له المحبوب وهو مائتان وعشرون وصورته بالقلم
الطبيعي هذه وحرف نقطته طل فعدد مائتان
و عشرين نحبهما ابدا عدد مائتين اربعه وثمانين فاذا كان
عند انسان في خاتم او لوح فضه او ما امكن من المعادن يكون
وزنه زنه مائتين وعشرين وعند انسان خاتم ثاني او لوح
وزنه زنة الثاني من العدد فان الذي عنده اربعة وثمانين
ومائتين نحبه الذي عنده مائتين وعشرين فان اردت
الاستعطاف وصوب القلوب واخذ النفوس فان كتب
في رقعة صور الاعداد الاربعة وثمانين ومائتين بالقلم
الطبيعي المتقدم صفته واكتب في رقعة اخري صورة
الاعداد المائتين وعشرين وامسك الرقعتين بين السقدين
قد تباغضا فانهما يتحابان ولا يكون بينهما شر ما دامت الرقعتان
معهما فان لم يكن ذلك فالق الرقعتين في حق بضيف واكتب
اسم كل واحد منهما او لقبه المشهور وضع الحق في موضع
يمران عليه فانهما يتحابان واعجب من ذلك انك تطعم

انسانا

انسانا البغض اخر اربعه وثمانين ومائتين سبعه ايام ثم اسقه
يتحابان وما ذكره بعض المختصرين انه اذا
وصلت بقه من ريق المتحابين كل واحد منهما الي بعد الامر
اخلط ذلك بجميع البدن ووصل الي جرم القلب وصل الي
تنفس بشدة حر منهما في وجه صاحبه فانه يخرج من ذكر
النفس التي جنسه ابراء الهوي فالاستسقاء دخل
في الحيا تيبس بعض العضه الي الرماح فشرب به كسر بان
النوم في جرم القلب ووصل بعضه الي جرم الريه ثم
الي القلب فيدب في العروق الضوارب وفي جميع البدن
فينعقد من بدن حرا ما تخلل من بدن هذا فيصير مزاجا
فيتولد العشق وياكل المحبه العلامه عليه
وهذا الذي يسبل اليه ويوشك ان تدوم المحبه وتثبت
ولا تتغير بمر الليالي وعند المتحابين يكرم المرء ويهان اخوه
اختلف العلما هل يجب علي الزوج مجامعة امراته
فقالت طايفة لا يجب عليه ذلك لانه حق له فان شاء
استوفاه وان شاء تركه بمنزلة من استاجر دارا ان شاء
سكنها وان شاء تركها وهذا من اضعف الاقوال لان القران
والسنه والاجماع والعرف والقياس يرده قال الله تعالي
وعاشروهن بالذي عليهن بالمعروف فاذا كان الجماع حق

[illegible] عليها فهو حق لها ايضا على الزوج بنص القران وقال
[illegible] وعاشروهن بالمعروف ومن ضد المعروف ان يكون
[illegible] عنه ساتة صلبة شهوتها تحمل شهوته او تزيد عليها
[illegible] ولا يقدر على الوطي من واحد ومن
[illegible] من المعروف كفاه طبعه في الرد عليه وقالت
[illegible] عليه وعليها من واحد من العز ليستقر لها بذلك
[illegible] من جنس القول الجور وقالت طايفة يجب
[illegible] عليها ما في قدر اربعة اشهر واحتجوا على ذلك بان
[illegible] على ان للمولي تربص اربعة اشهر وغير المراة بعد ذلك
[illegible] ان عنه معه وان شاءت ان تطالبه
[illegible] في مدة ما وهو امثل من القولين الاولين مع ما فيه
[illegible] عليها فقد تحدث عليه ان يطاها بالمعروف كما ينفق
[illegible] بالمعروف ويكسوها ويعاشرها قالوا وعليه
[illegible] ان يشبعها وطيا اذا امكنه كما عليه ان يشبعها قوتا
[illegible] ان عمه يرجح هذا القول ويختاره قال نليد ابن
[illegible] الجوزية وقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على استعمال
[illegible] وعبر فيه وعلق عليه الاجر وجعله صدقة لفاعله
[illegible] في بضع احدهم صدقة ففي هذا كمال اللذة وكمال الاحسان

[illegible]

وحصول راحة وروح النفس وذهاب افكارها الرديئة
عليها وقوة الروح وذهاب كدورتها وتنظيفها وخفة النفس
واعتدال المزاج وطيب النفس ورفع المواد الرديئة فان
صاحبه [illegible] وجها حسنا ونطقا حسنا وعشقا وافرا وشهوة
تامة وقوة للجواب فذكر اللذة التي جاء بها نبي و
وسيما اذا وفقت تمامها فانها لا تكمل حتى يأخذ كل جزء من
البدن نصيبه من اللذة فتلذ العين بالنظر الى المحبوب والاذن
بسماع كلامه والانف بشم رائحته والفم بتقبيله واليد
بلمسه وتتكيف كل جارحة على ما تطلبه من لذاتها وتقابله
المحبوب بنظير ذلك فان فقد من ذلك شيئا لم تزل النفس
متطلعة اليه متشوفة له فلا تسكن بكل السكون وكذلك
تسمي المراة سكنا لسكون النفس اليها وكذلك جعل
النهار معاشا لابتغاء الرزق وفضل الله فيه على جماع
الليل ولسبب اخر طبيعي وهو ان الليل وقت
تقود فيه الحواس وتطلب مطلوبها من السكون والنهار محل
انتشار الحركات بدليل قوله تعالى وهو الذي جعل لكم
الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وكان
صحب ابن المنكدر يدعو في صلاته اللهم قوم لي ذكري
فان فيه كسلا لاهلي وقال عبد الله ابن صالح وكان
الليث ابن سعد اذا اعتنى اهله يقول اللهم تشتد لي

والعلم المشهور في هذا الباب قول علية بنت المهدي

حبل الحبيب علي الجور ولو انصف المحبوب فيه لسمح

ليس يستحسن في شرع الهوي عاشق يحسن في الحب الجفا

كما انها دخلت في ابيات الاولى قول العباس ابن الاحنف

واحسن ايام الهوي يومك الذي يروع بالهجران فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوات الرسايل والكتب

وقد زاد النميري على هذا حيث قال

راحتي في مقالة العذال وشفائي في قولهم لشقائي

لا يطيب الهوي ولا يحسن الحب لصب الا بحسن خصام

لبسماع الاذي وعذل نصيح وعتاب وكاشح وتقال

لا خير في الحب وفقا لا تحركه عوارض الياس او يرتاحه الطمع

او كان لي صبرها او عندها جزعي لكنت املك ما اني وما ادع

ومن ابلغ ما قيل في عتب الاحباب قول بعض الاعراب

تشكوت فقالت كل هذا بتر ما بي اراح الله قلبك من حبي

فلما كتمت الوجد قالت تعتنا صبرت وما هذا بفعل شجي القلب

وان تقتضيني فابعد طالبا رضاها فتعتد البتا حد من دبي

فتشكواني تؤذيها وصبري يسوءها وتجزع من جزعي وتتعرض فزلي

فيا قوم هل من حيلة تعرفونها انثير ابها واستوجب الاجر من ربي

اصله ورفع في سمائه ومثل على بساطه وصوره وارزقني

ذره وهدى ذريته صاحة تقاتل في سبيله وتأ

وكان مشهورا فكان يسمع دلائله وقال علي بن عاصم

حدثنا خالد الحذاء قال لما خلق الله آدم وخلق حوا

فقال يا آدم اسكن انت وزوجك فعاشا حيث شاء الله رغدا طيبا

هنيئا زدنا صنه والله اعلم [illegible] يا محبوب

يجيد للرض فتاء المجر وبيراه بس فيه علي بحر

هذا باب عقدناه لذكر التخيي وقول محبوب

البكر عني فضربا بيض من حره سلوا فراق عمر الخلاف

باه فاق لا فرق عنه لامن خافه وعرف وصل

الحبيب وعرافه واهدرك العشاق تستحلي جني الحبيب

وتقول ضرب الحبيب زبيب

شرط المحبة عند اباب الهوي ان الطبيح علي التجني عيشق

لا بد هم صد ولا يقنون من سيوف الحفا تا عند حد

فلم راوا جور الحبيب دله وفاوا عنه اذا قبل عنا وسهلا

[illegible] من الغرام

من لم يذق طعم الحبيب فظلمه حلوا فقد جهل المحبة وادعا

وفرق الهجر على اربعة اقسام فقال هو هجر دلال
وهجر جفاء وهجر عتاب وهجر وجيه البغض
المتمكن في نفس فاما هجر الدلال فهو الذي يثير من الوصال
وعليه عقدت هذا الباب قال كثير

لو اطرد العبد لم تنفك فطاردي بي باب دار قليلا
هذا الشراب انو الحياء وباعه من لذة حتى يصير غليلا

وليلى الهوى ما تنكرين لو سلوبه وفي الهجر فهو الذي تعرفينه وبقي

زيدي اذي يهجرني اردك هوي ما يهجر الناس عاشق طارق

ويروى هجرتم علي اني خطرت ببالكم

لين ساءني ان نلتني بمساءة لقد سرني اني خطرت ببالكم
وينبغي لمن وسم بالجمال واخذ بقلوب النساء والرجال
ان يكون كثير التذلل قليل التنزل فان ذلك اوجب
للسلامة وابعد من الملامة وقد قال ابن وكيع
قالوا عشقت كثيرا ليّنه متمنعا فقلت صيانة بغلاء
لو جاد هان فقلت الجود عادته عز الهوى عز مطلبه

فاذا بذل وجاب كل من دعاه صار عرضة للظنون لان
النفس الحرة لا تنفك من غيره وقد قال العباس ابن الاحنف
يا قوم لم اهجركم لملالة مني ولا لمقالة واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد
واما هجر الملال فتتبعه مرور الليالي والايام اما تتبين
اذان او بعول الاختيار ٥ ان متيم
الها شديد لما اشتراها علي ابن حسنا حسنت عنده واحبها
حبا شديدا فاتفق انها غضبت عليه في وقت وعادت
في غضبها وترضاها فلم ترض فكتب اليها الا دلال يدعوا
الى الملال ربع هجرا دعا الى صبر وانما سمي القلب
قلبا لتقلبه وقد صدق عندي قول العباس ابن الاحنف
ما اراني لا اهجر من ليس يراني اقوى على الهجران
ملني واتفا حسنا خاير ما اضر الوفا بالانسان
فلما قرات الرقعة خرجت من وقتها ورضيت واما الهجر
الذي يتولد على الذنب فالتوبة تزيله والقلب عند الاعتراف
بالذنب وهنيها اذا كان المحبوب
ملك ملذ رحمة ليس فيه جبروت منه ولا سريا
تبقى البه في المحب وقد افلح من كان همه الاتقا
واما الهجر الذي يوجبه البغض الطبيعي فهو الذي لا دواء له

وان الحري وهذا ترجيح بين دوي الاخلاص ودوي
الاختصاص اذ حقيقة المسامحة تنفعه وصحة المناسبة
تدفعه والذي اقوله انا ايضا ان هذا الذي مرضه مزمن
لا يمكن علاجه ولا يغلب اجابه فالمحبوب فيه لا بلاء
ومحبته كمن يروض في الظلاء سبعا على من لا يرد عليه السلام

احلهاه لم يفعلون بقلبه ما ليس يفعله اعداوه .

احده الرجاني فقال

احبابنا لم تخرجون بحركم فؤادا يبيت الدهر بالهم مكمدا
اداركم قتلي وانتم احبتي فلا فرق لي بين المحبة والعدا

يطالبني قلبي بكم كل ليلة اذا افلس المديون لج المطالب
وبشتاقكم شوق الذي مسه الظما وقد منعت ظما عليه المشارب
اداركم قتلي وانتم احبة اذا فانما عادي واحدو الحبايب

دعوت على الحبيب بعشق طبي يقاسي منه انواع الجفاء
فواصله وبالغ في صدودي فكان اذا على نفسي دعاني

انتهى

هذا باب عقدناه لذكر من قارب حلول منيته
واراد ان يدعو على روحه فدعا على نفسه فهو يسعى في سبيل
ما يثبت على حال ولا يفرق بتنسيف اللحظ بين الماضي والحال
فيبين ما هو يسلو عن محبوبه اذ هو يشكوا اليه وبينا هو يدعوا
له اذ هو يدعوا عليه فمن احسن ما قيل في الدعاء على المحبوب

وبعد من الرحيق المختوم شرابه .

اعز الله انصار العيون . وخلد ملكها تبكي الجفون .
وضاعف بالفتور لها اقتدارا . وان بكى اضعف عقلي ودبني .
وصان عجاب هاتيك الثنايا . وان ثلت الفواد الى السجون .
واسبغ ظل اكناف الشعور وما . على نديه هف الغصون .
وخلد ذيله الاعطاف فينا . وان جاز على القلب الظعين .

ادام الله ايام الوصال . وخلد عمرها تيك الليالي
واسبغ ظل اعصان الدوان . وزاد ورودها حسنا عن الى
ولا زالت ثمار الانس فيها . تزيد لطافة في كل حال
ولا برحت لنا فيها عيون . تغازل مقلتي حشف الغزال

ادام الله ايام العذار . وبارك في لياليه القصار

ايها العرس صبحا عن عذابي وعوالي
لا ازار عمري اوب بني بكمانيي
الله
رب فاجعله دعاءً حابيا غير محاب
رق قلبي ان يرا قلبكم في مثل عذابي

يارب ان لم يكن في وصله طمع ولم يكن فرج من طول محنته
فاشف السقام الذي في طرف مقلته واستر ملاحة خديه بلحيته

كم ليالي عزمت ادعو عليه فتوقفت ثم باديت داهل
لاشفا الله طرفه من سقام وارابي عذاره وهو سايل

اسرك طول اسري في يديه فتغضب اذا اسر لطول اسري
سالت الله ان يبلى بعشق فاصبح عاشقا لكن لهجري

ان كنت تعلم مابي وانني لك تبالي
فصار قلبك قلبي وصرت في مثل حالي
بل عشت في طيب عيش تقر بك نفسي وبالي
دعوتك ضاق صدري عليكم بدالي

فهم عالط مني فهما جاني نسيارعا علما
مقسم ما بلغته عني كاذب والله فيما زعما

كيف لا يبلغه عني سعي وهو المهدي الي السفما
رزق المظلوم منا رحمة ثم دعوا علي من ظلما

يا ظالما يعرض عني اذا دعوت غضبانا على ظالمي
انك انت والاحلام تختشي عادة دون الاحاسر
يا رب لا تسمعه فيه ولا ن دعا ذا العزم الحاسر

قلت لمحبوبي وقد مر في محبوبه كالقمر السايري
هذا الذي انزل طرفه من طرفك النوسنان بالبتاري

ولما بدا لي انه غير زايري وان هواه ليس عني بمنجلي
تمنيت ان يهوي وجئني لعله يقاسي مرارات الهوى فيرق لي

هذا باب عقدناه لذكر من سبح وسعه مسكوبا
بمكوب وبات وهو في جرباته اذنوب على ذنوب
ولسيما اذا ما دا من محبوبه الهجر اوكان عليه بعض حجر
مما كررت من انسكاب عبرته الدهر وينشد الشاعر

إذا اعزم الخليط على السفر قول من غير
ومفارق ستكن القلوب، فلا خلت منه الربوع
بعت الرحول وقال لي وانا السميع له المطيع
بالله قلي ما جري بعدي: قلت له الدموع

وقول
قال يا من احب والبين قد جد وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق

وما احسن قول
قد استخدمت بالافكار سري، وما اطلقت لي بالوصال اسرى
ولم اره على الايام عقدت مودة وحللت صبرا
ولا استمطرت سحب العين الا، وصرت بادميي في الشمس عصرا

وقوله ايضا وهو من نثره الذي اصبح بين النجوم نثره
فنصبر حتى تتجلى هذه الغمرة، وتقطع سحايب هذه
السكرة، ونجف مناديل الجفون، فانها صارت بالدموع
عصرة، فقاتل الله البين، ما اكثر فضوله ودخوله بين المحبين،
وفي هذا المعنى الباهر قول ابن عبد الظاهر
لا تسالني عن اول العشق اني انا فيه قديم هجر وهجره
من دموعي ومن جفوني، ازحت غرامي المستهل وغره

وقول صاحبي المنتبي الغريب قوله

واترا نها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي لا

وقوله ايضا

لا تعدل المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك في احشايه
ان القتيل مضرجا بدموعه مثل القتيل مضرجا بدمايه

وقوله ايضا

وهبت السلوي لمن لامني وتبت من الشوق في شاغل
وكان الجفون على مقلتي ثياب شققن على ثاكل

وقال اخر

شقت عليه يد الابي ثوب الدموع الى الذيول

وقال اخر في الخضوع

ولا انس لا أنس ذاك الخضوع وفيض الدموع وعزم اليد
وخدي يضاف الى خدها قياما الى الصبح لم يرقد

وقال ابراهيم اسماعيل

وبي غصبان لا يرضيه الا دموع ساكبات منتشره
فما عطفت معاطفه بوصل وفي عيني بعد الهجر قطره

وقال اخر

وقايلت ما بال عينك هذرت محاسن هذا الشخص ادمعها هما
فقلت نهت عيني بنظرة طلعة فحق لها من فيض ادمعها غسل

وقال السري الرفا

مطيعي

بروحي من رد التحية ضاحكا فجدد بعد اليأس في الوصل
وحالت دموع العين بيني وبينه فكان دموع العين تعشقه مني

وقال

وسحاب اذا حمى الماء فيه الهب الرعد في حشاه البروقا
مثل ما العيون لم تجر الا ظل يذكي على القلوب الحريقا

وقلت

خليلي روض الرقمتين طرانه اذا لمع البرق الجاري مذهب
فلا تعجبا من سحب دمعي ان همت فماكل برق لاح للعين خلب

وقلت من

جفني القرح على الخدين ان وكفا فحسبه ما جرى من ادمعي وكفا
ان عز نظم دموعي حين انثرها فالدر ما غرحتي جاور الصدفا
لا تعجبوا من وفاء دمعي غداة جرى من عينه ما جرى فالحر يفه وفا
ما زلت ابكي على وادي العقيق الى ان قيل هذا لمن من عينه قد رعفا

وقلت من قصيدة ايضا

بكيت على ارض برأت ما غثيا فاشبهت في دمعي على صخرها الخنسا
تجريت يا دمعي فلم تجر دائما فيا دمع ما اجراك يا قلب ما اقسا

وقلت من

ان عيني على العقيق اذا لم يكل دمعي بلونه حمرا
منذ امسى لجين دمعي نضارا اصبح عندي لعيني الكيما

بروحي

لا تسأل ما جرى من الدمع لما كان وعادلي على اجترائه
اطلع الليل ادمعي فوق خدي مثل ما يطلع النجوم سواء

وقلت من قصيدة

لئن فترت عيني لحرد موعها، فغير الذي اهوى كما قيل بارد
وان حل طرفي بالدموع وكاه، فنهد الذي حلت بقلبي عاقد

وقلت من قصيدة

سقت بحر الدمع بارد ارضها، وارسلته فيها على حين فترت
فاطرف ان لم تعطف الصبا لبكائي قطعت جبال الدمع من

وقلت من قصيدة

حالفت فيك عفافا ونصيحة واطعت جفنا بالدموع قريحا
فاعل لقتلي محضرا فمدامعي كتبت لقلبي بالدما مشروحا
صب على نسخ المقطر دمعه يجري العيون به دما مسفوحا
لو شاهدت عيناك احمر دمعه رأيت شاهد قلبه المجروحا

وقلت ايضا

الطرف من فقد الكرى يشكو الاسى اليه،
والخد من فرط البكا يا ما جرى عليه،

وقلت

ارحم بحق لوعتي وابعث خيالا في الكرى،
ودمع عيني لا تسل عن حاله يا ما جرى،

وكان

وكان المسعودي شارح المقامات رحمه الله تعالى كثيرا ما ينشد هذه الابيات ويقول عهدتك تبكي دما حذار فلم تعوضت عنها بعد الدماء بماء؟

فقلت ماذاك مني لسلوة وعزاء
لكن دموعي شابت من طول عمر الثناء

وقال آخر

وقابلت ما بال دمعك ابيضا، فقلت لها يا علو هذا الذي
لقد تعلمي ان البكا طال بحره، فشابت دموعي مثل ما شاب
وعما قليل لا دموع ولا دمي ترين ولكن لوعتي وتحرقي

وقال آخر

وقابلت ما بال دمعك اسودا وقد كان مبيضا وانت تحيل
فقلت لها جفت دموعي من البكا وهذا سواد العين فهو بخيل

كانت دموعي حمرا يوم بينهم، فغدت اواقرنها بعد عهد جرى
قطعت باللحظ ورد من خدودهم، فاستقطر الدين ما الورد من خدي

وقال عبد الله [illegible]

بكت الفراق وقد راعني، بكا الحبيب لفقد الديار
كان الدموع على خدها، بقية طل على جلنار

[illegible] الى دي والعشرون في الوصل [illegible]

اقول هذا باب عقدناه لذكر الامانى التى لا بد منها ولا
غنا عنها فلا اقل منها

اعلل بالمنى قلبى لعلى اروح بالامانى اليهم عنى
واعلم ان وصلك لا يرجى ولكنى لا اقل من التمنى

ولم يزل المحبون يعللون بالامانى نفوسهم ويتبرعون براح
راحتها كوسهم فمنهم من فاز بالامنية قبل حلول
المنية ومنهم من مات باعظم غصة وما وقع للحبيب على قصة

من نال من دنياه امنية ما سقطت الايام منها الالف

وهذا النوع الاخير هو الكثير والسقم به من المحبين جم غفير

من كان مرعى عزمه وهمومه روض الامانى لم يزل ممرعا

نعم ضمهم من مات من وعد الحبيب مسلوب الرقاد
بعيدا من لقا الرد على ميعاد يصدق قول الحبيب
ويكذبه ويمحنه ويجربه ويقول

مازلت منتظرا لوعدك سيدى في البيت منتظر القرع البابِ
يا كاذبا في وعده بلسانه من في عصر لسانك الكذاب
ظلما اليس من وعد المحبوب وعسك من رويه سائغا
بمواعيد عرقوب كما قيل

وما بلوغ الامانى في مواعدها الا كاشعب يرجو وعد
تنبيه قولهم في المثل مواعيد عرقوب يقال لمن

وعد واخلف واصل المثل المذكور ان عرقوبا كان
له اخ فسأله شيئا فقال له عرقوب اذا طلع
فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما
زهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا اثمر فلما اثمر
جذه من الليل ولم يعط اخاه شيئا فضرب به المثل
في خلف الوعد فقيل مواعيد عرقوب قال الشاعر

ووعدتنى مالا احاول نفعه مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

وقال آخر

وعدت فكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

وقال بن سراج

قديت من لقيتنى سلما لقيته والحق لا يغضب
قلت يا عرقوب المعنى قال لم تشكر يا اشعب
وقلت انا من قصيلة حبانيه

يعدنى بالهجر في كل ليلة اصدق فيها وعده واكذب
وما ورد اما مدين قال لى وحق شعيب انت في الحبائب
قلت والناس في الامانى على قولين فمنهم من يرى فيها
راحة قلبه وتنفيس كربه فيريح بها النفس ويعلق
من حبالها بحبال الشمس ومنهم من يقول ليس
الترجى مما ينجى فيرى الامانى من الخداع والوقوع في النزاع

وعد

ولكل من القولين حجة ومذهب مسلوك المحبة ومن
احسن ما سمعته في القول الاول قول بعض بني الحرث
اماني من سعدي حسانا كانما لمسنا بها سعدي على ظمأ
متي ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا
وقال اخر
ولما حللنا منزلا طله الندي وانيقا وبسنا من النور حالي
اجد لنا طيب المكان وحسنه مني فتنيا فكنت الاماني
وقال افلاطون المنى حلم المستيقظ وسلوة المحروم
وقال غيره المنى رفيق موتس ان لم يفلك فقد الهاك
وقيل لاعرابي ما امتع لذات الدنيا فقال مزاحة الحبيب
ومحادثة الصديق واماني تقطع بها ايامك موقال القاضي
واحسن ما شاهدت وجدت ريح كتبه ووضع قربه فر
جعنا الي العادة وعادت ابياتنا وصرنا الي المتناوبة
كلانا وعاودتنا المني وما كانت تخطر وان خطرت
فانها كلا مني تمني تلك الليالي المنيرات وجهد المحب ان يتمنا
وقال ما يقوله الشيخ
لله ايام تقضت بكم ما كان احلاها واهناها
ما مرت فليق لنا بعدها شيء سوى ان تتمنا
الشيخ فتح الدين بن سيد الناس

اصبوا الي البان بانت عنه حاجري تعللا بليالي وصلها فيه
عهد مضي وجلا بيت الصبي قشيب لم يبق من طيبه الا منيه
وقال الحسين بن احمد كاتب الانشا للناصر
لولا موا عيد امال اعيش بها لمت يا اهل هذا الحي من زمن
وانما طرف اماني به مرح يجري بوعد الاماني مطلق الرسن
وقال بن حمادي
وليل اذا ما قلت قد بان وانقضى تكشفت عن وعد من الظن كاذب
ولا انس لا ان انا حل كاذبا ثمور الاماني في وجوه المطالب
سحبت الدياجي فيه سود ذوائب لاعتنق الاماني بيض التراتب
وقال اخر
في المني راحة وان علتنا من هواها بعض الكلوم
وقال
رقي نصب غدا ما يكابده من دمعه الصب مجرى في مجاري
لم يبق فيه سوى روح يردد دعاه لولا المني مات يا اماني
وقلت ايضا
يا طيب ريح سري من لطوعم سحرا لولا تلافيه قلبي في الهوى تلفا
كم ذا اعلل قلبي بالنسيم وما ادري لداء غرامي في هواه شفا
وقال بعضهم
لا سرحن لواحظي في ذلك الروض النظير

ولا كلنك بالمني ولا سرنبك بالضمير

وقال آخر

عللاني بموعد وامطلاني ما حييتاه
ودعاني افونك بمنون تطلباه
فعسى يغتر الزمان بلحظي فيغتباه

وقال آخر

وشاذن قاله هل لك في المادمه
فقال كم من عاشق سفكت في المادمه

وقال ابو الحسن الحاتمي

لي حبيب لو قيل لي ما تمنى ما تمنيته ولو بالمنون
اشتهي ان احل في كل طرف لاراه بلحظ كل العيون

وقال آخر

اما مني قلبي فانت جميعه يا ليتني اصبحت بعض هناك
يدني مزارك حين شط به النوى وكم اكاد به اقول فداك

وقال الشريف الرضي

وصف البدر حسن وجهك حتى خلت اني وما اراك اراك
واذا ما تنفس الزهر الغض توهمته نسيم شذاك
خدع للمني تعللني فيك يا شراق ذا ومهجة ذاك

وهذا هو الذي اختاره ارباب القول الثاني

واكثر

واكثر افعال الصوابي اساءة واكثر ما تلقى الاماني كواذبا
ولا تكن عند المني فالمني رؤس اموال المفاليس

وقال الشريف القيرواني

علف تمتواني البيوت امانيا وجميع اعمار الليام اماني

وقال [illegible] رحمه الله تعالى

لا تاسفن على الدنيا على امل فليس باقية الا ما مضيه
وقال علي كرم الله وجهه تحببوا المني فانها تذهب ما
وتصفر المواهب التي رزقتم وقال رجل لابن
سيرين رايت كاني اسبح في غير ماء واطير
بغير جناح فقال انت رجل تلتقي الاماني
ان الحجاج مرضت ليلة بدكان لبان وعنده
تستوقه تنها بين وهو يقول متمنيا انا ابيع هذا
اللبن بكذا وكذا ثم ابيع فاكسب كذا وكذا فيكثر مال
وتحسن حالي فاخطب بنت الحجاج واتزوجها فتلد لي
ابنا وا دخل اليها يوما فتجد صنمي فاضربها برجلي هكذا
ورفس برجله وكسر التستوقة وتبدد اللبن فقرع
الحجاج الباب فقال له فضربه خمسين صوتا وقال
اليس لو رفست ابنتي هكذا الفي عنتي وقال علي بن عبيدة الا
مخايل للجمل وقال عيب الاماني تخدعك وعند التحاين

فيها ما
تدعك

خولتم
من طالب

ذكر ان الزكي عبد الرحمن القوصي حضر مجلس عند الملك
المظفر قبل ان يلي حماه فانشده

متى اراك ومن تهوى وانت كما تهوى على رغم رقيب في بدن
هنالك انشد والامال حاضرة هنيت بالملك والاحباب والوطن
موعده اذا ملك حماه ان يعطيه الف دينار فلما ملكها انشده

مولاي هذا الملك قد نلته برغم مخلوق من الخالق
والدهر مشتاد لما شئته وذا اوان الموعد الصادق

فدفع له الف دينار واقام معه ولزمته اسفار فانفق فيها
المال الذي اعطاه ولم يصل يده زيادة عليه فعاد
ذاكر الذي اعطوه لي جلة قد استردوه قليلا قليل
فليت لم يعطوا ولم ياخذوا وحسبنا الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك الملك المظفر فاخرجه من داركان قد انزله فيها
وقال

اخرجني من كسر بيت مهدم ويل فيل من حسن الشاعر
فان عشت لم اعدم مكانا يضمني وانت تدري ذكر من

فحمله المظفر فقال ما ذنبي اليك قال حسبي الله ونعم الوكيل
فامر لخنقه فلما احس بذلك قال

اعطيتني الالف تعظيما وتكرمة ياليت شعري ام اعطيتني ذنبي

قلت وقد عيب على السلطان حقده عليه لاجل قوله

حسبي الله ونعم الوكيل حسبي قتله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فكان حاله معه كما قيل

تمنت كاملتمني ان يرى فلقا من الصباح فلما ان راه عمى

ورب ما يرجو الفتى نفع فتى خوفه اولى به من امله
رب من ترجوا به دفع الاذى ينزل يا تيك الاذى من قبله

ذكرت هنا قول الآخر

لما بدا العارض في خده بشرت قلبي بالنعيم المقيم
وقلت هذا عارض ممطر فاي فيه العذاب الاليم

وبلغني ان سنا الملك من رسالة ابي المحبوب

وانت الذي تقضي من بده ورفضني من باله
وانت الذي فضلني قبل ان يستكمل الوصل من علمه وفضله
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واثمت بي من كان قيل
لعل عينا اصابتنا فلا نظرت او وامشيا قال فيما بيننا كذبا
او لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجسام بالعلل
او لعل الرضا منك وكيف منالة يسير فؤادا ساءه منك الهجر
او لعل صدا في النفس يروي اوامه وحر جوى في القلب يخمد ناره
لعل عطافة بدني ابي امل قلبا تحير بين الوصل والطمع
لعل عين الرضا عمن كلفت به يوما تبهرج ما قالته حساده

ولعل زمانا قد تولى سيئني البينا وقلبا قد قسا سيلين
ولعل دولة العفو والعفو واسع تجرها العاني على مفرق الذنب
ولعل سلو الفؤاد يعود وذا غلط حاشا فؤادي ان يسلوا
ولعل وما تغني لعل وانها علالة صب واستراحة هايم
ولا اقل من التعلل بلعل وما اقل عناها واكثر غناها
الباب الثاني والعشرون في الرضى من المحبوب باليسير طلبا

اقول هذا باب عقدناه لذكر المحب المطبوع والعاشق
المتنوع ممن يقنع من الحبيب بالنظر اذا حضر ويرضى
منه بالسلام ولو مرة في العام فهو بالرضى منه بالنزر
اليسير كما قيل قليلك لا يقال له قليل

انا راض منكم بأيسر شيء يرتضيه من عاشق معشوف
بسلام على الطريق اذا ما جمعتنا بالاتفاق الطريق

وقال العمري

لا قال في العام الذي ولى ولم يسلك الاقبلة في القابل
ان البخيل اذا تمدله املي في الجود هان عليه بذل النائل

وقال جميل

اقلب طرفي في السما لعله يوافق طرفي طرفها حين تنظر

وقال

واني لارضى من ثينة بالذي لو استيقن الواشي لقرت بباله

الواشي

بل

بلى وبان لا استطيع وبالمني وبالامل المرجو قد خاب امله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي اواخره لا نلتقي واوائله

انتظر الي هذا الثاني عن الظريف والعاشق العفيف قد قنع
من مناصل احبابه بالعشل واكتفى باللمح من خلال الاستار والخلل
ومن هذا المعنى المبتذل قول [illegible] رحمه الله تعالى

الست اري النجم الذي هو طالع عليها فهذا اللحبين نافع
عسى يلتقي في الافق طرفي وطرفها فيجمعنا اذ ليس في الارض جامع

والعلم المشهور في هذا الباب [illegible]

الست الليل تجمع ام عمرو وايانا فدا كل بنا تداني
نعم واري الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

كان اثير الدين ابو حيان يقول عن صاحب هذين البيتين
هذا العاشق المتنوع

الي الطاير النسر انظر كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده فنشكو اجميعا ما نجن الضمائر

[illegible]

ومانلت منها وصلها غير انني اذا جئ بالت بلت حيث تبول
ذكرت ها هنا ما [illegible] عن بعضهم انه راى امرأة حسنا في طاقة
فاحبها ولازم المقام بازائها والمرور تحت طاقتها
الى ان عيا وقل صبره وحصل على اليأس منها

فدق الباب عليه فخرجت الجارية اليه فدفع اليها
صحفه وقال دفي سيدتك تبول في هذه فبالت له في الصحفه
وقالت للجارية اتبعيه وانظري ما يصنع بذلك فلم
ينزل الى ان دخل بعض الخراب فوضع ايره في ذلك
البول وقال يا ميمون اذا فاتك اللحم فاشرب المرقه
وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان الهدهد
قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكوث في ضيافتي
فقال لسليمان انا وحدي فقال لا بل انت والعسكر
كله في جزيرة كذا في يوم كذا فمضى سليمان وجنوده
الى هناك فصعد الهدهد الى الجو فصاد جراده
وخنفها وري بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا من فاته
اللحم نال من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك
حولا كاملا اخذه بعضهم
وكن قنوعا فقد جربت مثل ان فاتك اللحم فاشرب المرقه
الباب الثاني والعشرون في الوجد وشرح اختلاط الماء بالروح
اقول هذا باب نعقدناه لذكر من افرط في العشق اذا
التقت الشاق بالشاق فاصبح هو وقد صيرا كالشيء الواحد
في راي العين حتى عند الاعوال الذي يري الشيء شيئين
وذلك لفرط المحبة التي لا يبقي في قلب صاحبها بالوصال

ولا

ولا يقتطع حبال دوحه بالانفصال
وكدت ان صبيي ان اقول له من شدة الحب قد بعدت فاقتربت

اعانقه والنفس بعد مشوقة اليه وهل بعد الوصال تداني
والثم فاه كي تموت حرارتي فيشتد ما القى من الهيمان
ولربك مقدار الذي بي من الجوى ليشفيه ما تحت الثنيتان
كان فؤادي ليس يشفي عليله الي ان يري الروحين يمتزجان

سريت اليه والظلام كانه صريع كري والنجم في الافق شاهد
فلوان روحي ما زجت ثم روحه لقلت اذن مني ايها المتباعد

وقال ابو الحسن التوزي

ثم اعتنقنا فنوانا معا في ظلمة الليل وطول الغياب
حتى حسبنا روابي الهوي واحدا لشكلين اختطا في كثيب

وقال خالد الكاتب

كاني عانقت ريحانة تنفست في ليلها البارد
فلو توانا في قميص لذي حسبتنا في جسد واحد

وقال نقطويه النحوي

وهنا التقينا بعد مجلس نفاذل فيه اعين الترجس الغض
جعلت اعتنادي ضمه واعتناقه فلم نفترق حتى توهمته بعضي

الى ان يري الروحان يمتزجان

وما انشده ابو بكر الوالبي

ثم الرقيب ليسعى في تفرقنا ليلا وقد بات من اهواه معتنقي
عانقته فاتحدنا والرقيب اتى فمد راي ولحد اولي بل حتف

وكان سبب انشاده

ولما زاد من اهواه ليلا وخفنا ان يلم بنا مراقب
تعانقنا لحفيه فصرنا كانا والحد في عقد كاتب

لبعض صوابه حاتب

وقال ابو

توهم واشينا بليل مزاره فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا فلما افترقنا ما راى غير واحد

قال قاضي القضاة كمال الدين بن العديم لما سمع هذين
البيتين فسكه مسكة اعجمي
سقيا لعيش مضى والدهر جمعنا ونحن نحكي عنا قا شكل تبين
قصرت اذ علقت كفي جبا لكم بسعر فجرد ترمي ثم تثنيني

ومثل هذا القول في عدم السلامه وتوجيه الملامه
قول ابن سنا الملك

وليلة بتنا بعد سكري وسكرة نبذت وسادي ثم وسدته
وبتنا كجسم واحد من عناقنا والاحرف في الكلام مشدده
لو قال محرف في النظام ما وقع في الكلام لان الحرف
المشدد في اللفظ معدوده عند العروضيين لحرفين وانما في

اللفظ

اللفظ فلا وعلى هذا البيت له ما اراد ولو جعل ساعده للمحبوب
كالوساد ولا عذر له لان الوزن ساعده واعانه على
تحصيل هذه الفايده وقال بعض شعراء العرب

بتنا والحجاب يلحفنا برد وفاء والتلم مشتمل
اثنان من شدة التعانق قد صارا كفرد بالروح يتصل
لو ان غيث السما امطرنا لم يصب الارض تحتنا بلل

قال محمد بن عروس اجتمعت انا وعلي بن الجهم في سفينة وكنا
غير متعارفين فتذاكرنا فوجدته حلو المذاكرة فكان في بعض
ما قاله انا اشعر الناس فقلت بماذا قال بقوله

الارب ليل ضمنا بعد هجعة وادنى فوادا من فواد معذب
وبتنا جميعا لو تراك زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تشرب
فقلت له والله لقد احسنت ولكنني اشعر منك قال باي
شيء قلت بقولي

والمنزل من نجد وليلتنا بعيد اذ جسدانا بيتا جسد
كم رام فينا الكري من لطف مسلكه نوما فانك لا تجد ولا عضد

والاصل في هذا قول بشار ومن الشعر الملوكي
ومن نجدة الاعتناق مهضومة الحشا تميس عينها وتدور
اذا نظرت صبت عليك صبابة وكادت قلوب العاشقين تطير
خلوت بها الا تخاص الما بيننا الى الصبح دوني حاجب وستور

سكران

تطير

ذكرت بقولي في اول الباب الاحوال الذي يري الشئ
بشيين قول بعض المغاربه في مليح له رقيب احول
بأبي رشا حوي مع الاحشا في مليكة موضوعها اثنان
احوي لجفون له رقيب احول الشي في ادراكه شيئان.
بالبيته ترك الذي هو مبصر وهو المخبر في الغزال الثاني
وقول ابن سناء الملك دوبيت
قد بالغ في حديثه بالعين من قال رايت مثله بالعين
كما يبصر مثله سوي دي حول من حيث يري الواحد كالاثنين
وقول صدر الدين ابن الوكيل
يقول لي لم ذا كلفت باحول يقلت بالزوجين قلت لهم عذرا
رات كل عين حسن اوصاف اخترا فعادت طوال الدهر تنظم
الباب الرابع والعشرون في ذكر الخال وطيف الخيال
وما في معني ذلك من رقة خصر الحبيب وتشبيه الردف بالكثيب
اقول هذا باب عقدناه لذكر من اودي به النحول
الي الذبول واصبح كالطلل بين الطلول فهو من شدة
الضعف كما قال صردر
وكم ناحل بين تلك الخيام تشبه بعض اطنابها
محبوبه في الجفا والصد كالالف وهو في الرقة كالخيال
يمشي الي خلف.

ولما

ولما راتني عاين بطنها اسدي والحم كالغصن

ولما راتني كعود الخلال وجسمي كما ينسج العنكبوت
فقالت تموت الي كم تنيك فقلت انيك الي ان اموت
والعلم المشهود في هذا الباب قول المتنبي
ابلي الهوي اسنا يوم النوي بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل السقام اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كني لجسمي هذا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

ولو قلم العتيب في شق راسه من السقم ما عيبت وخط كاتب

الام طاعية العاذل ولا اري في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم ويابي الطباع علي الناقل
واني لاعشق من عشقكم نحولي وكل فتي ناحل
ولو زرتكم لم ابالكم بكيت علي جسمي الزايل

كان ضباب الافق ندشرب به نسيم الصبا من خوارض الاحبة
كان الصدا بين الجبال متيمر ولم يبق منه غير صوت وانة

قال تعالى

ترك اصفراري والنحول كلاهما في العشق جسمي بيد العشاقا
فكانه الف لفظ مذهب جعل الدجي ارتي له اوراقا

وقال المتنبل

ان جفاني الكري وواصل قومًا قلة العدر في التخلف عني
لم يقل الهوى بجسمي شحصًا فاذا جاني الكري لم تجدني
ابن لولو

وارقني خيال من حبيب تناءت داره لما نالني
فمن سهدي يراه ومن تشفي يطوف فلا يراني

وقال محيي الدين ابن عبد الظاهر

ايها الصايد باللحظ ومن هو من دون الوري مقتضي
لا تسد طايرقلبي هربًا انه من اضلعي في فقص

وقال بعض المغرب

اذا به للحب حتى لو توهمه بالوهم خلق لاعياه توهمه
لولا الانين ولوعات تحركه لم يدره بعيان من يكلمه

وقال محاسن السنوي

ضنيت وضن من اهوى بوصلي وعاداني لخيال وكان عادي
فاشبهت الذي للسقم نقصًا وان خالفته صلة وعايد

وقال الله در

ولولا سناها لم يروني من الضنا ولا اصبحوا من اجل احضاري
ولكن تجلت مثل شمس منيرة فلحت خلال الضو مثل هبائي

وقال آخر

قد كان لي فيما مضى خاتم قد ضاق جسمي فتمطقتا به
وزاد بي التسقم فلو نزع بي في ثقلة النايم لم ينتبه

العتابية

لم يبق في الا القليل وما احسبها تترك الذي بقيا

وقال ابن حمديس

راى العاشقين لهم جسوم براها الشوق لو نقصوا الطا
روا

وقال آخر

ولما ان راى اهلي تنائي تجاوز حد التقيم
سددن منافس النسمات عني مخافة ان اطير مع النسيم

وقال آخر

عبثت به ايدي الضنا فكانه سر خفي في ضمير كتوم

وقال طاهر

اخلني حبك يا متلفي وزادني الطرف فلم اعرف
ودت حتى لو رمى بي الهوى في ناظر الناظر لم يطرف

وقال ناصر الدين الفقيسي

يقول جسمي لخولي وقد افرط بي فرط ضني واكتياب
فعلت بي يا سقم ما لم يكن تلبس والله عليه الثياب

ومما يتخرط في هذا السلك ما وصفت به الشعر المخضر من النحول وقد بالغ ابن اسرايل فيه حيث قال

وأحسن في المقال

واها على الخصر الرقيق وانما قطع الطريق حديثه المدموغ
خصر اذا رمق عليه معصم قلبه فكان تقتيلي له تحقيق

وقال الشيخ صفي الدين الحلي

مليح يغير الغصن عند اهتزازه ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه معنى ناقص غير خصره وما فيه شيء بارد غير ريقه
قلت اخذه من قول عز الدين بن العفيف واراد فوقه
على القصر فقصر وجرى خلفه لتعثر على المعنى فعثر بل تعاثر
والفرق بينهما كما بين الاجاج والكوثر والخصر والمختصر
الا ترى قول ابن العفيف وحلاوة منطقه الظريف
فكم يتجافى خصره وهو ناحل وكم يتجالى ريقه وهو بارد
وكم يدعي صونا وهذي جفونه بفتورها للعاشقين تواعد

وقال ايضا

شكوت له ذاك الجمال صبابة تكلف جسمي انه قط لا يضنى
فلانت لي الاعطاف والخصر قد لي ولكن تجافى الشعر والناقل

وقال ايضا

تلاعب الشعر على ردفه او قع قلبي في العريض الطويل
يا ردفه جرت على خصره ونقابه ما انت الا ثقيل
وعلى ذكر الردف ما احسن قول الاخر

للبدر من وجنته نكتة وفترة في الظبي من طرفه
اذا مشى جاد به ردفه كانه يمشي الى خلفه

وقال الشيخ الحلي

جاء في قده اعتدال مهفهف مالـه عديل
قد خفقت عطفه شمال وثقلت حفنه شمول
ثم انثنى راقصا بقد يثني الى لحظه العقول
يحول ما بيننا بوجد فيه مياه الحيا تحول
ورخم الرقص منه عطفا خفيه اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف وردفه خارج ثقيل

وقال ابن شرف

احمل اثقالي على ردفه وامتك الخصر ليلا يضيع

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباته

سألت اللقا والبان تجلى لناظري روادف اوالعطاف من طال صدها
فقال كثيب الرمل ما انا حملها وقال قضيب البان ما انا قدها

انباء الخامس والعشرون في ذكر ما يدور بين طلب الاحباب في الصحاب
وغير ذلك مما يقاسيه من تحمل المشتاق والم الفراق كقوله
شكى الم الفراق الناس قبلي وروع بالنوى حيي وميتي
وانما شاكلت ضلوعي فاني لاشتهتك ولا رأيتك
اقول هذا باب عقدناه لذكر ما يقاسيه المحب من حبه

الاخطار في طلب الاوطار فهو لا يزال مشغولا بخياله
متقلبا تحت احماله يقاسي في طلب الحبيب من الاهوال ما هو
اثقل من الجبال ويسمح في مقابلة اللثيم اليسير منه
بالنفس والمال وقال الطغرائي

ومن طلب الاحبة كان اسخى بيذل النفس من كعب بجاله
ومن طلب الغنائم لم يهب من نفى من دون مطلبه حسامه

وقال ابو تمام بن اوس الطائي

لا اكره الطعنة النجلاء تشعث بر شقة من نبال الاعين النجل
ولا احاب الصفاح البيض تتعدني بالملح من خلل الاستار والكلل

وقال اخر

حملت جبال الحب فيك وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف
وما الحب من حسن ولا من سماجة ولكنه شيء به الروح تكلف

وهذا البيت الاخير مثل قول الاخر

وكم في الناس من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

وقد انصف هذا العاشق لاعترافه بان ثم من هو احسن
من محبوبه ولكنه غلبته الهوى وميل النفس اوقعاه
في هواه ومن احسن ما سمعته في طلب الاوطار وركوب
الاخطار في طلب الحبوب قول بعض خلعائه

لقد جبت دون الحي كل تنوفة تجوم بها نسر السماء وكلب

وخفت

وخفت ظلام الليل يسود لمتي ودست عرين الليث منتظرا غدي
وجبت ديارا لي والليل مطرق متنمر ثوب الافق بالاغبر الزعر
اشيم بها برق الحديد وربما عثرت باطراف المثقفة السمر
وارقب الا صعده فوق لامتي فقلت قضيب قد اظل على نمر
ولا شمت الاعزم فوق اشقر فقلت حباب يستدير على خمر
وسرت وقلب البرق يخفق بيننا هناك وعين النجم تنظر عن شزر

قلت انظر الي هذه الابيات التي افرغت في قالب عجيب
واسلوب غريب فبيناصاحبها يصف ادهم الليل
اذ مالت عليه النخيل كل الميل وبيناهو يكافح الاسود
اذ به يشهد على النهود وبينا هو يقيم قدود الملاح
مقامة الرماح اذ به يقول لخدودها من صدع بيرانها
فانا بين قليس الابراج قد احسن فيها الاستعارة وسار
ينظمها العالي وعددها السبعة السيارة فنظمه
في النجوم ودموع المتلبس ظالمة كالرجوم ومن شعره
في هذا النمط ودرة الداخل في هذا الغسط قوله ايضا

وليل طرقت المالكية خدره احد علي حكم الشباب مزارا
فما لمست اطراف الاسنة ابهما ودست برهات البدور ذيارا

وقال ايضا

يعللني منه بموعد رشفه خيال له يغري بطل وليان

تشققت عليه لحيته من صوارم عليها حباب من اسنه مرانف

وقال ابو تمام

لقد صبرت على المكروه اسمعه من معشر ضيك لولا انت ما نطقوا
وكيف دارت قوما لا خلاق لهم لولاك ما كنت ادري انهم خلقوا

وقال آخر

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يطلب الحسنا لم يغلها المهر

وقال آخر

يغوص البحر من طلب اللآلي ومن طلب العلي سهر الليالي
تروم المجد ثم تنام عنه لقد طمعت نفسك بالمحالي

الباب السادس والعشرون في ذب طلب ذكري

قال المتنبي

تريدين ادراك المعالي رخيصة ولابد دون الشهد من ابر النحل

اقول هذا باب عقدناه لذكر من طال وجال وذكر محبوبه حين تكسرت النصال في كل موقف الوقوف فيه هزيمة والموت غنيمة ولاسيما اذا اقتحمت الفتيان تقلد المواجب والتستلخود بنهود الكواعب واشبهت الرماح بالقدود والبيض بخرز الخدود هناك يجعل حبيبه المشار اليه نصب عينه لا تلهيه عنه ضرب الحسام ولا جعله عرضا للسهام وعلى هذا حكاية الطغرائي الذي اذبي فيها على عنترة العبسي وزادها

في

في الوفا بشرط المحبة على كل جفي وانسي وهي ما حكاه غير واحد من ارباب التاريخ من خبر وخبر وتصدي وتصدر وذلك ان مويد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي كاتب الانشا للملك مسعود لما كانت الوقعة بين الملك مسعود وبين اخيه محمود بالغرب من همدان وانهزم الملك مسعود كان اول من اخذ الطغرائي فلما عزم السلطان اخو محمد وسعيد على قتله بعد ان قيل له عن اشيا من جملتها انه ملحد وانه يحب الملوك الفلاني من مماليك السلطان من كان السلطان يحبه ويميل اليه فاغروه عليه الى ان امر بقتله وان يشد الى شجرة وان يقف تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقف انسانا خلف الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائي وامره ان يسمع ما يقوله فقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا اشرت اليكم فوقفوا والسهام في ايديهم متوقعة لرميه واخبروني بعض من حكاني هذه الحكاية من اهل الادب ان اول من فوق اليه السهم المملوك المتهم بحبه فانشا الطغرائي في تلك الحالة يقول ، ولقد اقول لمن يشد سهمه نحوي واطراف المنية شرع
والموت في لحظات اخر طرفه دوني وقلبي دونه يتقطع

بالله فتش عن فؤادي هل ترى فيه لغير هواك الاحبة موضع
اهون به لو لم يكن في طيه عهد الحبيب وسر المستودع
ما مر السلطان باطلاقه وحل وثاقه لما راى من ثبات
جنانه وسحر بيانه وقد زاد على من يقدمه من العشاق
المتصفين بهذا الوصف كابي عطاء السندي حيث يقول
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت مني المثقفة اللدن
فوالله لا ادري وانى لصادق اداعي اني من حياك ام سحر

وقال عنترة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

واما ارق قول الشعراء ايضا

اني لاذكركم وقد بلغ الظما مني فاشرق بالزلال البارد
واقول ليت احبتي علموا بهم قبل الممات ولو بيوم واحد

وقال آخر

ذكرت سليمى وحر الوغا كقلبي ساعة فارقتها
فشبهت لثم القواضب فاها وقد ملن نحوي فعانقتها

وقال ابن نباتة

الا من بلغ الاحباب اني وصفت وللظبي حولي صليل
واني جلت في جيش الاعادي برمحي ومسني فكري يصول

وقال

وقال آخر

ولقد ذكرتك والصوارم لمع ما من حولنا والسمهرية شرع
وعلى مكافحة العدو وفي الحشا شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الظبي وهل رجا شيمتي حفظ الود اد فكيف عنه ارجع

وقال الشريف البياضي

ولقد ذكرتك والطبيب معبس والجرح مغمس به المستبسل
واديم وجهي قد فراه حديده ويمينه حد اعلى يساره
فشغلتني عما لقيت وانه لتطيق عنه بوحبها الاقطار

وقال ابن رشيق المصري رحمه الله تعالى وعفى عنه وكرمه

ولقد ذكرتك في الشفيرة والردي متيقن بتلاطم الامواج
والموت يطفل والرياح عواصف والليل مسود الدوايب داجي
وعلى السواحل للاعادي عسكر يتوقعون لغارة وهياج
وعلمت لاصحاب السفينة صحة وانا وذكرك في الدماج

وقال ابو الشيص الخزاعي

ولقد ذكرتك والسيوف لوامع والموت يرقب تحت حض المرقب
والخيل في شفق الدروع كانه حسنا ترفل في رداء مذهب
سامي السما من تطاول نحوه للسمع مستوفارماه بكوكب
والموت يلعب بالنفوس وخاطري يلهو بطيب ذكرك المستعذب

وقال ابو الدين الحلي

ولقد ذكرتك والدجاج كانه مطل الغني وسؤ عيش المعسر
والشوس بين مجدل في جندل مناوبين معفر في معفر
فظننت اني في صباح مسفر بضياء وجهك او مساء مقمر
وتعطرت ارض الكفاح كانما فتقت لنا ارض البلاد بعنبر

وقال ايضا

ولقد ذكرتك والهاجم وقع مخلب السنابك والاكف تطير
والهام في افق الفجاجة حوم فكانها فوق النسور نسور
فاعتدانى من طيب ذكرك نشوة وبدت على بشاشه وسرور
فظننت اني في مجالس لذتي والراح تجلى والكؤس تدور

وقال اخر ولها حكاية الطغرائي المتقدمه تذكر

في منازل الاحباب

ولقد ذكرتك والرماح تنوشني عند الامام وساعدي ممسوك
ولقد ذكرتك والذي انا عبده والسيف فوق ذوابتي يسلوك

وقال ابو طالب الرفا

ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفؤادمن لم يعشق
وللناس في هذا البيت كلام وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان
لقد ذكرتك والهجير لظى طفت لواجه والوري منه على
في ليلة اسدلت جلباب ظلمتها وغار كوكبها عن اعين الغير
والمائحات وفوق المزن واكفة والبرق يبتسل ابتسام

والنسك في وسط الملا ان تبسما عيناوقد طبقت شفرا على شفر
والروح في حزن وراحت وقد وردت صدرا فيالك من ورد بلا صدر
وهذا وشخصك لا ينفك في خلدي وفي فؤادي وفي سمعي وفي بصري
وقال انا في رمل طريق مصر الى الشام من مسافة

ولقد ذكرتكم برمل روعة في قلب كل مشرق ومغرب
وبنو بياضة كالدباء حولنا بسوادهم سد وافيح السبب
والقضب تبري هامكا هدج من كف اشوس بالحروب مهذب
واسنة الارماح تلمع في الدجى كوميض برق في الدجي متلهب
وعلى الغرابي كل نهد واقع يفري اديم الميت منه المخلب
والرعد للارماح رعد قاصف والبرق يهدر كالهزبر الاغلب
والبرق بالدهماء والبحر الفرنج وكل كلب اجرب
وعلى النواحل غارة شعواء فيها لمن يرجو النجاء من العطب
وانا باوتار القسي كانني فيه اغني بالرباب وزينب
وانوك ليت احبتي يدرون ما انا فيه من لهو وعيش طيب

وقال يحن الى بلده

ذكرتك والهجير لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ولحن في بلد حرام به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك ربي مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب
فاما عن هوى ليلى وتركي زيارتها فاني لا اتوب

والناس على هذا البيت الاخير كلام حتى ان ليلى الاخيلية
مرت مع زوجها بقبر توبة بن الحمير فقال لها هذا قبر
الكذاب الذي قال ـــــــ

ولوان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدا من جانب القبر صائح
فقالت دعه فقال اقسمت عليك لما دنوت منه فسلمت
عليه فابت فكرر عليها ذلك فلما تقدمت الى القبر وقالت
السلام عليك يا توبة طار من جانب القبر طاير كان هناك
وزقا فتقرمه جمل ليلى فوقعت من اعلاه فاندق عنقها
ومانت من وقتها ودفنت الى جانب توبة وهذا من العجايب
لانه وفا لها بما التزمه بعد الموت وقد بالغ الاخر حيث قال ـــ

لو حز بالسيف راسي في محبتها لم يهوي سريعا نحوها رائي
ولو بلي تحت اطباق الثرى جسدي لكنت ابلي وما قلبي بنائبي
او يقبض الله روحي صار ذكركم روحا اعيش به ما دمت في الناس

ومن اخر ـــــ

ولقد ذكرتك والظلام معبس وانا قريبة في البيوت وحيدة
والخيف من قعودي في الهوى ما فيه من خل يكون عنيدتي
والبق والناموس حولي عسكر بيقاتلون على شريب دمية
والنار يلعب في الزوايا دينما وبيط كالفقاع فوق كويزتي

والعنكبوت تحول حلة خيمة يصطاد ذبابا يجوز كويبت
والاكل خبز راسي يابس والشرب مزر من دخين بليدتي
وسماع نعماني طنين بعوضة وصرير صرصور بوتمت
فوددت تقبيل الغويرة كلما نظرت لانك مثلها في الخلقة
وحسدت ايدي العنكبوت لشبهها باصابع لكن شبهها في الرقة
وطربت من صوت الصراصر نغمة اذا اسمعت نغماتي باحبتي
وبكيت شوقا كيف لا اتبعي تتنعمين تنعمي في غرفتي

[illegible] طرف يسير من المقاطع
مما استهل على وجه الحدود وبيان الزهد وغير ذلك
[illegible] هذا باب نعقده لذكر طرف يسير من المقاطع
والغزل والتشبيب محاسن التشبيب مما يطرب سماعه
ويوقظ [illegible] ارتفاعه كقول بلديا الظريف
محمد بن العفيف الاسلماني رحمه الله تعالى عليه

وعلى جميع المسلمين اجمعين

اتسعدني يا طلعة البدر طالع ومن شقوتي خط نعذيل نازل صعه
نعم قد تناهى في الحقا نقاؤهما وعند الشاجي يقصر المتطاول
وما كنت مجنون الهوى قبل ان يرى لتبلي من صد عذيل في الاثر عاقل
ولولا سنان كان من لحاظك قاتلي لما كنت ادري ان قدك ذابل
ولوان قتلا واصنافك وجنة لاعجز بلت بها وهو باقل

مع هذا الباب من اوسع هذا الباب مجالا واجراها جريا
واحسنها خطابا واعذبها رضابا فيه يتميز سحيق الشعر من
عتيقه وجديده مزوقه ولا يكاد يجيد فيه الا ذكاء وذكاء
ولا يدركه الا كثير الدرايه وما ادراك وقد تقدم ان اخر بيت
قالته العرب قول بشار اذا والله اشعر سخيف واخشى معارج
وقال ايضا من الخفيف
وعيون امرضن جسمي بهجر واضر من بقلبي لواعج الليال
وخدود مثل الرياض زواه ما له ايام وردها من زوال
لم اكن من جناتها علم الله واني بحبها اليوم صالي
وقال ايضا
يحكي الغزال نظرة ولفتة من ذاراه مقبلا ولا افتتن
احسن خلق الله لفظا وفما ان لم يكن احق بالحسن فمن
ثغره وخده وشكله الما والخضرة والوجه للحسن
ولهذه الابيات حكاية اتفقت لابن الثقفي المقتول
بالقاهره وقال ايضا
اذا ما رمت حل البند قالت معاطفه تعالا يا عجل
وان حلت بوجنته مدام بري لعداره دوروتزك
وقال ايضا
بدا وجهه من فوق اسمر قده وقد لاح من سود الذوائب

فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على ثغ
وقال ايضا
احلى من الشهد من ثغر يت وكم فتنت به في الهوى مرارات
وكيف لا تستطاب ثغره ونغره سكر سنيات
وقال اخر
وملیح قال صفرات في الوصف فصيح
قلت قولا باختصار لما قيل مليح
وقال ابراهيم الحمامي
وملیح قال صف حسنه ما زاد سرورا
لم حوى جفني معنا قلت الله وكفورا
وقال ايضا
حاكمت في شرع الهوى قاتلي ولي دم طل على خده
فاتهم الحاكم لحظاته تحقق الفتنة من عينه
وقال الحق فلما راى قد حبيبي مال مع قده
وقال ايضا مشهور
قال لي من هويت شبه قوامي وقد اهتز بالجمال دلالا
قلت غصن على كثيب مهيل صافحته يد النسيم فمالا
وقال ابو اسحاق الوراق
قلت للاهيف الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك

فقلت

قال قول الوشاة عندي ربح قلت اخشي ياغصن ان يميلك

وقال اخر

قال لي اهيف المعاطف صف لي هيفي قلت يارشيق القوام
لك قد لو لاجوارح لحظيك لغنت عليه ورق الحمام

وقال النور الاسعردي

قد قنعنا بالحز والخضرة والاهيف الرشيق القوام
وتركنا مناصب الناس زهدا فلماذا يوذوننا بالكلام

وقال ابن خفاجة

ومهفهف طاوي الحشا كالغصن خطران خطر
فادارنا واذا شذا واذا سقا واذا سفر
فضح الغزالة والحمامة والغمامة والقمر

وقال ابن المعتز

لله يعلم لو اردت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا
دعها ان مذين والدين عهدتم يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا

وقال ايضا من ابيات وهو من احسن ما قيل في حسن الحديث ولهم حكاية حكاها المبرد في الكامل

من الخفرات البيض ودّ خليتها اذا ما انقضت احدوثة ان تعيدها

وقال ابن الرومي

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يمل وان هي اوجزت ودّ المحدث انها لم توجز

وقال ابن عبد ربه

لا يمل الحديث منها معادا كانتشاق الهوا ليس يمل

وقال ابن ابي الحديد

بالله ضع قدميك فوق محاجري فلقد تنعمت من الوصل بذاكا
واطل محادثتي فان مسامعي تهوى حديثك مثل ما اهواكا

وما احلى قول الاخر

وملیح قلت ما الاسم حبيبي قال مالك
قلت صفلي وجهك الزاهي وحسن عندالك
قال كالبدر وكالغصن وما اشبه ذلك

صف ٥

وقال العباسي

ذات خدين ناعمين ضنينين بما فيهما من التفاح
وشفايا رقيقة كغدير من عقار مروضة من اقاح

وقال امرؤ القيس بن حجر

خليلي مرّا بي على ام جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب
المرتوياني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

وقال النمري واحسن في الوصف

وبيضاء عسال العبوب خريدة لذيذ لذايل التمام الترائبها

كان وميض البرق بيني وبينها اذا حان من بعض البيوت

وقال ابن ابي ربيعه

طفلة باردة الضيف اذا معهان العبط اضحى يتقد

سخنة المشي لطاف للفتى تحت ليل حين يغشاه الصرد

وقال المتنبي

ارخت ثلاث ذوايب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

وقال ابن المعتز

رايت قمر السماء فاذكرتني ليالي وصلها بالرقتين

كلانا ناظر قمرا ولكن رايت بعينها ورات بعيني

[illegible] للناس عليه كلام ولهم علي فهمه زحام حتى ان

بعضهم وضع فيه كتابا وقال اخر

بروحي وجسمي ذلك العارض الذي غدا مسكه فوق الثرى الفا

درى خده اني اجن لحبه فاظهر لي قبل الجنون سلاسلا

محسن مل

وقال سعد الدين محمد بن محمد بن ابن العزي الطايي

• لما تبدا عارضاه في منظره قبل ظلام بضيا اختلطه

• وقبل نمل فوق عاج ابتسطه وقال قوم انها اللام فقط

ناخ

وقال اخر

رايت الهلال على وجهه من رايت الهلال على وجهه

وقال

برزت تقابل اظبي من [illegible] مراة حسن بالجمال يقلي

ابكي فانظر اديمي في خدوعا جري فاحسب انها تبكي

وقال [illegible]

فرق حديد ليل ان تحدك ثانيا

ما اختفى الرمان الا وتبدا الجلنارا

وقال [illegible]

راي الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر

فلا اراه من حيرتي ايهما هلال الدجا من هلال البشر

فلوه التورد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعر

لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

وقال [illegible]

بديع الحسن فيه مفرقه واعين الناس فيه مفرقه

سهام حاظه مفوقه فكل من راه لحظه رشقه

قد كتب الحسن فرق وجنته هذا مليح وحق من خلقه

وقال [illegible]

معتدل القامة ما حقه سورد الوجنة والخد

قل للذي يعجب من حسنه اقرا عليه سورة المجد

شكوت بالحب الي ظالمي، فقال لي مستهزئا ما هذه
قلت غرام ثابت قال لي، اقرا عليه قل هو الله،

وقال آخر في السريع وهو

سالته من ريقه شربة، اشفي بها من كبدي حرة
فقال اخشى يا شديد الظما ان تنبع الشربة بالجرة

وقال آخر

طلبت منه قبلة قال لي اياك ان تطمع في القرب
البوس شالتش واخشى بان تستتبع الشالتش بالطلب

وقال آخر

ارقا من رضابكم ام مرحيقا رشفت فليس من سكري مفيقا
وللصهباء اسماء ولكن جهلت بان في الاسماء ريقا

وقال آخر

قال من شبه ريقي بالزلال العذب زللا
انما ريقي شهد قلت ذا من فيك احلا

وقال آخر

ظبي تري وجمالي في وجهه وتشرب المدامة وفيه

وقال آخر

ما انصفوا اذ الفنوه شاربا من بعدما امسي لقلبي اكلا

وقلت انا

يا صاح سكري من هوي اغيد قوامه كالغصن ان
شاق صبي ما لاح لي كاسه ذكري شاربه الاسنا

وقال آخر

فتاة حين زارتني رايت الشمس ليلا وسط دار
فورد خدودها ما لاح الا واحرق عاشقيه جلنار
فصف لي شعرها ليلا وطول وقل في الخصر قولا باختصار
تدير لنا مراشفها عقارا قريب العهد من كاس مدار
عدمتك يا عدولي فيه قل لي ازالاح العذار فما اعتذار
كانك ما شعرت بان حبي عذا بعذاره حسن الشعار
غدوت مكانبا فيه لخط قريب الشكل من قلم الغبار
سقاني من مقبله شرابا طهورا لم يدنس باعتصار
واعقب وصله هجرا علي جرف من الهجران هار
اذا ما قادني يوم هواه مشيت وقطرديي كالقطار
ايطمعني لحفظ العيش دهري وجر الدمع فيه علي الجوار

وقال آخر

تزادفت التهاني والسرور وبشرنا بوصلكم بشير
وبانت بقلعة الجبل انشراح وافراح واحباب حضور
بروج الافق فيها فرد بدر وافق بروجها فيه بدور
تغازل باللواحظ في دجاها فما باتت ولا فتر الفتور

اغار من النسيم بها اذا ما تصافح كفه فيها السنور
فكم خرد بها كالبدر تبدو واسفار الصباح لها ستور
اذا النشر يد وابها تبدي لميت للعب في الدنيا نشور
لها تغريصون الدر مما يثيث عليه من حفر حفير
وفوق بين ضوء الصبح لما يلوح وبينه فرق كبير

هذا باب عقدناه لذكر من استراح الى الغناء بسماع
الغنا من كل محب يشيب بالشباب ويغني بالرباب فهو
يطرب بالعود وندعو نجمع من المذكر والمونث بين الشي
وضده لا تلهيه غير ملاهيه لا سيما اذا كان في الغنا
ممن يعرف الصواب ويقيم الاعراب ويشبع الالحان ويعدل
في الاوزان ويصيب اجناس الايقاع ويعطي النغم حقه من
الاشباع ويجتلس موضع النبرات ويستوفي ما تشاكلها
من النقرات ويحسن الاختلاس ويميل الانفاس وغير ذلك
مما هو معروف عند ارباب هذه الشان من الفنان يمل
جمع في ذلك من الحسن والاحسان ما تبتل
ما تغنت الانوح حمام على فوادي واقلعت احزان ٥
تفضل المستمعين طيبا وحسنا مثل ما يفضل السماع العيان

والنا

والناس في الغنا لهم عيد معبد واسحق الموصلي الدين
هما المجمع المقدمين في الغنا فيما حكاه غير واحد من
ارباب التاريخ وفي معبد [illegible]
محاسن اصناف المغنين جنة وما قصبات السبق الا لمعبد
المحتري نصف صهيل فرس
هو ابن صهيل كان في مغناه نبرات معبد في الثقيل الاول
ومعبد هذا كان منقطعا الى البرامكة ومات في ايام
الرشيد واخباره اشهر من ان تذكر وقد ذكرها صاحب
الاغاني وغيره واما اسحق الموصلي فانه كان من العلم
والادب والرواية والتقدم في الشعر وسائر المحاسن
اشهر من ان يوصف وهو الذي صحح اجناس الغنا وميز
طرائقها مما لم يقدر عليه احد قبله ولا بعده من تدقيق
المجاري وتمييز الاصناف التي جلوها صنفا واحدا وهي
في نفسها كذلك ولكنها تفارق [illegible] ما يحفظ صلاته
حدود الغنا اربعة النغم والتاليف والايقاع والقصة
وكان قد سال المامون ان يكون دخل له مع اهل العلم
والادب [illegible] فاذا اراده للغنا غناه فاجابه
الى ذلك [illegible] الواثق ما غناني اسحق قط الا طننت
انه زيد في ملكي وان لاسحق لنغمة من نغم

الملوك التي لم يحظ احد مثلها ولوان العمر والمشاط
ما يشتري لشربته له بشطر ملكي فجلس عند ابراهيم
بن مصعب للشرب فسقى الغلمان من حضر وجا غلام
قبيح الوجه بقدح الى اسحق فلم ياخذه منه فقال
له ابراهيم الا تشرب فقال
اصبح نديمك اقداحا يسلسلها من الشمول واتبعها باقداح
من كف ذي ملح الدل ريقته بعد الهجوع لمسكل وكتاح
لا تشرب الراح الا من يدي رشاء تقبل راحته اشهى من الراح
فدعا ابو عبيده تامه للحسن في زي غلام عليها اقبيه
ومنطقه فسقته حتى سكر ثم امر بتوجيهها اليه بكل
ما معها في داره ومما لحنه اسحق وله حكايه ظريفه
قل لمن سد عاتبا وجاي عنك جانبا
قد بلغت الذي اردت وان كنت لاهيا
واعتنابما ادعيت وان كنت كاذبا وقد
وبعد القدكان في اخبار اسحق في هذا الموضع
قال ابو الفرج انه احدث للرشيد جاريه في غايه الجمال
فخلى معها في شرع دجلة واصطبح فكان من حضر من جواريه
للغنا والمخدمه ما يزيد على الفي جاريه في احسن زي من

والجواهر

والجواهر فوصل الخبر الى ام جعفر فعظم ذلك عليها
وارسلت الى عليه اخت الرشيد تشكو اليها فارسلت
اليها عليه لا يغيظك هذا فوالله لاردنه اليك وقد
عزمت ان اضع له شعرا واصوغ عليه لحنا واطرحه الى
جواري فابعثي الي كل جارية عندك والبسيهن انواع
الثياب والجواهر حتى القي عليهن الصوت مع جواري
ففعلت ام جعفر ما امرتها به عليه فلما صلى الرشيد
العشر لم يشعر الا وعليه قد خرجت عليه من قصرها
ومعها ما ينيف عن الفي جارية عليهن غرائب الملابس
وكلهن في نغمه واحده في هذا البيت
منفصل عني وما قلبي عنه منفصل
يا قاطعي قل لي لمن فيت بعدي ان تصل
فطرب الرشيد وقام على رجليه حتى استقبل ام جعفر
ومعه عليه وهو في غاية السرور وقال لم ار كاليوم
سرورا قط وقال للخادم لا تترك في الخزانه
مالا الا فرقه فكان مبلغ ما فرقه في ذلك اليوم ستة الاف
الف درهم وما سمع بمثل ذلك قط وحدث عن القاضي ابي
عبد الله محمد بن عيسى انه خرج الى حضور جنازة وكان
لرجل من اخوانه منزل بقرب مقبرة قريش فعزم عليه

في الميل اليه فنزل فاحضر طعاما وغنت جاريته وهي تقول

غابت بطيب لتأمل الاقداح ... وتهيي لحمزة خدان التفاح

واذا الريح تنسمت اراوحه ... منه تعرف نسمك الارواح

واذ الحنادس البست ظلماها ... فضيا وجهك في الدجي مصباح

وكبرها الثاني طربا بها على ظهر بدنه ثم خرج من عنده

فلقد راينه يكبر على الجنازه وهن الابيات على ظهر بدنه

وفتاة قد راضت للعود حتى راح بعض الجماح وهو ذليل

خاف في عمرك اذنه اذ عصاها فلهذا كما يقول يقول

وقال ايضا انبئت عن الذي زكت منه اغصان تغني عليه الطير والعود اخضر وغني عليه الغيد والعود

وقال ايضا عن تغني بهذه

جات بعود يغانيها ويسعدها فانظر بديع ما خصت به الشجر

غنت على عوده الاطيار مفصحة عفا فلما درى غنت به البشر

فلا يزال عليه او به طرب تهيجه الاعجمان الطير والوتر

وقال ايضا عن جاريته

هذا ومحتضنه بالعود عاشقها بذل الطليب في الاحسان مشكور

اذا انتفت وتغنت حملت فاحتضنها عضن عليه قتيل الصبح مخمور

وقال الخ

وجاريته اذا غنتك صوتا فما لك من فراق الحلم بد

كان بنانها في العود برق وهما ها اذا منه يعيد

الخ باطراف الطاف كانها انابيب درقت بعقيق

وادارت على الاوتار حسا كانها بنان طبيب في مجس عروق

في جنكيه يقول

ليت شعبان جنكه حين تنشطه بعد وانا صناف الحان الهوى تعبان

لا عز وان صاد الباب الرجال لها اما تراه تحاكي مخلب الباز

وقال الطاهر

الجنك مركب عقل في تشكله ... والزق قلع له والاوتار اطناب

تجري برتح اشتياق في لجات هوى ... يومر ساحل وحل فيه احباب

وقال في جارية

ذات القوام الذي يهتز غصن نقا لو مر يوما عليه طائر صدحا

تبدي على الدف كافورا زمصمتها لنقر بنان يشبه البلحا

غناؤها برقيق العتج يمزجه فما يفيق الاعل من رشحا

وقال في العديم في غنيه

والله لو انصف الاقوام انفسهم اعطوك ما ادخروا منها وما صانوا

ما انت من تغني في مجالسهم النسيم الصبا والقوم اغصان

وقلت اذا غنى فيه ايضا

وغانية مكملة المعاني بلطف ما عليها من مزيد
اذا ما اطربتنا بالمثاني تثنت بين رمان النهود
تغار السمر منها حين تبدو كغصن البان في خضر البرود
باطراف من الحناء حمر والحاظ كبيض الهند سود
سوالفها من الريحان اطرى يزيدهن الشقيق من الخدود

وقال

بابي اغاني عايب ابدا بارضا النفوس
يشدو افتزموا بالكوس له وترقص بالرؤس

قال

وزامر بيعت في زمره الى قلوب الناس افراحا
كان اسرافيل في نايه ينفخ في الاموات ارواحا

وقال يشبب ويقول

ومطرب قد رايتا في انامله شبابة اليسر ورد النفس اعلاها
غنى غناء عشق وافت حبيبته فضمها بيديه ثم قبلها

وقال يشبب ويهنئه

مشبب يتمناه الملاح يقتلنا فان تدارکنا بالنقا احيانا
عوجت تشبيبه من قبل رؤيته والاذن تعشق قبل العين احيانا

وقال ايضا

رعا الله ارباب البراع لانهم اراحوا اعتذاري عنهم بالهوى العذب
مواصلهم من نفسهم كل ساعة جلين الهوى من حيث ادري ولا ادري

وقال يشبب ويهنئه

وما حرسا ان نطقت رانيا تناقض فعلها امرا عجيبا
منقبه وليس لها ازار تواقينا ولم تخش الرقيبا
فتاة ان خلوت بها وحيي رايت لهم معي فيها نصيبا
يذار عني هواها كل صب وان لم تشبه الرشا الريبا
فلم من عاشق فضحته فينا ولم جمعت بمجلسها حبيبا
لتجذد لي اذا نطقت سرورا يعيد زماني الماضي قشيبا
ارق من النسيم الرطب صوتا واسرع في الورى منه هبوبا
تغازل دايما بعيونها من يطارحها الغزل والنسيبا
فدع لوي اذا هتفت فيها وانشدني من الشعر الغريبا
وشيب لي بها ابدا وقل لي ضروب الناس عشاق ضروبا
فاعذرهم محب ذو ملال واعذرهم اشفهم حبيبا

وقال المهنئ يهنئه بعيد

واذا تربع ما تربع بعدها وغدا لحزل عوده مقاعسا
وكان حردان الاديمة كلها في عوده يقرض خبزا يابسا

قلت اذ غنا عراقا يا لينه في اصبهاني

وقال آخر

غنا ابو الفضل فقلنا له سبحان محليه ون الفضل ٠
غناوه حدو على شربه فاشرب فما شئت اليوم في حل ٠

وابلغ ما قيل في ذم معن قول الحجاج

ومعن بارد النعمة مختل اليدين ٠
ماراه احد في دار قوم مرتين ٠

وقال آخر

ومغنٍ يتغنا ذهب اللذات عنا
فشتمناه فغنا فاشتفى الفؤاد منا

وقال آخر

ولرب زامرة تهيج بزمرها دنج البطون فليتها لم تزمر
شبهت انملها على صفاتها وقضيب مبسمها الشفيع الاخضر
لحنا فتن فقصدت كنفا واعتدت نسعى اليه على خيار الشفر

هذا مثل قولهم في المثل ابصر الخامل والمحمول وداد الوكاله وانشد كانه في حالة العيان خنا فتن دبت على تمكن

ويشاهد [illegible] الدوري يغني بعيني بالرباب فتطمع بين الاضلع

لا تبعثوا يستوي المهذب جعفرا فالشيخ في كل الامور مهذب
طورًا يغني بالرباب وتارة تاتي على يده الرباب وزينب

الباب الثالث والعشرون في ذكر من ابتلي في [illegible] بحب الغناء

اقول هذا باب عقدناه لذكر عشاق هذا الزمان وهم ما هم تعرفهم بتيمهم فمنهم من اتصف بالانصاف وسلك طريقة السلف في العشاق وهذا النوع مما يظهر اعز من الكبريت الاحمر ولم اراه ولا رايت من راه فان وجد اسمه فاين مسماه فاشهد بصدق مقالتي والا فكذبني بواحد فصاعدا بل قصاري اهل هذا العصر ان يعشق احدهم بكره ويواصل الظهر ويسلوا العصر وعلى هذا حكايه بعض العلما من اهل المدينه فيما حكاه عمرين شبيه قال كان الرجل يجيب الفتاة فيدور بدارها حولا يفرح لمن راس راها فاذا ظفر بها في مجلس تشاكا وانشد الاشعار واليوم يشير اليها و تشير اليه فيعدها ويعدده فاذا التقيا لم يشك حبا ولم ينشد شعرا وقام اليها كانه على نكاحها آمين الامنا

لم يخط من داخل الدهليز منصرفا الا وخلفها فيه قارن الشنا

[illegible] قلت لاعرابية ما تعدون العشق فيكم قالت العناق والقبله والغمز والمحادثه ثم قالت يا حضري فكيف هو عندكم قالت يقعدها بين رجلي عشيقته ثم يجهدها قالت يا ابن اخي كما هذا عاشق هذا طالب ولد

اعرابي عن ذلك فقال دموض آلريقه ولثم
الثغور والاخذ من مطايب الحديث نصيب فكيف هو اعندكم
ايها المحضر فقال المض الشديد والجمع بين الكبد والوريد
وهو يوقض النايم ويوجب الملام فقال باسه ما بفعل
هذا العدو فكيف الحبيب قلت وقد تقدم ان الملوك
ليسوا كغيرهم في العشق وان الملك العظيم يعشق ولا
يذهب به عشقه الي ترك تدبير ملكه وهنا ذكر طبقة
اخري دون الملوك اذا عشقوا لم يتفرغوا لاشتغالهم بهم
بعضهم وطبقة اخري يتجاوزون بادبانهم وعقولهم عن
شغل قلوبهم بما لا يحل لهم ولحرم عليهم وما سواهؤلاء
فان عشقهم من الاعراض بل مرض من الامراض اذا وصلوا
اليه اسرع انصرافهم عنه وربما صار هجرانا بل عداوة
الي اخر العمر وهذا هو الغالب علي اهل زماننا هذا وهو
اردا انواع الحب يوجد عند الفراغ ويذهب عند الشغل
ويجد عند غلبة الشهوة ويتلاشا بتلاشيها فهو اضعفها
محاله وامرضها حبة بسهل اذهوبذلوا بالجفا ويجب بقليل الوفا
ومن كانت هذه حاله سهل امره وانطفا بالبوله جمره فاما اهل
هذا العصر من اقتصر علي دسيه العصر فهم بالجملة من
النساء ومنهم من خلع في الابرة العذار وقال للسلو عن حبيبه

الحمرا الناد وكذلك العاد من قرن بين القرينين وجمع
بين المذلة والموت بين الضدين فتراه بالي علي ما خرفه يتوقف
عند صون عرضه انا الرجل البصير بكل امر دخلت من
النصابي كل باب فبهوي المرد والشبان قلبي ولا بالي هواه الكعاب
وكذلك ديك الحن الحمصي
اعشق المرد والنمارنيش والشيب وعندي مثل البنين آ لبنات
حد ما يشتهي ويعشق عندي حيوان نخل فيه الحياة
وقال آخر
انا من قولي مليح او قبيح مستريح
كل من يمشي علي وجه الهوي عندي مليح
حد ما تلقي عندكي حيوان فيه روح
وقال بن نبيم مضمنا
وعشر عدلوا لما ركبت علي احوي محاسنه قبيحن فعلهم
وع بيد لوا ما استطاعوا ني رجل لوا استطعت ركبت النال كلهم

وقال بعض شعراء العصر

وعاذل قد كلفني عاذلي وطاعن يلعن في سنه
وقال اني قد اطلعت دفتر فقلت له افكر في دفتره

وقال آخر

شب وجدي بشابب من سنا البدر اوجهه بيان اوجه

كلها شاب يخبي بياض الله وجهه

وقد عشقوني في هواه بقولهم ... سطلع منه الدقن فاصبر على الهجر
فقلت لهم كنتوا فاني واقع ... وحقكم بالوجد فيه الى الدقن

وكامل العارض قلت له ... قصدني وارد من قبلتي
وقال لم انهال عن فعل ذا ... وانت ما تفكر في لحيتي

الى بعض مشايخ العصر

ليهن مولانا حبيب لم يزل ... بوصله في كل حين محسنا
كم زينته لحية في وجهه ... انبتها الله نباتا حسنا

فلست الى المحبوب ...
يا ما دحا للمحبة سلوانا عن وصلها لما ... بي ان يجينا
مذ انبت فيه نباتا حسنا قلبته ... منه قبولا حسنا

قيل ايضا

حاشا لمثلي عن هواه يتوب ... دعوون كل العالمين حبيب
اهواه طفلا في البساط وامردا ... وبلحية واذا علاه مشيب

وقال بعض مشايخ العصر ...

خلفت به شيخا كان مشيبه ... على وجنتيه يا سمين على ورد
اخا العقل لعقل يدري ما يراد من ... الفتا امنت عليه من رقيب

وقالوا

وقالوا الورد قسمان في شرح الهوى ... لهوى الحمانا ... الى المد
قلت لهم لو كنت اصبوا لامرد ... لصبوت الى هيفا مابينة
وهوى اللحا ابصرت فيهم مشايخا ... فعرفت ان لقاءهم رشد

... عشق مجنون

صاحت بها شيمها شاب وليدها ... وللناس فيما يعشقون مذاهب
... وقد تقدم اعلم الموصل من خصهم بالنسبه
الى اللواط حتى ضربهم المثل فقال فيهم الشاعر

... الى بعض

كتب العدا على صحيفة خده ... سطرا يلي لناظر المتامل
بالنقط في استخراجه فوجدته ... لا رأي الا رأي اهل الموصل

ولقد جبت البلاد ما بين جيحون والنيل فقلبت ... ينه
نخرج على هذا المذهب فلا ادري لم تخص به اهل المو ... صل
قلت وليس الامر كما ادعاه بل فوت من كل وجه لان
مجرد الميل الى الذكور لا يخلو امنه بقعة وانما اهل المو ... صل
يزيدون على ذلك بانهم يميلون الى اصحاب الدقون
وربما مالوا الى من في عذاره شيب ويقولون هذا
شعرة وشعرة اي شعرة سوداء وشعرة بيضاء وبعضهم
يسميه نرزوري وهو قل ان يوجد في غير بلدهم
وقد بوأ بهذا من بين اهل بلادهم واهل سكندريه

لا تهم يقولون ما نعطي فليسانا الا لمن ينفقها على عياله
وولدانه ما نعطيها الا لمن ياكل بها حلاوه قال
الشيخ في كتابه روضة المحبين بعد ذكر قصة
عاد وما افضا اليه بهم الهوى من الهلاك القطيع
والعقوبه المستمره ثم قصه قوم صالح كذالك قصة
العشاق امة العشاق يا كمي الذكران وتاركي النسوان
وكيف اخذهم وهم في خوضهم يلعبون وقطع دابرهم
وهم في سكرة عشقهم يعمهون وكيف جمع عليهم من
العقوبات ما لم تجمعه على امة من الامم اجمعين
وجعلهم سلفا لاخوانهم اللوطيه من المتقدمين
والمتاخرين قال ولما تمرد على هذه المعصيه وتمردوا
ونهجوا لاخوانهم طريقا وقاموا بها وقعدوا واضحى
الملايكه الي الله من ذلك ضجيجا وضجت الارض
الي ربها من هذا الامر عجيجا وهربت الملايكة الي
اقطار السموت وشكتهم الي جميع المخلوقات
وهو سبحانه قد حكم انه لا ياخذ الظالمين الا بعد اقامة
الحجة عليهم والتقدم بالوعد والوعيد اليهم فلما اخا
لفوا الرسول المرسل اليهم ووقعت الحجة عليهم
فعل الله تقدم بهم ما اخبر به في كتابه العزيز فلما

جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال
هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن
قبل كانوا يعملون السيئات قال هؤلاء بناتي هن
اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس
منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما
اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة
من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من
الظالمين ببعيد فهذه عقوبة اللوطيه عشاق الذكور
وهم السلف واخوانهم بعدهم
فان لم يكونوا قوم لوط بعينهم فما قوم لوط منهم ببعيد
وانهم في الخسف ينتظرونهم على ورود من مهلة وصد
يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم الذي تقدم ركبكم بوعيد
قالوا بلى لكنكم قد سننتم صراطا لنا في العشق غير حميد
ابتلينا به الذكران عن عشقنا لهم فاوردنا العشق
فانتم بتضعيف العذاب احق من متابعكم في ذاك غير رشيد
قالوا وانتم رسلكم انذرتكم بما قد لقيناه بصدق وعيد
فما لكم فضل علينا فكلنا نذوق العذاب الهون دون مزيد
كما كلنا قد ذاق لذة وصلهم ويجمعنا في النار عن بعيد
وحكى [illegible] عن الاصمعي
انه قال دخلت يوما انا وابو عبيدة [illegible] على مخنوث
مخنوث سبعة ادرع [illegible] صلى الاله على لوط وشيعته
فانت مذنب بالشك بنيتهم سندا حتمت وقد جاوزت
قو [illegible] يا اصمعي اح هذا فركبت على ظهره وصعوته
بعد ان اثقلته فقال اثقلتني وقطعت ظهري انزل

فقلت له قد بقيت الطا فقال في شرح وقد هذا البيت
قيل انه لما ركب على ظهره وانقله فقال له مجل فقال قد
بقي لوط فقال من هذا فهرب وكان الذي كتب
ذلك ابو نواس قلت قد جا في تفسير قوله تعالى ان
ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ان فسادهم
كان اللواط وسئل في النظر الي وجه الامرد قال
الحافظ محمد بن ناصر من حديث مجالد عن
الشعبي قال قدم وفد عبد قيس على النبي صلى
الله عليه وسلم وفيهم غلام امرد ظاهر الوضاءة فاجلسه
عليه السلام وراظهر [illegible] خطيه من مضي النظر
[illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تحد النظر الي الغلام الامرد
[illegible] سعيد بن المسيب يقول اذا رايتم الرجل يلح
النظر الي غلام امرد فانهوه [illegible] الشيخ محي
الدين النووي في المنهاج بتحريم النظر الي وجه الامرد
بشهوة وبغير شهوة [illegible] للخطيب من حديث
عبد الرحمن بن واقد عن عمرو بن ازهر عن ابان عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا
اولاد الملوك فان الانفس تتشوف اليهم ما لا تتشوف

كانت

بلغ

الي

الي الجوزي لحوا ثق و [illegible] بن سعيد النخعي وسفيان الثوري وغيرهم
من السلف ينهون عن مجالسة المردان قال النخعي مجالستهم
فتنة وانما نهى عنه النساء [illegible] عن ابن سعيد الخزاز
وكان من المشايخ المعروفين بالزهد والعبادة انه قال رايت
ابليس في منامي وهو يسير على ناحية فقلت تعال فقال ايش
اعمل لكم انتم صرحتم عن نفوسكم ما خادع به الناس قال الدنيا
فقال غيران لي فيكم لطيفة قلت وما هي قال لصحبة الاحداث
ابو عبد الله احمد بن الجلا قال كنا نمشي مع استاذي
فرايت حدثا جميلا سعره فعلت اترى يعذب الله هذه الصورة
بالنار فقال ونظرت اليه سوف ترى غدا قال فنسيت القرب
بعد عشرين سنة ومن المعلوم ان النظر الي الامرد يوقع في
سكرة العشق قال بعض العشاق الصور لعمرك انهم التي
سكرتهم يجهلون النظر كأس خمر والعشق هو سكر ذلك
الشراب وسكر العشق اعظم من سكر الخمر فان سكران
الخمر يفيق وسكران العشق قلما يفيق الا وهو في عسكر الاموات
[illegible] سكران سكر هوى وسكر مدامة ومتى يفيق فتى سكران

[illegible] لبعض مشايخ العشاق

يا من عذابا بالمرد ذا الوعة ما انت من جرهم بالمصيب
في الخرد العين الذي تشتهي منهم ويفضلن لحسن الحبيب

قال للغلمان ما امسكك النسوان عنا انما يمشق في الظهر اذا عوز بطن
على ان في عشق النسوان ايضا والنظر الى من لا يجوز النظر اليها
مكافيه . مما لا يدرك تلافيه . وما ثبت في الصحاح من حديث
اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي فتنة
اضر على الرجال من النساء وخاصة نسوان هذا الزمان من كل
شمس خدر تطلع من قرني شيطان وغيرها مما اشتغلت
بالسحاق والخروج بعد زجرها من الباب الى الطاق وقال
شغل المرد بالبدال واضحت نسوه الناس شغلهم بالشقاق
وروي عن بعضهم انه قال لجاريته تساحقي ارحمي الحق فقالت
الحق بعض مرادي تريد ان السحق بعض حروف الحق وهذا من اللطيفه
اللطيفه بما حقهم ان يقال في حقهم

مغرمه بالسحاق اضحت تبكي عليه بكل عين
ما انفتت في الهوى الا تصفيق السحق في حسين

قيل ان رجلا دخل الى بيت فوجد امراتين وهما في السحق
فجذب التي هي فوق وتعد مكانا قال هذا عمل يحتاج الى
حبال ورجال وقتل جرح يريد الفتيله التي توضع في الجرح
والشيخ زين الدين الوردي من اهل هذا العصر منشدا

قولوا لمن تهوى السحاق الذي حرمه الله فانيه خير
احظيت يا كاملة الحسن اذ اقمت اسحق مكان الذكور

قال

قل لمن تدعي السحاق اني لم تشاحق
ليس يشفي غليلكي من جميع الخلايق
غير دعي الاقرع الفقير الحليق الحواقي

وقال [illegible]

يا هذه لا تستحي مني قد انكشف المغطا
ان كنتكل قد تثاوب ان ايري قد تمطا

وقال ابن عبد الوهاب

ايري اذا اذنبته لحاجه تخص بي
قام لها بنفسه ما هو الا عصبي

وسالني بعض الاصحاب ان انظم خلف هذا فقلت

استغفر الله واتوب اليه
تاخرت لحيضها قلت لها تقدم
ايري هذا عصبي يدخل معكل في الدم

وقال بعض مشايخ العصر

وكنت اذا رايت ولوعجوزا يبادر بالقيام على الحزام
فما بح لا يقوم بدر شنر كان النحس قد ولي الوزاره

وقلت ايضا

يا ايران من الجيب مسلما او سار تخوك دون كل الناس
فانهض لخدمته ولا تكل احفا ما في وقوفك ساعة من

باب

وقلت ايضا

لما رماني الصيام الحاشدني ايري وقال اشترط ما شئت
قلت رأمرت ما عنني بخالفه ان صمت صمنا وان افطرت
وحكي ان الشيخ شمس الدين بن حلكان بعد ان اورد قول بعضهم

ولقد قال لي صديق لما ان رآني ضربني الافلاس ،
قم تسكع بذا الهند فهذا الابر لا يرجا بمثله ويراس ،
قلت قد كان ذا ولكن دهرب اهله كلهم لئام حباس ،
اين من كان عندكم بوضع الابر على الراحتين ثم يناس ،
اين من كان عالما بتقادير الايام في سالف الزمان الناس ،

وحكي ان الامير فخر الدين بن الشيخ راي هذه الابيات مكتوبة
على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم فكتب تحتها من خلف
مثلك ما مات وقال

زعموا انني حسرت عليها ليت شعري عن اين تلك الحسان
من مغن وصيغتي من قياني من بقايا اموال تلك الخزان
حضرتني ان حضرت رابي وابري ثم الايقطينة او خيار

وقال

ويحك يا ابري اما تستحي تخلني ما بين جلاسي ،
تطلع من طوقي كذا عامدا تنكس العمة عن راسي ،

وقال ابن مطروح

سالت من امرضني في قبلة تشفي الالم ،
فقال لا ابدا قلت له تعم نعم ،
فقال غضبا قلت لا الا سماحا وكرم ،
قال فسرا قلت لا الا علي راس علم ،
قال فخذها بالرضى مني حلالا وابتسم ،
فلا تسل ما جري واستغفر الله وتم ،

وقال التلعفري وذاق من لعف الاعفاف احسن الاوصاف

ومما يجري هذا المجرى دليل دلك من ان ميت العشق شهيد وانه رايه
حميدا قول هذا باب عقدناه لذكر اكثر المحبين ميلا
واطهرهم ذيلا واحسنهم سيره وازكاهم سريره
واعفهم مع القدرة ولا سيما بوعذره الذين هم
اشد الناس غراما واعظمهم هياما فلذلك
قلت وانشد ـــــ شعر ـــــ
العشق والعفة في بني عذرة كثير والمقتول منهم عشقا
فان ذكر احدهم بالعفة فجميل جميل الصفا صادق الغرمات
وسنورد من اخبارهم في هذا المقام ما يصدق هذه
الدعوى ويحقق ان التسلي بالمحبوب من غيره ضرب
من التسلي ومن ذلك ما حكاه محمد بن جعفر الهمداني
قال ـــ مرض جميل بصفر مرضه الذي مات فيه ودخل

عليه العباس بن سهل وهو مجهود بنفسه فنظر اليه
ثم قال يابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط
ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا
الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنه فمن هذا الرجل
قال انا فقلت له ما احسبك سلمت وانت ابن عشرين
سنه تشيب بثنيه فقال اني لفي يوم من ايام الاخره
واخر يوم من ايام الدنيا فلا نالتني شفاعة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم يوم القيمه ان كنت وضعت يدي
عليها لريبة قط فما زلت حتى مات سنة اثنى وثمانين من
الهجره ومن غريب ما حكاه الزبير في اخبار جميل ان بثينة
المذكوره بنته وهو من بني عذره وبنو عذرة قبيله
مشهوره بالعشق في قبايل العرب واليهم ينتسب الهوى
العذري لانهم من اشد خلق الله عشقا قال سعيد بن
عقبه لاعرابي ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا
قال عذري ورب الكعبه ثم قال وهم ذاك قال في
نسايانا صباحه وفي فتياننا عفه وقال رجل لعروه بن
الزبير ما هذا بالله صحيح ما يقال عنكم انكم ارق الناس قلوبا
قال نعم والله لقد تركت ثلاثين شابا في الحي قد خامرهم
الموت ما لهم داء الا الحب وقال رجل من بني فزاره لرجل من بني

عذره

عذره تعدون موتكم في الحب منيه وفضيله وانما ذلك
ضعف بنيه وضيق رويه ودق وخور تجدونه فيكم
يابني عذره فقال العباس والله لوداوي الغواظر الدمع من فورها
المعواجب النجع من مطيتها المباسم البلج والشفاه السمر تفتر
على النايا الغره الخدمتهوصا اللات والعزي شعر
تلبس مري انوحش حتي وبيتني من النبل بالطايشات الخواطف
ضعايف يقتلن الرجال بلا دمه فيا عجبا للقاتلات الضعايف
وقيل ليمنيه ما كنت صانعا لو ظفرت بمن تحب فقال احل الخمار
واحرم ما وري الازار واظهر الحب ما يرضي الرب وقال لها فقط
ابو محمد الاموي ان امراه تثق بها حدثته ان فتي علقها
وعلقته وشاع امرهما فاجتمعا يوما خاليين فقال لها
هلمي نحقق ما يقال فينا فقالت لا والله لا كان ذلك ابدا
وانا اقوي الاخلا يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
قيل لبعضهم وقد طال عشقه لجاريه من قومه ما انت
صانع اذا ظفرت بها ولا يرانا الا الله تعالى قال والله
لو كان لا جعلنه اهون الناظرين لا افعل بها خاليا
الا ما افعله بحضره اهلها حينا طويلا ولحظا من بعيد
وانزك ما يكره الرب ويفسد وقيل لاخر ما كنت صانعا
لو ظفرت بمحبوبتك قال المها واضمها والثمها وعصيان

الجسم

الشيطان في امها ولا افسد عشق عشرين بينه بلاه
ساعه تنقي وبقي حسابها اني ان فعلت هذا لئيم ولم يلدني
كريم قلت ومن انصف من العفاف باحسن الاوصاف
من الخلفا هرون الرشيد وذلك انه عشق جارية فلما راي
ردها قالت ان ابكل الذي فتركها وشغف بها حتى كاد
تخرج على وجهه فكان يقول
اري ماءً وفي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود
فقال له القاضي اوكلما قالت جارية شيئا تصدق قولها
فقال الرشيد ما فوق الخلافه مرتبة فما احسن عفة
الجارية وامتنع هرون الرشيد شدة عشقه لها ودخل
عليه منصور بن عمار فاسندناه حتى الصق ركبتيه بركبتيه
فقال له منصور يا امير المومنين تواضعك في شرفك اجب
الينا من شرفك فقال عظني فقال من عف في جماله وواسا
من ماله وعدل في سلطانه كتبه الله من الابرار فبكا الرشيد
وقال زدني فقال لو ظلمت شربة ماء لم تجدها الا بنصف
الدنيا اكنت تشربها قال نعم قال فلو تعسرت عليك بعد شربها
كنت تشتري خروجها بالنصف الاخر فقال نعم فقال قبح الله
دنيا تشتري بشربة ماء وبولة وبكى عن السلطان ملك
شاه السلجوقي انه حضرت بين يديه معنية فاعجبتها

واستطاب

واستطاب عنها فقالت يا سلطان اني اغار على هذا
الوجه المليح الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال
ابيح بينه وبين الحرام كله فقالت صدقت واستدعى
القاضي وتزوجها واقامت في عصمته حتى مات رحمه
الله تعالى وحكي عن السلطان نور الدين الشهيد
انه اشتري مملوكا لخمسماية دينار وخلعه وبغله
وكان حمل الصوف وسلمه الى خادم كبير كان قد ناب
ينال له سهل فقال سهيل في نفسه انا لله وانا اليه راجعون
هذا ما اشتري مملوكا لخمسين دينارا قط ايشتري هذا
لخمسماية دينار قال فتركني ايامًا وقال احضر مع المماليك
يقف في الخدمة كل يوم فلما كان بعد ايام قال
احضر بعد العشا الى الخيمة فاذا انت وهو على باب البرج
فقلت في نفسي هذا الشيخ في زمان شبابه ما ارتكب
كبيرة ولما ليرتكبنه يقع فيها والله لا. فقلته قبل ان يقع
في المعصية فاخذت كارة فاصلحتها وجيت بالمهوك
وانا قلق فسهرت عامة الليل ونور الدين في اعلا البرج
ثم غلبتني عيناي فنمت ثم استيقظت فوضعت يدي على وجهه
الغلام فاذا به مثل الجمر وعليه حمى شديدة فرجعت به الى
خيمتي واحضرت الطبيب فاتى وقت الظهر فغسلته ود فنته

فدعاني نور الدين في اليوم الثاني وقال يا سهيل ان بعض
الظن أثم قال فاستحييت قال قد عرفت حالي وانت
ربيبي هل عثرت لي على زلة قلت حاشا لله قال فلم
حملت الكتاب وحديثك نفسك بالبتوما انا عصور
لما رأيت المملول وقع في قلبي منه مثل النار فقلت
اشتريه لعل يذهب عني ما أنا فيه فلم يذهب فقالت
لي نفسي اريد ان اراه كل يوم باحضاره فقالت اريد
لحقنه الى البرج بالليل فامرتك باحضاره فلما حضر
ما تركتني النفس نام وبقينا في حرب الى السحر فهمت
ان اصعده الي عندي فتدار كني الله برحمة فكشفت
رأسي وقلت الهي عبدك محمود المجاهد في سبيلك
الذب عن دين نبيك صلى الله عليه وسلم الذي عمر المساجد
والمدارس والرباط تختم اعماله بمثل هذا فسمعت هاتفا
يقول قد كفيناك يا محمود فعلمت انه قد حدث به حدث
واما انت فراك الله خيرا والله ان القتل عندي
اعظم من المعصية ثم احسن الي سهيل وحكى عن فاطمة
بنت المنتصر انها دعت عبد الله بن عبد المطلب
والد النبي صلى الله عليه وسلم الى نفسها للنور الذي
رأته بين عينيه فابا وقال

اما الحمام فالحمام دونه والحل لاحل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه تحمى الكريم عرضه ودينه قلت قصة
عبد الله مع ليلى هذه مثل قولهم في المثل واحد يشتهي لبن
واخر يقطينه وذلك ان حاله شبيهة كحال توبه مع ليلى
الاخيلية وهو ما حكاه ابو داود عن نفسها فقالت
وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل
لنا صاحب ما ينبغي ان نخونه وانت لاخرى صاحب وخليل
كانت ليلى حيا بليلى وهي حيت بغيرنا واخرى بالمخونة لا يريدها
وقال بعضهم علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى غيرها الرجل
وممن اتصف بالعفاف من ذوي الغرام الامام بن الامام
محمد بن داود الظاهري وله في ذلك حكايات مشهورة
وهذا موضع ايرادها ونشر ابرادها من ذلك قوله لكل
شيء زكاة وزكاة الوجه الحسن امكان اهل العفة
من النظر اليه وكان محمد قيل اسمه وهب نجاح
الصيدلاني انه دخل على امير الموصل فقاله عن ابن داود
هل رأيت منه ما تنكره فقلت لا يا امير الموصل الا اني بت
عنده ليلة فكان يكشف عن وجهي ثم يقول اللهم انت
تعلم اني احبه واني اراقبك فيه قال فما بلغ من رعايتك
له فقلت دخلت الحمام فلما خرجت نظرت في المرآة

فاستحسنت صورتي فوق ما عهدت فغطيت وجهي واليت
على نفسي ان لا ينظر احد في وجهي قبله وبادرت اليه
فلما راني مغطا الوجه خاف ان يكون لحقني آفة فقال
ما الخبر فقلت رايت الساعه وجهي في المراه فاحببت ان
لا يراه احد قبلك فغشي عليه وقال الليث بن سكره كان محمد
بن جامع يتفق على محمد بن داود وما عرف فيما مضى
من الزمان معشوق يتفق على عاشقه الا هو قلت
وقد رايت انا في هذا الزمان معشوقا يتفق على عاشقه
ويتقرب الى قلبه بانواع البر هذا مع ما فيه من الصيانه
وحسن الديانه فالحمد لله الذي رانا في زماننا من تخلق
باخلاق الناس ولهذا الخلق مع المعشوق حكايه
غريبه اضربت عنها خوف الاطاله محمد بن داود قد
وضع كتاب الزهره لاجل محبوبه محمد بن جامع المذكور وهو
مجموع ادب اتى فيه بكل غريب ونادره وشعر انيق وقال
في اوله وملتمسكم من تغير الزمان وانت احد مغيريه وفي
جفا الاخوان وانت المقدم فيه وفي عجيب ما تاتي به الايام
ظالم ينتظم وعاتب يتندم ومطاع يستظهر وغالب يستصر
من كلامها انفك ضحكت من هوى ممن دخلت الكتاب
وبدات في كتاب الزهره واتى الكتاب ونظرا بي

في ثوبه ومن عجيب ما يحكى عنه انه التقا هو وابو العباس
جلس ابو العباس على عيسى بوزن فاطرا في مسله من حياد فقال
من تعلم انه قد مات من كثرت لحظاته دامت حسرته لحداق
اقول انا في وصف المحاسن مقلتي ومنع نفسي ان ما محرما
فقال هل يرى ما لونه يصبت على الصعيد سمرتها
وبطق طرفي عن متوجع طرى فلولا احتلاى ردة لتتلما
فقال عرف عيون الناس علم فلستاى حبا لحكما سبا
فقال من سبح ومن يصحر على ولو سبب لقلت وفا
ومساهريا بفتح حسنا قد بت امنعه لذيذ سباته
ضنا بحسن حديثه وعتابه واكرر اللحظات في وجناته
حتى اذا نصح الصباح عموده ولى يخاتر به ويرانه
فقال محمد احقه عليه اتم ما اقربه من الاجماع حتى
يقيم البينه لشاهدي عدل على براءه فقال له ان سبح
لزمني في هذا ما لزمك في قولك
اقول في وصف المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان ما محرما
فضحك وزير وقال لقد حمعهما علما وفهما وظرفا ولطفا
محمد بن داود دخل جامع المدينه مما يلي من
باب حران سنه عشرين سنه قلت ولم قال لاني دخلت

ولم يسره سكان والميت عشقا والميت طلقا لهم
من شهد وما احسن قول من قال دم العاشق ودم القتيل
متشابهان في التشبيه والتمثيل الا ان بينهما فرقا مختلفا
لنوا[illegible] الامام العلامة ابو الوليد الباجي [illegible]
اذا مات المحبوب وعشقا فذلك شهيد يا صاح حقا
رواه لنا ثقاه عن ثقاه [illegible] بن حبر عن عباس ترقا
قال عبد الله العسكري كان المحب اذا توفي صابرا كان شهيدا لهم
[illegible] قوله تعالى في صدقهم عليا وناصيكم بهذه الآية
وقال الحسن بن هانئ كنا روينا عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن
المسيب عن سعد عن علي قال من مات محبا مات شهيدا
روى عن روحه الهوى ولقد احسن من قال [illegible]
لا تنوا عليك وما درى ان الهوى سبب السعادة
ان دار وصلك فاسئلي او دار هجرك فالشهادة
ما قد دعا عنك الهوى واسر [illegible] ما اب عبد حمدا امرا
اضعت دنياي بحرمة [illegible] اربت وصلا صاعة من
يا خليلي هل حبرتما ومنعا بان قتيل الغانيات شهيد
فقلت [illegible]
نعم سمعنا ان من كتم الهوى ومات فهو شهيد
فحدث عن مقال بنت فيه مذهبت فذلك ما قد بنت عنه تحيد
سباني بدن [illegible] ركب دون حوبه كل يوم يموت شهيد

يطوف الاحباب خلف نعوشهم فمنهم قتيل مرجوع وشهيد
يغوص في بحر المدامع عندما تميل بهم سفن الهوى وتميد
ايا كل دون الغانيات من عامر منهم وقد ضاق عنه بيته
وقد نصا هذا المعنى على بعض احكام المحكمة
القيود المنضدة عقود المجبوب لكبير القاضي لقصور
مسئلة كل باب منها على حسب قصده ويحرره بسبق
منثور عقوده ويروي المجد بن [illegible]
يعسير نخلاوين لو رد فقدها لنوار الثريا لاستحل بعادها
وما بقي لا ذكر مصارع العشاق واخبار من صبر من المحبين
الى الموت على سواق
[illegible] في صون الاعراض سلفا فيا حبذا من العشاق يا احبذا
ما ضيب الموت في عشق الملاح كذا لا سيما بسيوف اللاحين الجعد
يا صاحبي دام ما متعتما دون الشهيد [illegible]
[illegible] عاشق عرك فصار صريع الغدود الخيف والقلب
[illegible] العفيف المكمل [illegible]
للعاشقين باحكام الغرام رضى ولا تكن في العذل معترضا
روحي الفداء الاحبابي الذي يقصر عن عهده عهدنا الذي للعهد ما نقضا
قف واستمع واعتبر من قتله فمات في جسم من بلغ الغرضا
راى فحب فرام الوصل فامتنعا فساءه فصبر فاعيى فاعتنقا
[illegible] الى [illegible]
[illegible] في البحر لا حراك به وهن صعف خلق ما رقا

وقال آخر ما قال من قلة وقبح إن قال

والحمد لله الذي ما شبه قتيل سيوف الصبر

من قتيل صرعته يد الهجر لفتيه الكحل يدل كبير

فوحق الهجر من بعد ما وصلوا ما توانا عاد من هو ونعوذ

ومن كلام الواعظ

دعوني فلي كأس المعاشقين معاشر

ولو قتل هوى الحب لما تابوا وعادوا

وقال الكتابي في رجل من حبه وقدر على ترك

من صغير وكبير وغني وفقير على اختلاف طبقاتهم وتباين

محلوهم وقد تبع في ذلك أسس قواعد هذا الكتاب

ودخل منه باب وخرجت من باب لا توصل منه إلى شكه

من شبهه عجز من سيبويه ويحل من بعض ما لا طاقة له

به من الباب إن يطيق من قضاء الشرع في موضع عرفه

وعرف بعضه ذهب به الريح والرياح واضح

ومنهم من سعد ومنهم من شقي ومنهم من هلك

ذكر الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله أن رجلا حبس صاحبه

حتى تلف على فقال المحبوس بيتا شعر فكان أحد من قتل

منهم فلما رآه سر وتزيد وقال لصديقه لقد وجدت

الأجل والراحة في الدنيا واختلي أن أموت على الإسلام

فلا ألقى ما لقيت فمضى بعد ذلك إلى النصرانية فوجدا

خنزيرا فقال ما عرضت شيئا في الدنيا وأريد أن ألقاه في الآخرة

[illegible] الحكاية [illegible]

[illegible] وضرب منه [illegible]

[illegible] وضربه [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] فعلقه

[illegible] وقال

[illegible] فلما بلغ

[illegible] فقتل

وقد كتبت عليه تقول

يا موت دونك رحمتي بعد سيدها
اسلمت وهي للرحمن مسلمة
لعلها في جنان الخلد تجمعنا
مات الحبيب وما بعده كما
قال فشاع ذلك فبلغ المسلمين فاحتملوها ودفنوها الى جانبه
فقلت فلانة ما فعل الله بك فقالت منشدة وهي تقول
اصبحت في راحة مما جنته يدي
محا الاله ذنوب كلها وغدا
لما قدمت على الرحمن مسلمة
اتاني رحمة منه واسكنني
فقلت اذا الذي صارت اليه خير من الدنيا عليه فاسلمت
واسلم معي اهل الدير فكانت رحمة الله عليها السبب في
منهم
ابو عبد الله مغلطاي اجازه سنة سبع وخمسين وسماه
بالقاهرة المحروسة قال رأيت في الكتبين غير مسمرة
بعيد الزلزله شيخا مغربيا فيه وقد يكنا ابا يزيد يحمل على
ظهره الحصر من باب زويله فكان ياتي الكتبين فيما يزعم المستكتب

شعر يقوله ليس موزونا ولا معنى له ملخصه ان حاكما من حكامهم
اخذ مالا كان والده خلفه او حصل من الدولة للمتسبب فيها هذا
الشعر شياكثير جدا فيما يقال وانه جامرة والمحدث في
الليل يقرا سيرة البطال فاستمع اليه فلما ذكر المحدث جماعة قتلوا
في المعركة فقال له ابو يزيد يا مولاي كيف ماتوا العوام قال له
ماتوا في سبيل الله تعالى فقال لمولاي وانا الاخر موت في سبيل
الله تعالى فقال له الحق بربك افعل قال فتمدد الى جانب الحائط على
ركان يحسبوه يتوه فحركوه فاذا هو ميت واستمر هذا وحكاه
في غير واحد ممن شاهده ومنهم من ذكر ورد وفي كتاب
التوهم ان فتى قال له امرى القيس لعرى فتاة من حيه فلما علمت
بحبها سحرته فمن عليه واشرف على التلف وسار الناس
فلما بعد ذلك ضاقت بعضادتي الباب وقال كيف
تجدك يا امرى القيس فقال
وسارتني فرسياق تعلقت على وعلقي من تحضر
انت وجياض ميت
ثم اغمي عليه فمات
ذكر السراج بن بعض عمال حسن
النعيمي
الفيال فقال
العشق له والميل فلم يزل على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا

نوعا

ووجد به فذكرها بعد شك واسف على ما كان من جفاها
واعرضه عنها فرفعا اليه فرمناه وهي تقول
ابكي بعد ذلك علي فهذا ان رضيت سخيا
سكبت دموع عينيك لي وفاء ومن قتل الممات تسخيا
فيا قبر براي حشي ووجي ويقتلني وما ابقا عليا
اقل من السياحة والمرثى فاني لا اراك صنعت شيئا
قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والبكاء حتى ذاضت نفسه
فمات رحمه الله تعالى اخبرنا الشيخ علاي الدين مغلطاي
في تاريخ المذكور اجازة قال حدثني طغاي سلوك نايب الكرك
بالحرنقشي ان اخاه تزوج امرأة اسمها قصر سنك
وانها كانت تجد به وجدا شديدا اوعلت له ولدا واقامت
عنده مدة ثم فجئت فيه يوما فلما بلغها ذلك القت نفسها
من سطح دارها اشفاقا عليه وعشقا فلم تدرك الا وهي ماد
اصبعها بالتشهد واستشهد بصهره علاي الدين استاد ارايب
الكرك وغيره من السالكين هناك فقال نعم هي قضية معروفه
في تلك الجهة شهدها الرجال والنساء وتكثروا حينذ باسفوا
عليها ويكون وكذلك زوجها اشتد حزنه عليها واسف
فقدها وندم على طلاقها ندما شديدا ومنهم شهيد
ذكر ابو القاسم التنوخي انه كان في بغداد شرقي يعرف بابي

الفتح الاعور وكان يجلس في مجلس ابي عبد الله البهلول يقرا الالحان
قراة حسنه وصبي يقرا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فزعق
الصوفي بلى بلى دفعات فاغمي عليه طول المجلس وتفرق الناس
عن المواضع وكان الاصباغ في محن دار كنت انزلها فلم يقف الصوفي
الي ان قرب العصر ثم قام فلما كان بعد ايام سالت عنه فعرفت
انه حضر عند جارية في الكرخ يقول بالقضيب
وجدك المامول مجتنا يوم تاتي الناس بالحجج
فتواجد وصاح ودق صدره الي ان اغمي عليه وسقط فلما كان
انفصال المجلس حركوه فوجدوه ميتا فغسلوه ودفنوه
التوخي واستفاض الخبر بهذا وشاع اخبره جماعة من الناس
والبيتان الملكوه من ابيات لعبد الصمد بن المعذل يقول
يا بديع الدلال والغنج الكا سلطان على المهج
ان بيانات ساكنه غير محتاج الي السرج
قال والصوفيه اذا قالوا وجهك المامول نقلوه الي مالهم ورد لهم
من المعاني وكانت قصة هذا الرجل وموته في سنه خمسين وثلثمايه
وامره من مفردات الاخبار
قال الجاحظ طلب
المتوكل رجلا لتاديب ولده فدكر له فاحضرني بين يديه
فلما صورتي كره النظر الي وصرفني وامر لي بعشرة
الاف درهم وحدثها وخرجت من عنده فالقيت محمد بن اسحق بن ابراهيم

الموصلي وهو يريد الانصراف الي منزله فعرض علي الخروج معه
والانحدار في سفينه فكنا نسير من راي فركبنا في الحراقه وكانت
الدجله في غايه الزياده والمد قد عاب بالغدا فاكلنا ثم امر بالنبيد
والغنا فشدت الجواري لا يفعل فابا مد الستاره بيننا وبين جواريه
فغنت جاريه عواده ما سمعت احسن من صوتها ولا احذق منها
بصناعة الغنا وطرايقه تقول برفيع صوتها شعر

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ايت شعري ان خصصت بهذا دون الخلق ام كذا الاحباب

ثم سكتت فامر تطنبوريه فغنت

وارحما للعاشقينا ما ان اري لهم معينا
كم يعذلون من يحبون ويبعدون ويصبرونا
ونراهم مايحبه يهين البريه خاضعينا
يتعذبون فيقهرون تجلد اللئام شينا

فقالت لها اعوده يا فاجره فيصنعون ماذا قالت يصنعون
هكذا وضربت بالستاره وهتكتها وبدرت علينا كالفهر ثم
القت نفسها فيرا المنوخان على راس محمد غلام رومي الجنس بضاعيها
في الحسن والجمال وبيده سكينه يذب بها فلما راها اما صنعت الجاريه
القا السكينه من يده وتلقى الموضع الذي طرحت نفسها فيه ونظر اليها
وهي تسير بين الماء فقال

بت الذي عرفتني بعد الفضائح تعلينا
لا خير بعدك في الفضا والموت شر العاشقينا
ثم لفى نفسه في شرعي فاذا الملاح الحراقه فاذا هما متعانقان
ثم غاصا فلم يرى احدهما فاستعظم محمد ذلك وهاله امره
ثم قال لي يا عمر اريد ان تحدثني حديثا يسليني عن فعل هذا الذي
اتفق والا لحقت بهما قال فحدثني حديث يزيد بن عبد الملك
وقد فعل المظالم وعرض عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راي
امير المومنين ان يخرج الى جاريته فلانه تغنيني بلاد الصوت
فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه براسه ثم
اتبع الرسول برسول اخر يامره ان يدخله اليه فادخل الرجل
فلما وقف بين يديه
حملك على هذا قال الثقه
بحملك والاتكال على عفوك قال فامره بالجلوس حتى لم يبق احد
من بني امية
خرج فامر بالجاريه فخرجت ومعها عود فقال لها
الفتى غني فانشدت تقول

افاطم هلا بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي

قال فغنت فقال لها يزيد قل الثاني فقال لها غني فانشدت تقول

تالق البرق نجد فقلت له ... يا برق فيما وعدت مشغوف

قال فغنت فقال لها يزيد قل الثالث قال تامري ببطل الشراب
بذلك فلما شربه وثب وصعد اعلاه فقبله يزيد ثم رمى بنفسه على

فلحقه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق
الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي وارد دها الى ملكي يا غلمان خذوا
بيديها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها
عنه فانصرفوا الى حيث
فلما توسطت الدار نظرت الى حفرة
في وسط دار يزيد قد اعدت لمثل فحدثت نفسها من بين يديه وقالت
من مات عشقا فليمت كذلك
القت نفسها في الحفرة على اثرها فماتت فسري عن محمد واجزل
عطيته
حكاس عبد ربه في العقد عن محمد بن الحجاج
وكان راويه بكار انه قال بكارات يوم وكان له حمام فقيل
ذلك قال راب حمامي ابا رجه في النوم فقلت له ويلك مالك
مت قال انك ركبتني يوم كذا وكذا فمررنا على باب الاصمعي
فرايت انا عبد ربه فوقفت
شعر
سيدتي خذوا
يمشي بوم جنابتها الحساني
ويغمز
بل جب
ولها خد اسيل مثل خد الشيقراني
فيهمت ولوعة اذا طالعوني
فقال له رجل من القوم يا حمار ما الشيقران قال يعني يستحدث
فاد القيم جاءا فاسالوه قيل ودكر حماعه من

عند به

ويغنج

الشيقراني

اهل اسير من حديث عبد الله بن حبيب الهذلي عن ابي عبد الرحمن
السلمي عن ابي منصور وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
سأل الله تعالى خيبر على يده اصاب حمارا اسود فكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له النبي ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج
منه من نسل جري بين حمارا كلهم لم يركبه الا نبي ولم يبق من
نسل جرى غيري ولا من الانبياء عليهم السلام غيرك وانا
اتوقعك ان تركبني وكنت قبلك لرجل من اليهود فكنت اعثر
به عمدا فكان يجوع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صل
الله عليه وسلم قد سميتك يعفور اتشتهي الاناث قال لا
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه في حوايجه واذا نزل عنه
بعث به الى حاجته فيأتي باب الرجل فيدفعه برأسه فاذا خرج
صاحب الدار عرفه وأتاه حتى يقف عليه وسلم فلما قبض عليه
السلام جاء الى بير كان لذي الخيبة فتردى فيها جزعا على النبي صل
الله عليه وسلم فصارت قبره رحمة الله عليه ومنهم قتيل قال محمد بن يعرون
حدثني فيما ذكره عن قال مترين زوج بط قد بحث اذكر وتركت
للدنا في تحت سقيه فجعلت تضطرب تحت المكبة حتى كادت ان
تقتل نفسها فقلت لهم اعنها المكبة فرفعت فسقطت فماتت
في دم الذكر حتى ماتت
ابو عبد الله محمد بن محمد التميمي في كتاب
امتزاج النفوس فيما يجري الطير او قامن القمري والقمريد

وذكر

ولذلك انه اذا مات احد الزوجين تغرب الاخر بعده ولا يتانس
ولا يأتلف رفيقا ولا سكنا ولا يزال باكيا فردا الى ان يموت

ومنهم ذكر نكبي قرابة القدس عن بعض من ثقل
قال بينما هو يتكلم فير الجبه في المسجد اذ جاء طاير صغير فقرب
منه ثم قرب منه نزل الدم حتى علا على يديه ثم ضرب بمنقاره الارض
فسالت منه الدم ثم مات ومنهم شهيد ذكر العتبي قال جلست يوما
عندي جملة من اهل الادب ونزع بنا الحديث الى اخبار العشاق
وفي الجماعة شيخ فسألت فقيل فقال كانت لي ابنة وكانت تهوى
شابا ونحن نعلم بذلك من الشاب يهوى فتنة وبانت فتنة
تهوى ابنتي فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذلك الفتى
فهوى ابنتي فغنت تقول
علامه ذل الهوى على العاشقين
ولا سيما عاشق اذا لم يحد مشتكى
فقال حسنتي يا الله يا سيدي اتاذن لي ان اموت فقال نعم مت
رشدا ان كنت عاشقا فقام فنام وغمض عينيه ومات فانصرفنا
مهمومين الى منازلنا فاخبرت اهلي بما كان من شان الفتى فلما
سمعت اسمي كلاي نهضت الى مجلس لنا مبادرة فانكرت ذلك
منها فقمت فوجدتها قد توسدت كما كنت قد وصفته عن
الفتى فحركتها فاذا هي ميتة فاخذنا في تجهيزها وغسلها

لجنازتها وجنازة الشاب وادفن بجنازة ثالثة فسألناعنها
وربح جنازة فقيه بلغ موت بنات ففعلت مثل ما فعلت
فماتت فدفنتها يوم واحد ومحمد شهيد ذكر الشيري
في وضه العشاق انه كان بمعمورية راهب يسمى عبد المسيح
فسئل عن اسلامه فقال كان عندنا شاب ملح يهوى جاريه
نصرانية فبيع فمرض فمضيت فيمن مضى فعلمت به سلطت
عليه الصغار يضربونه ويصيحون عليه فكانت تفعل ذلك
به كل يوم فلما علمت صدقه دعوته الى نفسها حراما فابا
فعرضت عليه فتنصر وتزوجها فابا فسلطت عليه الصغار
فاخبروه فتنصر فقال عبد المسيح فاريته سابه ويعربد فقال
اللهم اجمع بيننا في جنته ومات فلما كان من الليل رأيت
جاريه الشاب قالت فاخ بيدك وتعلقت بي الى الجنة
فلما ارادت ان دخلها منعت لاجل الكفر قال فاسلمت ودخلت
معه فرايت شيئا عظيما ورايت قصرا من الجوهر فقال هذا لي
ولكل واحد دخله دبك في خمس بيات تكونين عندي فلما
سبقتني سلمت وجئت عند قبره وبقيت في الليلة
الخامسة فكان من سبب اسلامي ذكر ابو محمد
عبد الحنان رجلا نصرانيا وقفا بارمنية وكان يشبه الحمام
فمرت به امرأة جميلة وهي تقول ابن الطريق الى حمام منجاب

فسلمت

فاشتريته منه وحملته وخرجت فلما نصرت رأيت
له سيدة وهي تتوجع وتقول يكون معها من يصيبها
فخرجت من عندها سائلة وخفت من بابا شده وجاريه
فدخلت عليه وكان البشمي قد شرب وتعربد
بابا فاذا هو وقد جلست بين يديه مجلس
وبين يديه مائدة عليها من كل شيء
فرأيت ما عليها فجعلت اضرب بها حزاما على بابا وقفا على باب
فرجعته وشتمته وهربت كذلك بالمضربة حتى حضرت
الوفاة فقيل له قل لا اله الا الله فجعل يهوب بابا قد هرب بين
حتى مات ذكر ابو قاسم التنوخي في كتاب
سمعت من لفظه في ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة
يعرف بالقاسم بن عبيد الله وكان عبد الله بن سليمان وزير
ه سيئ الخلق محجبا عن مجالس سماع معونه ويجد بونه في ذلك و
يشتهيه غيبه في ذلك فاتفق فيما هو يدبر يوما ما عزم عليه
سماع من الغناء الصحيح يغني فيه رجل بهذا
الصوت الذي بقلبي صبابة ما معا مضيعه
احدث فاني نوحي في سبيل فضل نجوت
فقال له وهل ادركت فقال بالعاجيب
فمن مليح اجتنبه وبت تحت هوى صرد

قال

قال فاعتره طرب شديد فقال للصبي وما نحوه كيف قلت قلته
يقف له ورجع الى قصايدي يقال له حميد الفاخوري جاد وجهد
الى فتردد اليه ثلاثة ايام يرد عليه بعد الابيات ثم تخلف فبعث
منزله عليلا ويصيح فرادي اي ان قضى وضحك
الفضل النحوي ورجل اندعشق سابا عبد الله بن مسافر
ابنة عمه فلما به العشق الى ان ضعف البدن وسلا ابوه
الى ابو بعاجاله فامر بحمله الى داره ليزوجها منه ولم يعلم كان سل
فلما علم قال وان اسمع فيلزمني شهادة قضى مكانه
فقيل لها مات بشجنه فقالت والله لا موتن بعده بشلها ولقد كنت
على زيارته قادرة فمنعني قبح ذكر الريبة ومرضت فلما انشد مرضها
قالت لا اشقوا نساء عليها سوري بي ساله ذلك احسان أزوره
قبل موتي ففعلت فلما وصلت اصفره اليه اعتنقته شهقت
فماتت فطلب الفتاه الى ابيها ان يدفنها الى جانب قبر ابيه ففعل
وكتب على قبرها يقول

بنفسي هما لم يستعابهما على الدهر حي غيبا في المقابر
اقاما على ميعاد وعد فلما دعيا قربا للتزاور
فباحسن قبرا قبرها المحبة وباز قبرا قبر ذي الريبة القادر

ومنهم شهيد الله المصعب بن الزبير ان مالك بن عمر الغساني
تزوج بنت عمر النعمان بن بشير وكان كلف بها وكان عبد الله

وكان ملك شجاعا فاشترط عليه ان لا يقاتل شقيقه عبده وعبيده
وانه غزا حيا من العرب فحمل عليه رجل من الفتاك فاصابته جراحة
فقال وهو يحتضر منها فقال

لا بيت شعري حين تعرض ترتره اذا ما اتاه مصرعي فيسمع
فان تنتحبني ثم تحرق جثتي وما برحت نفسي على تشفع
وبت يوم ذي بيضة تمرات فاما وصل جبريل وروعه وقد
سقته شربة فشفيت من الالم وكثر خصبها فقلت من
اين جاءك هذا العسل فقالت جاءني من الجنة
فقلت لعل لسانها ينطق ويلعب فخرجت من الجنة
فاذا بحصن من املوك فساق اليها الف بعير فاما ثبت في الليلة
التي اصبحت له فيها قامت على باب اقبه وقالت شعر

قول رجل وجوه بعلها القول وترشد بعده بعليل
وطيب في نفس التي ليس بعدها لعمرو وعدنا فاصل قليل
بعدني نحوه ان مالكا ضروم كما في شفرتين صقيل
فلما قرعت سن ندم شفقت وبت ومنهم شفيق ان
قال احد عمال العزى فما دنوه فرده الهوى دخلت الكوفة
فجاء في خرقة فقالوا هذا فتيان لحانا وقال العقل احدهما فريدان
العود فاذا لعب معهم لهو العليل واعود اذا صحو نوحد
ملقا على شرف والخمر منكبا عليه يلب عنه وينصرف وجهه فلما
ورنا فرج ناحذ بساحبه فحمل شاب حمله وجست بالسيف

بلغ

العليل اذا قال اوه من تخذيب قال الصحيح اوه من تخذيب ورد
او من يدى قال الاخر اوه من يدي الى ان قال الراقد قضى رحمه الله
تعالى فشد اصحابي لحيي العليل وشددت لحيي الصحيح وما برحنا حتى
دفنا الجميع رحمة الله عليهم اجمعين ومنهم شهيد قال ابو عثمان
كان وضاح اليمن والمقنع الكندى وابو بيد الطائي يردون مواسم
العرب متنكرين يشترون ويبيعون فيعرفون من بعيد لنضارة
انفسهم من النساء الجمالهن وكان وضاح يهوى ام البنين بنت عبد العزيز
بن مروان صغيرين فاجبها واحبته وكان لا يصبر عنها فلما تزوجت
بالوليد بن عبد الملك ذهب عقل وضاح فلما طال عليه البلاء خرج الى
ابي بشام فجعل يسأل عن الملك في كل يوم لا يجد
حيلة حتى رأى يوما جارية صغيرة فقال لها يا امة الله قالت لبيك يوما
هل تعرفين ام البنين قالت انك تسأل عن مولاتي فقال انها لابنة عمي
وانا لا انسى سوئتي له وخبرتها قالت نعم فاني اخبرها فمضت
فقالت لها ان بالباب فتى يقال له وضاح اليمن فقالت ويحك
قولي له كز مكانك حتى ياتيك رسولي ثم انها ادخلته في صندوق
فمكث عندها ما شاء الله ثم اخرجته فقعد بها واذا عبد رقيب
ادخلته الصندوق فاهدى للوليد يوما جوهرا فقال بعض خدمه
خذ هذا الجوهر فاذهب به الى ام البنين فدخل الخادم من غير
ان يستاذن عليها ووضاح معها فلما رآه وثب ام البنين فارا

طارد

ر رسالته : قال لها هي بين بعد اخرهن فجرا فقالت له ام البنين
وما صنع انت بعد فخرج وهو عليه حزين فجاء الوليد فامره
ر ت الصندوق فاذا هو : صاح فخرجه فاذا هو
ام ت ثم دخل الوليد مسرعا فدخل عليها وهي في تلك البيت
وبه عدة صاد فوقع حتى حسر عن
ر ت فاذا هو
ر ت فقالت يا امير المؤمنين لقيني و ت وقال زيد بعد الصندوق
الذي خرجت فقلت ان فيه ثياب من امور المعاقل ما اريد غيره
فقالت نعم فامره فحمل ودعا بغلام من فارهما فحمل ودعا بغلام من
وهو عظيم فخرج حتى
قال فاخذ حتى قدم به
خادم فاقدف به فوقه وطرح عليه حميد الطراب قال ابو مسهر
فكانت ام البنين لا تزال تزجر في ربك المكان تبكي
وما مكثوا به على وجهها منه قال المعافى بن زكريا ان الخليفة
لما عرف ذلك من يزيد بن عبد الملك وفيه نضر
ذكر البنين فرقت رقة القلوب ان يحب
خبرها
فطلب

كان يختلف معه سابا من النساء يقال له ابو الحسن الى مشعور كرام
وكان معه فتاة حسن صوت يفتتن الناس اذا راوه فاكثر الناس القول فيه
وفي محبته اياه فمنعه علة محبته وكلامه فتحيل عقا[illegible]
عليه التلف فبلغ ذلك مسعرا فقال قولوا له لا يقربني فاياي يحلس قاتلي
فلقيته فاخبرته بذلك فتنفس صعدا وجعل يقول
يا من بدا حسن صورته تثنى اليه اعنة الحدق
ومنك ما للناس كلهم نظر وتسليم على الطرق
لكنهم سعدوا بما منحهم وشقيت حين اتاك بالفرق
ثم صرح صرخة وشخص بصره فاذا هو ميت وفي [illegible] ذكر البشري
في كتاب [illegible] قلوب [illegible] بحماه مولد يقال له الدودي من حمص
من [illegible] فتن بحبي من نسيبانه وهام به فبينا [illegible] باه فمنع
النبي من مضي اليه فارسله الى [illegible] فاشتد به
فكتب اليه يستعطفه فاجابه منتهى [illegible] فلما قرا
الرقعة مرو ساعة واحمرت عيناه ووجهه حتى كاد يقطر منه الدم
ثم جاشت نفسه وبأه التي فخرج الى الميدان [illegible] ومضى الى بيته والدم يخرج من حلقه ساعة بعد ساعة فجيء اليه بطبيب
فاخبر بانه قد فطرت فعاجله [illegible] فلم ينقطع الدم ومات في اليوم
الرابع ومنهم [illegible] قال الجوزي مات ببغداد سنة ثمانين وقام بامره
[illegible] فحزن عليها وبقي لا يطعم فتحقق فحزن

نفسه فمات ومنهم شفيع ذكر العتبي عن الاخفش سعيد بن مسعده
صاحب [illegible] قال خرجت في سفر فنزلنا على ماء فاذا بخيمة من بعيد
فقصدت خربتها واذا فيها شاب على فراش كانه الخيال فلما بصر بي
الا[illegible] [illegible] يا فتى بالمبيت ام بعيد
[illegible] فقال لا ترى فيه احدا
فلو كنت المريض ولا يتلوني لعدتكم ولو كنت الوعد
[illegible] استبطأ غيرك فاعلمه بموعدي [illegible]
قال ثم اغمي عليه فمات فوثبت الضبعة التي فخرج آخر الماجاء
كانما قلت [illegible] ثم فتحطت رقاب الناس حتى وقفت عليه فقبلته ثم
انشدت
عدلي ان اعود كل باحبي [illegible] فيسر الواشي الحسود
اذا اعاشني [illegible] وعابوا ما فيهم رشيد
فاما اذا حللت ببطن ارض وقصر الناس كلهم اللحود
فلا يبقيت الي الذنب قوما ولا لهفي ولا انثى تسليل
قال ثم شهقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ
فوقف عليها وترحم عليها وقال والله لئن كنت اجمع بينكما [illegible] لقد
[illegible] فدفنهما في قبر واحد واستغفر لهما فسالته فقال هذه ابنتي وهذا
ابن اخي ومنهم شيخ [illegible] قال في النوادر المصرفية ذكر ابو عبيد الله

نفسه فمات

محمد بن عمر القطربلي فرأيته يتمايل انا في ساحل البحر اذ بصرت
جارية عليها الخمار شعر وادماي ناحلة ذابلة فدنوت لاسمع ما تقول
فرأيتها متصلة الاحزان فلما عصفت الرياح واعطرت الامواج وظهرت
الحيتان صرخت ثم سقطت على الارض فلما افاقت قالت سيدي لك
تتقرب المتقربون في الخلوات ولغطتك سبحت حيتان
الزاخرات ولجلال قدرك تصافقت الامواج المتلاطمات انت
الذي سجد لك سواد الليل وبياض النهار في الفلك الدوار والبحر
الزخار وقد حجب عنك بمقدار لانك العلي الغفار ثم قالت
يا مونس الابرار في خلواتهم يا خير من حثت به نجائب
من راق جبلك لم يزل متيما في انوار وجهه بالبهاء
فقلت لها عسى ان تزيدينا من هذا فقالت اليك عني ثم رفعت طرفها
الى السماء وقالت منشدا
احبك حبين حب الوداد وحب لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الوداد فحبي شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له فكشفك لي حتى تراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا
ثم شهقت شهقة فاذا هي ميتة فبقيت اتعجب مما رأيت منها فاذا انا
بجارية قد اقبلن علينا من البستان فلما نظرن الى الجارية
فعلمن انها قد اقبلن بها فرأين اكفانها فقلن لي تقدم صل عليها وهن خلوتها

احتملتها ومضين في سبيلهن فرجعت الى قبر الجارية فبينا انا
قريب منه اذ سمعت صوتا وصفت للمأمون جاريته بكل ما توصف امرأة به
من الكمال والجمال فبعث في اثرها فاتي بها وقت خروجه الى بلاد
الروم فلما هم ليلبس درعه حضرت بين يديه فوثبت اليه فلما نظر
اليها عجب بها وقال ما هذا فقالت ايها الخارج الى بلاد الروم
فقال [illegible] خوفك الله يا سيدي [illegible]
[illegible]
لعل الله ان يكفيك حرها وحرها كما تهوى القلوب
فتبسم المأمون وصدق قولها [illegible]
فياحسن اذ يغسل الدمع لحظي واذ هي يذوب الدمع من [illegible]
بسيفه فقالت قربوا فقاتل وقتلني فقال له المأمون [illegible]
ثم قال لجاريته مسي وجهك واحمطي بها واكرمي محلها واصلح لها كل ما تحتاج
اليه من المقاصير والحجار واخدمي بي ووفي بحوائج فلو ملكت
الاخطل سمعه [illegible]
قوم اذا ربهم اشد وامنا ربي ادون النساء ولو باتت باطهارا
لكان لي ولها شان ثم خرج فلم يلتفت اليه [illegible]
بعد ستة اشهر جاريته علة شديدة [illegible]
فلما بلغه ذلك تنفس الصعداء وتوفيه وكان ما قالت هي تحول
[illegible]

ان الزمان سقانا من مرارته بعد الحلاوة انعاسا وانانا
الدهر ما بين مفقود ومختلس يفتر عن اخري فابكانا
انا الى الله فيما نال من نكد من تلوين دينانا
دنانر اهي ترسا من تصرفنا الا يدوم مصافا واحزانا
ونحن فيها كان الخائر ايبوا للعيش حيانا يكون وتانا
ومنهم شهدا ذكر ابو الحسن القاضي ان علي بن صالح دلاله
حاية من جواري القيان تميل وتجيد وتكلف به وكانت موصوفة
بالادب وشاعرة فلما مرت سلتها فحضر يوما عند بعض اهل البصرة وكانت
عنده قال فلما طاب عيشنا في يوم ما قلم يلتفت اليها فالتفت هي ايضا
فلم ينظر اليه ثم دعت بدواة فكتبت على منديل كان معها ثم تغفلت
اهل المجلس والقت المنديل واحد ما فيه مكتوب
لعل ابن [illegible] يا فتى ابدا لك يوما الى احسن العهد
قال علي فما [illegible] لان قرات الشعر حتى وحدت وقلبي من حرها مثل
النار وفهمت ما عنته بخوف من فضيحة ثم لم ازل اعمل حيلة فرايتها
عند مرحيت له تعمل فعمدت الى حتى ملاتهم فلما اوشر بتها احدثت حدثا
ولا بعد ولم يبق عندي شئ يعدلها ثم توفيت فنا علي لك
[illegible] الله لا بيت بعدها الا ايام يسيره حتى مات
اسفا عليها ثم افرغ الي جانبها سعد

فقي اخبرك ما منع الغرام عشية فوضت نحوي الخيام ما

فعر

[illegible] ليل فيزور حلاد وفا لقمر اسيه الظلام
وفرهندم [illegible] كرام ليس يرحمها الحمام
وفر لاحداج او حسن ما ما كاس يقتدمه
وفي [illegible] ومنهم [illegible] هو خصه له سهام
ومنهم [illegible] الكرام اتاني عن ابي محمد علي بن خلف [illegible]
[illegible] انه دخل بلد سر من راي بعد
فراي نا حسن الوجه تطيف الشباب [illegible] سر علي حصير خيز علي
لساره محدد وفي يده مروحة وبي حاله [illegible]
فدا حسن وقلت له هل لك حاجة فقال [illegible]
و اج قال فمضيت وجئته [illegible]
بقي لك حاجة قال نعم [illegible] فقلت [illegible]
له [illegible] يسيرها قال فمضى الى نهر [illegible]
الى [illegible] فاق العقله فاطرق وقال [illegible]
مر بالحبيب قال الذي [illegible]
قال فمشيت الي ان جيت [illegible]
فرجعت [illegible]
[illegible]

ارجعت الى [illegible] وقال له علمكم من علمه
مرجعت الي فتاه واخبرته بالجواب فشهق شهقة فمات [illegible]

الى قوم اخبر تهم بذلك فوجدت الصراخ قد ارتفع وقد مات احدهم
فكان ذلك ومنهم شهدا ذكر الاصمعي انه رأى بالبادية رجلا قد دق
عظمه ونحل جسمه ودق جلده فتعجبت ودنوت منه لمسألة عن حاله
فقال وكرله شيئا من الشعر بكلمة بيت

سبق القضا بانني لك عاشق حتى الممات فاين منك مذاهبي

فشهق الفتى شهقة ظننت ان روحه قد فارقته فانشأ يقول

احلو بذكرك لا ابدا محدثا وكفى بذلك نعمة وسرورا
ابكي فيبكي لبكائي قبائلي من احب اسيرا
فاذا اتاسمح بغرفة بيننا اعقبت منه حذرا وزفيرا

فقلت اخبرني عنك ان كنت تريد علم ذلك فاحملني وانعم
بابك فقعد فانشأ يقول ضعيف بيت

لا للمليحة لا تعود لمثلها ان كان منها الصد كان صدودا

فلو كنت مريضة كنت اسعى اليك ولم يعصني الوعيد

فاذا جاريه مثل القمر قد خرجت فالتفت مغشيا عليه فاعتنقها
وقال ظل فكنت تهما بتولي خشيه ان يراهما الناس فلما احست عليهما
الغشيه فرقت بينهما فاذا هما ميتان فسألت عنهما فقيل لي هذا
عامر بن طالب وهذه جملة بن احمد المؤمنين قال الاصمعي فتركتهما وانصرفت
ذكر هذا الخبر احمد بن محمد بن علي الانبوسي فيما اخباره ومنهم شهير
ذكر ابن بدر ان الذي قال عمر بن الجعد الاسدي قال

كان ممن خرج وكان سبب خروجه ان عشق بنت عمه وكان يلازمه
فرآها يوما فسألها عن سبب بكائها فاخبرته انها تبكي لما نزل بها
من شدة مرض ابيها وانه قد اشفى على الموت فقال لها ان مرض ابيك
فينبغي بالنظر اليه فخرج في اثرها ورآها ان يزوجه فقال
ابكي من خوف ان يموت فيحجب اوست ابكي حتى كم اجزع
لما نزل بي من الهوى وعانيت من ما عانيت من ناس نفع
فخطبت ابنة عمه فزوجها ابوها فجاء القوم فدعى فقام ولم
لا يلتفت بعده ابدا فتبعته فلم يرجع فلما ذهبوا فقمت
واين تذهب فقال اذهب ما وجدت ونهض فقام معه
فلقد اتى على عمه في البلاد فاقام عليه ولم يبرح غير اجازته
بعده حتى مات حزنا عليه ومنهم فتيان ذكر الحافظ ان محمد بن حمد
الطوسي كان جالسا مع ندمائه وقد احضر الشراب بين يديهم
اذ غنت جاريته له من غير اشارة تقول

يا قمر العصر متى تطلع اشتاقه والليل بيني وبينه متسع
ان كان لي قدرة اقول دائما عليّ راسي فاصبع

قال وعلى راس محمد علة كاس ما يكون وبيده قدح فوضع القدح
من يده وقال تصنعين مثل هذا بنفسه من الدنيا بعد ذلك
ان تجاوزت ذلك هنيئا لك ثم قام بنفسه على رجليه
جيدا قال الجاحظ فقطع محمد الشراب بعد ذلك شهرا ومنهم شهيد

عجبي فما زات ذلك وجهي فالت ف قد
اليمامه فسئلت تتعلم وقالت
ترك اليمامه ان ذكري بها ابل المروه والكرامه
الا فسي الاله يحب غيث الجود يسكب بلد اليمامه
وحيا السلام ابا خبيب واهدا للتحيه والسلامه
قال وسئلت ربا، وقلت اذات خدر انت ام ذات بعل فقالت
اذا لم ترقد بنا فان عمرا كالقمر المستنير
ومالي لا انوح على سهيل ولورد الشعل اليمانيا
ليرسلت كانها نسمة انسان تقول
حسبت ان عمرو بن كعب كان قد حملت على السرير
ان كنت هدايا عمرو اني مبكره عليك الى القبور.
فسمعه شهقة فماتت فتصارخ النساء وسالت عنها فقيل
اخت عقيله بنت الضحاك بن المنذر وسالت عن عمرو
فقيل قد مات ذلك الوقت. فقال ابن عمها كان يحبها وتحبه فدخلت
لمه فسالت عنه واذا به قد مات من ذلك الوقت في اليوم
فقال صاحب منازل الاحباب وهذه الحكايه
عجب من جميع ما تقدم فان كلا من اوليب جعل سبب
تحقق ليأس من يحبه اما معاينه موته او
قد دل على ما ذكرناه من يذكران روعه فقد الالف وتحقق

اليأس من خبر الغائب والعلم بالحال وقد يتسلى عنه ما دام الامل
ويضعف القلب عن دفع ما دهمه فتنبعث النفس لتذهب عنه
واما بعده فتصبر نفسها الى ان رفع الله بينه وبين محبوبه
البعد. فيبقى نفسه ما دام يحب من ذلك الانس
وكان عند له المصباح الذكر الى للبصر فلما ذهب عن عينه
حسن عنده كما يحسن البصير بدهاب نور مصباح ذاهب

ومنهم شهيد

قال في ديباجة الاحباب ومن اللطف ما وقع من لاحبا
المتاخرين في تحليتهم بالتلطف في تقصيهم عند باحسن الاوصاف
ما يحكى عن بعض الفضلا المقربه هو من
انه هوى فتى من ولد الجند فكتم هواه حتى
عينا بصره ونقت الالم فيه بالصدر ومات على كتمانه
ولم يبح بغير سنانه بيت نكافس قوله

هذا خيال لا فرحفون يلوح لوكان فيرحسم الهدب
يا ليتما ابدا فيرالهوى هل يشتفي من قبل منه
غادرتني عرضة للردى وتركتني لا عهدي ولا وفيد قروح
لله ما فعلت لحاظك فيردي لو بلغت حسي
وعايثت عيناك قلبي مرهم لديه
الا ليت مقتولا بهم فرمقتلا وخلت ان من فهمي